

روايات عبير



رسول السعادة

www.rewity.com/vb



Nathalie
REISSER

Nº567

روايات عبير



www.rewity.co

نظرت

جيناً إلى صور أختها المعلقة على الحائط ، ثم إلى الألبوم الذي
ضم صور رفاف جلوريا و مايك .

قالت :

- هذا الألبوم جزء من حياتك ، و جلوريا جزء من حياتك و حياتي ، سنفترف
خطاً كبيراً إذا تصرّفنا كأنها لم توجد أبداً .

ثمن النسخة

ISBN ٩٩٥٣-٤٢٤-٣٧-٣



9 789953 424378

لبنان	٢٥٠٠ ل.	قطر	٨ ريال
سوريا	٧٥ ل.	مسقط	٧٥ بيسة
الأردن	١ دينار	مصر	٥ جنية
السعودية	٨ ريال	الغرب	٢٠ درهم
الكويت	٧٥٠ فلس	لبيبا	١ دينار
الإمارات	٨ دراهم	تونس	٢٥ دينار
البحرين	٧٥٠ فلس	اليمن	٢٥٠ ريال
U.K.	2£		

www.rewity.com

المقدمة

جمع بين "جلوريا" وابنة عمها "جيينا" حب كبير. كانتا تعيشان معاً كاختين. حتى ظهر "مايك" في حياتهما. أحبته "جيينا" لكنها لم تتزوجه. لقد دق قلبه لغيرها. لقد أحب "جلوريا" وكلل هذا الحب بالزواج فكيف ستكون العلاقة بين ثلاثتهم؟

شخصيات الرواية

"جيينا تيلور": سيدة شابة تجيد فن النحت، انتقلت للعيش بعيداً عن مدينتها وهي ذات شخصية مستقلة.

"جلوريا تيلور": ابنة عم "جيينا" وهي مثل اختها، كانتا تعيشان معاً قبل زواج "جلوريا".

"مايك ويلنجتون": زوج "جلوريا".

"مارتن تيلور": ابن عم "جيينا" و"جلوريا".

"جلوريا" الصغيرة: الطفلة ابنة "جيينا".

www.rewity.com

الفصل الاول

كانت جينا تيلور جالسة في المطبخ أمام قدر الشاي، وتأملت بطنها.

همست في حناء:

- عسى الا اشعر بالغثيان هذا اليوم يا عزيزي.

كانت تمر بمشاعر جيدة تماماً عليها وهي تقضم قطعة الكيك. موجة من السعادة جعلتها ترحب في الضحك والبكاء في آن واحد، ووخر في بطنها الذي بدا يتكور.

إذا كان الثلج في الخارج يكسو قمم جبال كلورادو في ثوب أبيض، فإن الطفل في أحشائهما رفيق يدقنها ويؤنس وحدتها، من حسن الحظ أن هذه الحياة الجديدة بدأت في أعماقها إذ انتهت توا حياة أخرى. رحلت أعز صديقاتها وأبنة عمها جلوريا عن هذا العالم منذ ستة

الغلاف الامامي

قال مايك:

- اسمعي يا جينا، مازلت مندهشًا لما عثرت عليه في خزينة جلوريا. قضيت الليل مستيقظاً، لست مستعداً للعب لعبة الفوازير. لقد خللت بعيداً عن الحقيقة قدرًا كافياً، أريد أن تجibيني بوضوح: هل تحملين طفلي؟

شو شولا

يتناسب معه على الرغم من ظهور بعض الشعارات الرمادية التي لم تلاحظها يوم الجنازة، سمرة بشرتها قد تحولت إلى اللون الشاحب، وأحمرت وجنتاه بفعل البرد.

اضطررت **ـ چينا**ـ للرجوع إلى الخلف فهي لم تعد متأكدة من أنها سوف تسيطر على رغبتها في أن تمسح على جبها بأصابعها الرقيقة، لتمحو عن وجهه كل هذا التعب والتوتر.

ـ إن **ـ مايك**ـ يبدو في حالة يرثى لها إلا أن هذا التوتر والإجهاد قد زاداه جانبية، يبدو كأنه نهض توا من فراشه، لم يحلق ذفنه، تكشف ستنته الجلدية عن قميص **ـ مغضن**ـ ينقصه زر.

ـ أعادت **ـ چينا**ـ اهتمامها إلى العينين المتشككتين اللذين تنتظران إليها، إن نظرتهما تدفعها وتجدها في نفس الوقت وتختلطان بالحاج إلى بطنها الذي أخافته براحة يدها بشكل تلقائي.

ـ لقد اكتشفت الأوراق يا **ـ چينا**ـ، ليس كلها على ما اعتقاد لكنني اكتشفت القدر الكافي حتى أفهم هذه اللعبة الملعونة، اهتزت، ثم قال لها:

ـ الن تدعيني للدخول حتى نستطيع أن نتحدث في هذا الأمر؟ بقيت مشدوهة.. قالت في نفسها مذعورة: **ـ مستحيل** أن يكون قد عرف، حاولت دون جدوى أن تجد هدوءها، كانت واقعة تحت تأثيره القوي، هناك طاقة غير عادية تجذبها نحو **ـ مايك**ـ كالمغناطيس الذي يجذب الحديد إليه دون حول ولا قوة، إنها لم تشعر أبداً بكل هذه الحساسية إلا وهي أمامه.

تحت وطأة نظرات التحدي التي يرمي بها، ارتعشت، إنها مواجهة

اسابيع، بينما أدركت وجود الطفل في بطنهها منذ ثلاثة أشهر، وكانت قد رفضت أن تشغل ذهنها بتصرفها الاناني بحجب خبر الحمل عن والد الطفل.

سمعت جرس الباب الذي أخذ يدق بدون صبر، نهضت **ـ چينا**ـ وعبرت غرفة المعيشة وذهبت لتفتح الباب.

ـ رن جرس الباب مرتين آخرين، نظرت **ـ چينا**ـ عبر العين السحرية: إنه رجل عابس الوجه لدرجة أنها لم تستطع أن تتفكر عليه، سالتـ من الطارق؟ـ

ـ بحركة تلقائية وضعت يدها على بطنها، رد صوت غير غريب بالنسبة لها:

ـ إنه أنا **ـ مايك**ـ، افتحي لي يا **ـ چينا**ـ، الامر مهم، همست في اضطرابـ

ـ **ـ مايك**ـ.

ـ ما الذي جاء به إلى هنا؟ لا يمكن أن يكون قد شرك في أمر الطفل، ولا سير أسرار قلبها والمكانة الرفيعة التي يشغلها فيه.

ـ قالتـ أملة في أن تخفي ابتسامتها وعصبيتها وتورد وجنتيهاـ ماذا يفعل هنا؟ـ

ـ لاز **ـ مايك ويلنجتون**ـ بالصمت برهة وعيناه مثبتتان عليها، قرأتـ فيهما القلق الذي طالما شعرت به بينهما ولم تتوصل إلى تفسيره، دون أن تستطيع أن تمنع نفسها، شعرت بالحنين يتذوق في قلبها أرادـ لو تستطيعـ أن تربت شعره الأنثـ.

ـ لقد أصبح نحيفاً عن ذي قبل، شعره الأشقر أطول من المعتمـ، ولكنهـ

ولكن ابن عمهمما ايضا، كان دائما قريبا من "جلوريا" كيف إذن..؟ لماذا؟
لكن "مايك" لم يفصح عن اي اوراق شاهدها، ربما تستطيع ان تقنعه
بأنه قد استنتاج استنتاجا خطاطنا.

- اجابـتـ مـتـمـنـيـةـ الاـ يـلاـ حـظـ اـهـتزـازـ صـوـتهاـ:-

- بالتأكيد لا. يا "مايك"، أنا لا أحمل طفلك، كيف من الممكن أن يحدث
ذلك؟ أخبرتني "جلوريا" بأنك رفضت فكرة اللجوء إلى أم حامل، على آية
حال، مثل هذا الحل كان يتطلب درجة من التعاون من ناحيتك.

عند "مايك" حبيبـيـهـ زـمـ شـفـقـيـهـ، وـبـدـاـ عـلـىـ مـلـامـحـ الغـضـبـ.ـ جـاهـدتـ
ـجـيـنـاـ حـتـىـ لـاـ تـحـرـكـ مـاـكـانـهـاـ.ـ اـجـابـ:

- هذا من حيث المبدأ، لكن في هذه الحالة، يبدو أنـيـ وـقـعـتـ ضـحـيـةـ
ـلـعـبـةـ مـلـعـونـةـ.

ـ اـخـرـجـ وـرـقـةـ مـنـ جـبـيـهـ وـوـضـعـهاـ تـحـتـ عـيـنـيـهـاـ.

- انـظـرـيـ

ـ هـذـهـ الـوـرـقـةـ لـيـسـ غـرـبـيـةـ عـلـىـ عـيـنـيـهـاـ.ـ تـعـرـفـتـ عـلـىـ الـوـرـقـةـ التـيـ
ـتـعـهـدـتـ فـيـهـاـ بـالـتـخـلـيـ عـنـ الطـفـلـ لـكـيـ تـتـبـنـاهـ اـبـنـةـ عـمـهـاـ بـمـاـ انـ "ـجـلـورـيـاـ"
ـقـدـ نـقـدـتـ قـدـرـتـهـاـ عـلـىـ الـإـنـجـابـ بـعـدـ الـعـلـمـيـةـ الـخـطـيرـةـ التـيـ اـجـرـيـتـ لـهـاـ.
ـتـوـجـهـتـ هـيـ وـزـوجـهـاـ "ـماـيكـ"ـ إـلـىـ الـعـدـيدـ مـنـ مـكـاتـبـ التـبـنـيـ وـفـيـ كـلـ
ـمـرـةـ كـانـ طـلـبـهـماـ يـقـابـلـ بـالـرـفـضـ،ـ نـظـرـاـ لـصـحةـ الـأـمـ الـمـتـبـنـيـ بـسـبـبـ رـغـبـتـهـاـ
ـالـجـوـنـيـةـ فـيـ الـحـصـولـ عـلـىـ طـفـلـ،ـ اـسـتـدـعـتـ اـبـنـةـ عـمـهـاـ وـوـضـعـتـ خـطةـ
ـجـرـبـةـ،ـ اـرـادـتـ "ـجـيـنـاـ"ـ أـنـ تـنـتـزـعـ الـأـورـاقـ مـنـ بـيـنـ يـدـيـهـ وـلـكـنـهـ أـبـعـدـ الـأـورـاقـ.

ـ سـالـتـهـ

- مـنـ أـبـنـ أـخـذـتـ هـذـهـ الـوـرـقـةـ؟

ـ غـيرـ مـتـوقـعـةـ مـثـلـ رـيـاحـ "ـيـنـايـرـ"ـ الـقـاسـيـةـ التـيـ تـقـرـسـ جـسـدـهـاـ مـنـ خـلالـ
ـمـلـابـسـهـاـ الـبـنـفـسـجـيـةـ.

ـ دـخـلـ عـلـىـ الـفـورـ،ـ صـاحـتـ "ـجـيـنـاـ"ـ مـتـعـجـبـةـ،ـ اـغـلـقـ الـبـابـ بـكـعبـ حـذـاءـ
ـالـمـغـطـىـ بـالـلـلـاجـ.ـ قـالـ بـصـوتـ جـافـ

- فـيـ الـبـدـاـيـةـ وـقـبـلـ كـلـ شـيـءـ دـعـيـنـيـ أـطـمـئـنـ عـلـىـ صـحـتـكـ.
ـ تـمـتـمـتـ:

- صـحـتـيـ،ـ صـحـتـيـ؟

ـ وـجـدـ صـعـوبـةـ فـيـ الـحـدـيـثـ وـهـيـ تـشـعـرـ بـخـصـصـةـ فـيـ حـلـقـهـاـ تـمـنـعـ
ـ الـكـلـمـاتـ مـنـ أـنـ تـخـرـجـ،ـ يـجـبـ أـنـ تـفـكـرـ،ـ وـلـابـدـ أـنـ تـكـدـبـ،ـ اـيـضاـ وـلـكـنـ يـجـبـ
ـ أـنـ تـحـكـيـ لـهـ قـصـةـ مـقـنـعةـ.

- إـنـيـ بـخـيرـ عـلـىـ آـيـةـ حـالـ..ـ حـقـاـ يـاـ "ـماـيكـ"ـ إـنـيـ لـاـ أـفـهـمـ مـاـذـاـ لـمـ تـتـصلـ
ـ بـيـ تـلـيـفـونـيـاـ بـبـسـاطـةـ؛ـ لـتـعـرـفـ أـخـبـارـيـ بـدـلـاـ مـنـ أـنـ تـاتـيـ إـلـىـ هـنـاـ؟ـ لـقـدـ
ـ قـطـعـتـ طـرـيـقـاـ طـوـبـلـاـ بـدـوـنـ فـائـدـةـ.

- مـاـذـاـ؟ـ تـنـتـظـرـيـنـ طـفـلـيـ وـاـكـونـ قـدـ قـطـعـتـ هـذـهـ الـمـسـافـةـ بـدـوـنـ فـائـدـةـ؟ـ
ـ ضـحـكـ بـصـوتـ أـجـشـ،ـ اـسـتـطـرـدـ:

- اـسـمـعـيـ يـاـ "ـجـيـنـاـ".ـ مـازـلـتـ مـنـهـشـاـ لـمـ عـثـرـتـ عـلـيـهـ فـيـ خـزـينـةـ
ـ"ـجـلـورـيـاـ".ـ قـضـيـتـ نـصـفـ الـلـيلـ مـسـتـيقـظـاـ.ـ لـسـتـ مـسـتـعدـاـ لـلـعـبـ لـعـبةـ
ـالـأـحـاجـيـ لـقـدـ ظـلـلـتـ بـعـيـداـ عـنـ الـحـقـيـقـةـ قـدـراـ كـافـيـاـ.ـ أـرـيدـ أـنـ تـجـبـبـيـنـيـ
ـبـوـضـوحـ هـلـ تـحـمـلـيـنـ طـفـلـيـ أـمـ لـاـ؟ـ

ـ خـزـينـةـ "ـجـلـورـيـاـ"ـ مـاـذـاـ تـفـعـلـ الـأـورـاقـ فـيـ هـذـاـ الـمـاـكـانـ لـقـدـ اـتـفـقـتـ هـيـ
ـوـابـنـةـ عـمـهـاـ اـتـفـاقـاـ مـشـتـرـكـاـ عـلـىـ أـنـ تـخـسـعـ كـلـ الـأـورـاقـ لـدـىـ مـارـتنـ مـزـيدـ
ـمـنـ الـحـرـصـ.ـ كـانـ شـخـصـاـ مـوـثـقـاـ بـهـ،ـ لـمـ يـكـنـ الـمـحـاـمـيـ الـخـاصـ بـهـمـاـ فـقـطـ

هو طفلك فهو طفلني أنا أيضاً. لقد رفضت منذ البداية فكرة الأم البديلة وهذا السبب.. حتى لا أضطر إلى الوقوف أمام المحكمة لاسترداد طفلني! هذا ما دفع "جلوريا" للتصرف من وراء ظهري.. "جيـنا" لدى الدليل على أنك قبـلت إعطاء طفلك للتبـني لي ولـ"جلوريا". وأنا مستعد لإثبات ذلك أمام المحكمة تماماً.

وَضَعَتْ يَدِهَا عَلَى فَمِهَا وَجَرَتْ إِلَى الْحَمَامِ، وَفِي عَجْلَتِهَا أُسْقَطَتْ زَهْرِيَّةً عَلَى الْأَرْضِ.

أَبْقَطْ صَوْتُ سَقْوَطِ الزَّهْرِيَّةِ 'مَايِكَ' مِنْ غَضْبِهِ.. أَسْرَعْ لِيَلْتَقْطَ 'جِينَاَ'، أَمْسَكَهُ، أَعْهَا.

فالات بعضها خافت:

- ارجوک، لا ارید ان ترانی.

شعر مايك بالتعاطف معها. أسفدها ورفع عن جبها خصلات
شعرها الشقراء التي تشبه ستابل القمح. انتفضت چينا كان هذه
اللمسة تحرقها.

- لقد أخبرتك، وجدتها مع وثائق أخرى في خزانة جلوريا. كانت هناك أيضاً فاتورة من دينفر التي تفند الخدمة التي قدمت. تلقيح صناعي لـ جينا تيلور اعتقاد أنني مدين لهم بالشكر للتفاصيل التي سألهما.

صاحب

- هذا لا يثبت شيئاً قد يكون والد الطفل...

قائمه قائل

- لا تحاول الكذب.

من "مايف" بـ"سديه" في شعره

- لقد دون اسمي على أني المانع، لقد سجل أيضا التاريخ بدقة.
حاولت **چينا** ان تقول اي شيء حتى تخفي الاضطراب الذي لم بها
ورعشة عينيها غير الإرادية. ولكن ابى الكلمات ان تخرج من بين
شفتيها.

- لقد جئت إلى هنا حتى أتأكد من أنك بخير أنت والطفل. وحتى
نجد ترتيباً لهذا الوضع. ولكن يبدو أن لديك أفكاراً ثابتة عن هذا
الحمل. أفكاراً لا تضعني في الاعتبار.
طوي الورقة وأعادها الم. حبيبة.

- إنني أحتفظ بهذا الدليل القاطع .. في حالة إذا ما استدعي الموقف المثول أمام المحكمة.

و دست فی ریشه

- المحكمة، فإذا تقصد بذلك

- لن اتراجع ابدا عن رقم قضية: لاثبات ابوتي لهذا الطفل الذي كما

قال في ثبات:

- لا تهرب مني، أريد فقط أن أساعدك.

- تساعدني؟ لا يجب..

أسرعت إلى الحمام، نقبات وقاوحت في تالم.

همس:

- ستكونين بخير.

ستغفرن لي؟

هزت رأسها وأظهرت شفتاها ابتسامة واهنة.

أدرك مايك تعبيها، لقد سمع أن السيدات الحوامل ينمن ساعات طويلة ويبقين يشعرن بحاجتهن إلى النوم. هل تنام چينا بالقدر الكافي؟ هل تأكل الطعام المناسب؟ والطفل - طفله أو طفلته - هل هو بصحة جيدة؟

نظر إلى بطنها فاعتراه شعور قوي بالحنان: زهو جعله يشعر بلذة الحياة للمرة الأولى منذ زمن بعيد.

تنبه إلى أنه قد استسلم لتأمل: رفع عينيه ليواجه عيني چينا. فقد نوازنه تماما مثل اليوم الذي سقط فيه من فوق شجرة الكمثرى الكبيرة ولم يستطع أن يتنفس.

ازاحت چينا بيده متعددة شعرها الحريري خلف جبهتها.

تنحنح ثم سالها:

- كيف حالك الآن؟ هل تشعرين بتحسن؟

- نعم، أشعر بالغثيان بشكل منتظم كل يوم نحو الساعة الثانية عشرة. الأمر يمر بسرعة.

هز راسه ومد إليها يده. امسكتها بينما شعر - وهو يساعدها على

Ribat شعرها في حنان، ثم توقف فجأة. سأل نفسه: «ماذا أصابك داعبته أصابعه خصلات شعرها في سعادة.

وجد مايك صعوبة في أن يرفع يده عن شعرها الذهبي الحريري. في مرآة الحمام قرأ على وجهه تعبيرا جديدا وغريبا عليه. لم تتلاطف ملامحه الجامدة القاسية من قبل كما في هذه اللحظة.

سالها بصوت متقطع:

- أين تضعين المنشفة الخاصة بالحمام؟

وأشارت چينا بسبابتها إلى دولاب حيث وجد مايك ما يسأل عنه. لام مايك نفسه على اللهجة القاسية التي حدثها بها. لقد تأثرت چينا تماما بتهدیده لها برفع قضبة ضدها. إنه لم ينبو أن يقاومها. هذا الغضب الأحقق سيؤدي إلى عكس الهدف الذي يصبو إليه. بلال المنشفة ومسح بها خديها.

قالت:

- شكرا.

كانت لـ چينا عينان رماديتان جميلتان تحيط بهما اهدا بسمراء.

وقد تلاالت فيهما دموع هو سببها.

النهوض- بالاضطراب المتزايد كلما لمسها قال:

- سوف اجمع قطع الزجاج المتناثرة وبعد ذلك ساعد بعض القهوة
وسوف نتحدث في المطبخ.

لاحظ ارتعاش أصابع **چينا** وهي تفتح أنبوب معجون الأسنان.

- أفضل غرفة المعيشة يا 'مايك' رائحة القهوة لا تسعذني في هذه الأونه.

- دعيينا من القهوة. هل تريدين ان اعد طبقا شهيا من البيض والسبح؟

أصبحت بشرة 'جيـنا' أكثر شحوباً.

- لا، شكرا.. لقد تناولت بعض الشاي والبسكويت.

- شاي وبسكويت، هذا لا يعد إفطاراً حقيقياً. «جينا» انت تأكلين لغوردون!

- ساعوض ذلك هذا المساء! أعدك بذلك.

- إني أعتمد عليك.

ابعدْ مَا يكْ، فاَصْبَحَتْ بَيْنَهُمَا مسافَةً اشْعُرَتْهُ بِعَضِ الْانْتِبَاحِ.

لابد أن يستعيد صفاء ذهنه وأفكاره. لابد أن يقدم له شيئاً شيئاً تأكله
لا يجعلها تغب في القاء

وأهم من كل شيء، لابد أن يجد وسيلة لخروج بها من المشكلات

لورقة والمعقدة التي تسببت فيها السيدتان، وحتى يحتفظ بالحلف.
انه لن يتخل. ابدا عن ابنه المحب

الفصل الثاني

نائع مايك بنظرة غائمة چينا وهي تشرب اللبن الساخن الذي اعده لها.

ـ ماذا فعلت ذلك يا جينا؟

قبل أن تجرب، حملقت في كوبها.

- هل تزيد الحديث عن التلقيح الصناعي؟ إنها وسيلة منتشرة جداً في هذه الآونة، وفرص النجاح خمسة وثمانون في المائة و...

وفرض على هذه الاعتبارات المتخصصة! أريد أن أعرف لماذا وعدت
دوريا بتبني الحلقة؟ وبعد ذلك سندرس الموقف الذي يواجهنا، إنه
موقف صعب جداً وليس من الطبيعي أن نتساهل فيه.

أغلق يده على معصم يدها، وتمتنع لو لم يشعر بيضها المتسارع.

- آئندہ محقق -

فَالْمُؤْمِنُ فِي نَفْسِهَا بِصَرَاحَةٍ

لاني اردت طفلا منك يا "مايك". باي وسيلة حتى اهديك مال
 تستطع زوجتك ان تهديك إيه.

استخراج صوت هادی

- لأنني اقترب من سن الثلاثين ولا يوجد في حياتي رجل. قلت في نفسى إن هذه الفرصة ربما تكون هي الوحيدة للحصول على طفل، كنت أعرف أنك و "جلوريا" ستكونان أبوين رائعين. بما أننى كنت أختلط العيش في "بيترووا" بدا لي هذا الحل مثالياً. لكما انتما المسؤولة ولې أنا ندلل الطفل دون أن اترك عملى.

طباعة مصانعة ضحكة

الفصل السادس عشر

رسالت ملامت «حایلک» وابسته است از آن که زندگیها قد اتفاق نموده.

- من حسن الحظ أن طبيعتك كامرأة عصرية لم تمنعك من اتخاذ هذا القرار الإنساني. أما أنا.... رقم كتفه.

- لا، لا اعتقد انني كنت ساستطيع اتخاذ مثل هذا القرار.. وجلوريا
لم تكون ابدا للتفكير في الموقف بهذه الدرجة من العقلانية.

لما يقل «مايك» ذلك بصوت مسموع ولكن ادركت «جيـنا» ما قالهـ في
غرفةـ، بوضوح كانـه عبرـ عنهـ بصوت مرتفـعـ، تالـت منـ ذلكـ كثـيراـ. لقدـ
كانـت علىـ تخـفي مشـاعرـهاـ الحـقـيقـيةـ.

لم استطع ان اتوقع كم سارتبط بالطفل، و «جلوريا» كانت تعرف بالغة بان الامر يستلزم التوضيح.

إنها تشعر بالسعادة لأنها تشعر باصطدام 'مايك' على يدها، وهي متبقنة من ضربة التخلص من قبضته.

- أنا جادة في تنفيذ عهودي، لكن هذا الامر معقد، لا يوجد شيء كامل. وكذلك لقد تحولت أشياء كثيرة إلى وضع سبي.

حرر معصمه لياخذ منها كوب اللبن الذي وضعه على الطاولة. تمنت
«جيينا» أن يمسك يدها مرة أخرى. إنها تحبه منذ وقت طويـل، أرادت
أيضاً أن يعاود ويرثـت شعرها كما كان يفعل منذ قليل. كان «مايك»
يحاول تهدئتها ولكنه لم يفعل سوى أنه زاد من توترها.

قال بصوت أحشى:

- انظرى الي -

ترددتْ 'جيّنا'، اقترب بعده من وجهها ورفع هامتها. تدحرجت دمعة على خدّها، إنها مزيج من السعادة والحزن والألم. مسح مايك دمعتها بطرف سبابته الخشن بسبب عمله اليدوي. في هذه اللحظة أدركت 'جيّنا' أنها كانت عاقلة عندما كانت تتجنب في الماضي القبلات الأخوية المتعارف عليها بين الآقارب النساء لقاءً لها.

233

انتظري الى

اذعنت، كما في كل مرة تنظر الله، اتعشت وهمست بصوت هفيف

من أجلها. قال الطبيب: إن الحالة النفسية الطيبة وسيلة عظمى تؤدى إلى شفائها فاقتنتع ب لهذا الكلام والآلة كانت سائلاً عن الماء، الذي

Digitized by srujanika@gmail.com

العنست:

- مازا ستفعل؟ انت تعرف الحقيقة الان.
- قالت في نفسها: على الاقل تعرف جزءا منها
- كنت ستحتفظين بهذه الحقيقة لنفسك مالم اعثر على هذه الأوراق.
- اعتقد ان الحديث عن ذلك سيجعلني ازيد الموقف تعقيدا. على أية حال، لقد خدعتك أنا وجلوريما. لم اكن اعرف مازا سيكون رد فعلك عندما تسمع هذا الاعتراف.
- كنت تخشين ان احاول الاحتفاظ بالطفل، اليه كذلك؟
- لقد هددتني بذلك عند مجبيك.
- اسف، لكنك انكرت كل شيء في البداية وخرجت عن شعوري. يجب ان تفهمي يا جينا، لقد فقدت الكثير.
- شهد قبضته على يدها وفعلت نفس الشيء بشكل تلقائي.
- إن الالم يعتصرني.
- اشعر بنفس الشيء يا مايك.

خلفت عينيها على بطنهما، وتمتن ان يشاركها السعادة بانتظار هذا الطفل بالارتياح الذي تنعم به في وجوده. بدلا من ذلك قالت:

- لم افكر إلا في نفسي. اطلب منه الصفح.
- دعني الماضي للماضي، لنرى الان مازا ستفعل؟ جينا لن اخذ منه الطفل، لكنني في نفس الوقت لا اريد ان اعيش على هامش الاحداث.
- اخذ الكوب وقدمه لها
- خذيه، اشربى اللبن.
- ادعنت لصالح الطفل

رغبتني في ان العب دورا مهما في حياة الطفل. بيني وبينها كان الطفل سيحصل على افضل ما في كلينا. كانت مفعمة بالأمومة والنظام وانا.. سالت نفسها: انا مازا؟ هل ساكون اما صالحة؟ إن هذا هو السؤال الكبير الذي يشغلها ويتردد في ذهنها بشكل يومي. كانت تسكتها رغبة كبيرة في ان تكون الافضل، ولكنها لن تشبه «جلوريما» ابنة عمها فقد كانت ربة منزل مثالية.

شعرت «جينا» بارتعاش شفتها السفلية. مازا يحدث؟ لم تكن تدري أبدا، اليوم تتضاعد الدموع إلى عينيها بمجرد ان تستمع إلى أغنية حانية. مازا حدث للمرأة العملية التي كانت تسكتها؟ لم تكن تدخل المطبخ كثيرا، لم تعرف فن الحياة، اي طفل لم يكن ليتمكن اما منها.

شعرت بخفة في حلقاتها.

امسكت «مايك» يدها:

- انت من هذا النوع من الأمهات اللاتي يذعن لرغبات اطفالهن بسهولة. ستساعديه في حفر ثقب حتى «الصين». ستدعوه يلوث ملابسه؛ لأن حماما جيدا يكفي لتنظيف كل شيء ولأن الامر في سنه هو أن يلعب ويمرح وليس أن يحافظ على ملابسه نظيفة.

رفرت ونظرت إلى «مايك» بعرفان.

- شكرا. اما انت فستكونون..

اكملا عندما صمتت:

- ابا جيدا؟

اصبحت يدها رطبة في يده حتى شعرت بأنها ستتصهر. حملق إليها في حزم.

همس

- حاولني أن تؤجربها ولا فسادفع بدلًا عنك. هذا أقل ما استطاع أن
أقدمه.

أخذ يروح ويجيء في حجرة المعيشة أملأ في أن يهدأ.

- كنت تنذين العودة إلى «ديتروا» يا «جينما». لماذا غيرت رأيك؟

- لكن أين سانذهب؟

- إلى بيتي. لم لا؟ المنزل واسع، لن نتقابل إلا أثناء الوجبات حتى
أتتأكد من أنك تأكلين ما يفيد.

سأل نفسه «الست مجنوناً؟ حتى لو سكنا البيت الأبيض لن يضمن
له ذلك سلامية مشاعره.

أفضل أن أقيم هناك عن أن أقيم في متنزلك. كما إنني ساحتاج إلى
أتمده.

- أنت تعملين الأن بشكل جيد.. أنا متأكد من أن الإعلانات التي
نطلب موهبتك هنا لن تنساك عندما تبعدين.

- أنت تمدحني.

- بمعنى أصح.. في مهنتك تستطيعين الانتقال من مكان إلى آخر.
اما أنا فلا.

- إني.. أفهمك.

- نفهمين أيضًا أنني يجب أن اعتنى بك وبالطفل. «رينفر» بعيدة جداً
عن «ديتروا».

- هذا صحيح لكن.

بدت فريسة لصراع داخلي، أغلقت عينيها قبل أن تستطرد مترددة:

- ساتصل غداً بمن ينقل أغراضك إلى «ديتروا».

اصاب «جينما» السعال. أسرع «مايك» وخط على فلهرها سالها:

- هل أنت بخير؟

كان وجهه على بعد بعض السنتمترات فقط من وجهها. رأت القلق
يتبدد من ملامحه المفعمة بالرجلولة. لاحظ «مايك» ارتعاش شفتيها.

شعر بانفاسها الرقيقة. منذ كم من الوقت فقد الرغبة في أن يحتضن
امرأة ويهددها في حنان؟ منذ زمن بعيد! لقد أخذه الجو الكثيف الذي
سببه مرض «جلوريا» لكنها هو يعود إلى الحياة أمام هذه المرأة
المفعمة بالصحة والجمال. كان مصراعي نافذته تفتحان على شمس يوم
جديد. أرجع رأسه إلى الخلف وتأمل «جينما» تحت ضوء جديد ومختلف.
تأملته «جينما» في حيرة. إنها لم تعد الصبية التي عملت له سنوات
قبل ذلك. بدلًا من الملابس الشبابية الغريبة التي كانت ترتديها،
اصبحت «جينما» الآن امرأة ناضجة وانية بشكل بسيط لها تسريحة
شعر بسيطة جداً. سأل نفسه: لماذا تبدو راحتها شديدة هكذا؟
كالنسمات الأولى للربيع بعد شتاء قاس. إنه مدفوع نحوها. لابد أن
يبعد عنها وإلا فسيقبلاها.

رجع «مايك» إلى الخلف متمنياً الا تكون «جينما» قد لاحظت انجذابه
إليها. قد تعتبر مشاعره نحوها إهانة لها، والأسوأ أن تأخذها الشقة
به إلى أن تعتبر حرمانه - من الحياة العاطفية فترة طويلة. امرا يتبر
الشقة.

قبلة بداع الشقة: لا، إنه لم يصل بعد إلى هذا الحد. قالت:

- «ديتروا»؟ تقصد أنك مازلت تتوقع أن أنتقل إلى هناك؟ لكن شققتي..

ـ أانا بتحرقان شوقا للحصول على هذا الطفل بعد أن تحقق حلمهما في تحقيق هدف الاستقرار. تمنت "جلوريا" الطفل بغيربة الأمومة المتفرجة في نفسها وـ"مايك" تمنى أن يكون أبا صالحا يمنع ابنه حياة هادئة وآمنة بعد أن عاش وحيدا في كنف أب مدمن.

ـ دس بيديه في جيبيه وراح يتامل الحلول التي قد تتتوفر له ولـ"جيينا". لقد قرأت أن تبقى في "ديتروا". وهذا هو الهدف الرئيسي من مجدهه في هذا. همه الأكبر كان أن يثبت نسب الطفل إليه وعندما تكون "جيينا" سمعت سمعه لن يجد صعوبة في أن يحصل على ثقتها. قال:

ـ سترى فيما بعد. في البداية، ستبقين عندي الزمن الذي ترغبين. سأستطيع أن أساعدك في البحث عن شقة، ما رأيك؟

ـ هزت رأسها، والتقت "مايك" نحو المطبخ ليختفي تأثره. قال:
ـ هل تريدين حساء؟ إنها ساعة العشاء.

ـ نعم. عندي أيضاً "كافيار" وـ"بيتزا".
ـ "كافيار" وـ"بيتزا"؟ هذا، رائع.

ـ أنت دائمًا دبلوماسي يا "مايك"؛ اعرف أن هذا مزاج غريب لكنني أتعلق هذا الطعام في الوقت الحالي.

ـ ابتساعت متعددة:

ـ طبععي إنني سأغير عاداتي الغذائية عندما أبدأ في إرضاع الوليد.

ـ اقترح.. ربما لو استطعت إيجاد مكان للإقامة هنا واسع بالقدر الكافي لـ"الاتلية" ويتسع لحجرة الطفل.

ـ لم يستطع أن يصدق عينيه. لقد استسلمت "جيينا" بصورة أسرع وأسهل مما كان يتوقع ويجرؤ على أن يتمنى. تارجحت على مقعدها فلاحظت امتلاء جسدها عن ذي قبل. لقد أحسن الحمل صنعا بها. لقد لون خديها باللون الوردي. سعد "مايك" كثيرا بهذا التحول الجميل الذي طرأ على "جيينا".

ـ أخشى الا نجد على الفور ما نصبو إليه، أما ما يتعلق بغرفة الطفل فإنني أريد أن أوفر له أفضل الموجود. أنت أنت أيضًا. ترغبين في ذلك؟

ـ بلى، بالتأكيد. لكن يا "مايك" لا نستطيع أن نعيش معا على الأقل مؤقتا.

ـ لم لا؟ هل تخشين أن تكون هذه خدعة مني حتى أسيطر عليك تحت سقف بيتي؟ وبعد مولد الطفل أرفض أن أمنحك إياه؟
ـ نظرت إليه وهزت رأسها في سذاجة.

ـ لا اعتقاد أنت قادر على فعل ذلك الشيء. على الأقل إذا عرفت أنتي ساترك معه أو معها الوقت الذي تريده.. إنه طفلك أيضًا.

ـ ارتسمت ابتسامة عذبة على شفتي "مايك". لقد افتقد البهجة منذ وقت ليس بالقصير. يا إلهي كم هو جميل أن يشعر بالأبوة! ستصبح أبا. إنه لم يكن يتשוק إلى ذلك عندما اشتري البيت الكبير هو وـ"جلوريا" في ذلك الوقت لأنهما كانوا ينتظران استقرار وضعهما المالي حتى ينجحا أطفالا. ثم أخبرهما الطبيب بأن "جلوريا" غير قادرة على الإنجاب. كم

- كما تريدين، سأوصلهم.

وقالت «جيينا» في مكانها وهي لاتزال مذهلة من مجرى الأحداث. إنها الان في بيت «مايك» فريسة لشعور قوي بالذنب للاسباب غير المفهومة التي جاءت بها إلى هنا. بالتأكيد إنها لا ترید ان تبقى وحيدة في اوقات حملها، على اية حال كانت قد عقدت العزم على الإقامة في بيروت.

قالت في نفسها وهي مخلقة العينين كوفي صريحة. أنت ترغبين في المزيد، أنت مجنونة بـ «مايك». أنت ترغبين في أن يرى فيك امراة مرغوبة، امراة تنتظر في هذه الاوقات مولودا هو ابوه. أنت تريدين حب «مايك». على أن يكون هذا الحب مستمراً. إيه حسناً! أنت تملkin اليوم فرصة عمرك، فرصة لم تحلمي بها.

- لقد رحلوا. لم يعد هناك سوانا والصناديق. وكذلك الطفل ضحك من قلبه.

اندفعت «جيينا» عندما باقتها صوت «مايك» من خلف ظهرها وانزعها من تأملاتها. قالت اول جملة طرأت على ذهنها.

- أنا سعيدة للغاية؛ لأنني احتفظت بـ «مايك» ولأن «جيفر» انتهت القراءة واستأجرت شققتي.

- لقد اعجبها بيتك دائمًا.. أنا شخصياً اشعر بخيبة الامل؛ لأنك لم تقدمي واماً ما من زيارتك.

ـ خيبة امل، لماذا؟

ـ لماذا؛ لأنني ابحث عن حجة حتى نعود للتعاون فيما بيننا.

ـ شجاعتك.

الفصل الثالث

فحسمت «جيينا» الغرف التي ستتشغلها بشكل مؤقت في الطابق الأول مؤقتاً. على السجاد الفارسي الذي يفترش «الباركبي» كانت هناك صناديق معلقة بأغراض «جيينا» هذا بعد بعمل كثير.

قالت -على الرغم من أنها تشنّد الراحة-

- لنبدأ من البداية.

- العمال الذين نقلوا الأغراض يتأهبون للرحيل أنت واثقة من ذلك لا تريدين تفريغهم لهذه الصناديق بدلاً منك؟

- لا يا «مايك». نصحتني صديقتي «جيفر» بأن أفعل ذلك بمفردي، فهذا يسهل علي أن أضع كل شيء في المكان الذي أريد.

لم تضف أنها تتحفظ ببعض الأشياء سراً لا تريدين أن تكشف عنها ولن يناتي لها ذلك إلا إذا عملت بمفردها.

- شخصي أنت تحيريني. ما هو هذا الشيء؟ هل هو نموذج بشري مدهوت؟

ربت ببرهة من رأسها غير راغبة في أن تشجعه في لعبة التخمين ولا انقطع الحديث. كانت راحتا يديه دافئتين، إنها قريبة جداً منه. هذا جذون. كم ياسرها هذا الشذا المفعم بالرجولة والقوة. إن "مايك" رجل وسليم بكل معنى الكلمة له شخصية مليئة بالروعة والجاذبية، شئت أن يبتعد عنها وتفقد هذا الشعور الجميل بالأمان. لم تقدر على الحركة.

- ماذا يمثل هذا الشيء يا "جيينا"؟ ربما رجل؟
قالت فلقة من إصراره:

هذا الأهمية له.

هذا لا أهمية له ولكنه أمر شخصي.. إنني أسأل نفسي. لماذا لم ذرولي أبداً ولم لا تتحدىن أبداً عن حياتك الخاصة؟ أنت لست قبيحة ولا غبية.

- إنني فقط نحيفه بعض الشيء وغريبة الأطوار.. إنني في كلمة واحدة فنانة.

أنت لم تعودي نحيفه الآن. أنت جميلة.

صمت ثم استطرد:

وأنا لم أجده أبداً أنت غريبة الأطوار. أنت امرأة فريدة. هذا ما لا شك فيه، ولديك موهبة الإبداع، وعنيدة بعض الشيء.

أدار عينيه قبل أن يستطرد بصوت مهتز ادهش "جيينا":

- لدى اعتراف لك.. هل تذكررين أول لقاء لنا في المصنع، منذ حوالي

- خط الإنتاج الجديد "رودستير" ناجح جداً يا "مايك" أنت لست في حاجة إلى

قال واضعاً يده على كتفها في حنان:

- لا أريد أن تجهدي نفسك في العمل.

ارتعشت لهذه اللمسة، رجعت إلى الخلف بينما استطرد:

- يجب أن تستريحي وأن تنفذني بشكل سليم وجيد.

- لقد زاد وزني تماماً لما تعطيني من طعام حتى إنني لا أجرؤ على الصعود إلى الميزان. لابد أن وزني قد زاد أربعة كيلو جرامات منذ أن طرقت بابي، أي منذ خمسة عشر يوماً.

- إذا كنت قد زدت هذه الكيلو جرامات فقد عرفت مكانها.

صمت وهو ينظر إليها بإعجاب، ثم أردف:

- إلى العمل يا "جيينا" لدينا الكثير الذي يجب أن نفعله هنا بقيت في مكانها وشعرت ببعض الضيق، ها هو الحديث يعود مرة أخرى إلى سبب وجودها في هذا البيت.. الطفل! ما هو هذا الشعور الغريب بالكراهية تجاه هذا الطفل الذي تمنته من كل قلبها؟ قبل أن تستطع تحليل مشاعرها شرع "مايك" في تفريغ الصناديق.

- لا تلمس هذا.

أسرعت والتقطت من يده اللفافة المريوطة بعنابة، فقدت توازنها فامسك "مايك" ذراعيها.

قال "مايك":

- كدت أصاب بازمة قلبية. ما الشيء الغامض للغاية في هذه اللفافة؟
قالت

- هذا أمر شخصي.

تسع سنتين؟ كان ذلك قبل أن تسافري.

إنها تذكر بالتأكيد هذه الصاعقة التي وصلت إلى أعماقها من أول نظرة إليه، هذه الصاعقة التي جعلتها غير قادرة على أن تنطق بجملة مفيدة واحدة، بينما كانت تموت رغبة في أن تؤثر على هذا المهندس البارع الفنطط

- كيف لي أن أنسى وخليفتني الأولى بعد أن تخرجت في مدرسة الرسم؟ كنت موهومة بانتي لن اتقن اي عمل.

- لم يكن لديك سوى بعض الخطوط الأولى. هل تعرفين متى بدأ الجميع يلاحظونك؟

قالت متوردة من السرور:

- لست أدرى.

كانت تعتقد في ذلك الوقت أن مهامات مايك ليست إلا كلمات أراد بها تشجيع فتاة مبتدئة.

- لقد أعجب المدير بخطوطك.

ربت مايك شعرها حتى كاد قلبها أن يتوقف.

- أنا أيضاً لاحظتك يا "جيينا". وليس فقط من أجل عملك.

هل تعيش في حلم؟ أم أنها تهذى؟ هل أصاب الحمل عقل "جيينا" لدرجة أنها تسمع الكلمات التي طالما رغبت وتخيلت سماعها؟

تمعت:

- مازا؟

عادت فجأة إلى الفتاة الصغيرة ذات العشرين ربيعاً أمام الموظف الذي يشغل مركزاً واعداً، والذي كان واثقاً بنفسه ومتالقاً كشمس

النهاية

- شعرت بالرغبة في الخروج معك يا "جيينا"، وكنت سأطلب منك ذلك مالم أكن رجلاً عجوزاً بالنسبة لشابة مثلك. وقد كنت أنداك في الثلاثين. ربما كنت ساظهر بمظهر أكبر مالم أقابل ابنة عمك.

"جلوريا".

استعادت "جيينا" في ذهنها الصدمة التي سببها لها تصريح "جلوريا". إنها قابلت في المتجر شخصاً يدعى "مايك ويلنجتون" ودعاهما لتناول القهوة وللتحدث. وإنه صرخ لها أيضاً بأنه يعرف "جيينا". وسائلها لماذا لم تحدثها عن هذا الرجل الوسيم وهو زميل لها؟ لم تزد "جيينا" أبداً في مثل هذه السعادة، المدرسة الرصينة العاقلة التي كانت تخشى الا تقابل الزوج المثالي الذي تتشاءم معه أسرة. كانت "جلوريا" قوية مثل الصخر، بينما كانت ابنة عمها متنقلة مثل البحر، كانتها تعيشان معاً وكانت "جلوريا" تحاول دائماً حماية "جيينا" - بحب وأدب وعفة - التي كانت ترتدي دائماً على آخر صيحات الموضة وتحب السهر والرقص.

قال "مايك":

نعم لقد أعجبت بـ"جلوريا". تركت المصباح بينما كان لك مستقبل ياهر هنا. لم أفهم أبداً لماذا سافرت إلى "دينفر".

فهددت

ـ كان علي أن.. أن أحقق استقلالي. أن أجرب حفلتي في الحياة..
ـ وقد أحببت "دينفر".

ـ رفعت دعفيها ثم قالت له:

أهـبـ عـلـاـكـمـ الـآـخـرـ،ـ الـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ
لـاـ آـنـاـ ..ـ لـفـدـ كـانـ رـجـلـ مـتـزـوـجاـ.
أـلـهـ مـاـكـ،ـ تـمـ رـيـتـ شـعـرـهـ فـيـ حـنـانـ.ـ قـالـ فـيـ صـوـتـ وـدـودـ:
لـاـ يـهـمـ إـذـ هـوـ الـخـاسـرـ.
أـلـهـمـهـتـ شـجـاعـتـهـ وـرـبـتـ يـدـهـ.
لـاـ وـاـفـكـ إـنـيـ أـفـاـ الـخـاسـرـ.
لـاـ إـلـهـ بـعـيـنـنـ مـعـبـرـنـ قـالـ:
أـلـهـرـ جـمـيلـ جـداـ،ـ إـنـهـ يـذـكـرـنـيـ.
فـاـلـ صـوـتـ مـنـخـفـضـ جـداـ لـاـ يـسـطـعـ أـنـ يـسـمـعـ:
يـشـعـرـ جـلـورـيـاـ قـبـلـ أـنـ تـفـقـدـ كـلـ شـعـرـهـ.
هـذـهـ الـذـاكـرـيـ مـؤـلـمـةـ جـداـ بـالـنـسـبـةـ لـهـاـ تـمـامـاـ مـثـلـ شـعـورـهـ بـاـنـ جـلـورـيـاـ
وـارـاءـ،ـ وـافـفـةـ بـيـنـهـمـ الـآنـ.ـ قـالـ

إـنـهـ يـذـكـرـنـيـ بـالـقـمـحـ وـقـتـ الـحـصـادـ عـنـدـمـاـ تـدـاعـبـهـ الشـمـسـ.
الـهـفـوتـ بـسـعـادـةـ كـبـيرـةـ كـادـتـ تـحـمـلـهـاـ مـنـ فـوـقـ الـأـرـضـ وـتـحـلـقـ بـهـاـ فـيـ
هـنـاءـ السـمـاءـ.ـ دـقـ قـلـبـهـ بـسـرـعـةـ شـدـيـدـةـ وـشـعـرـتـ بـاـنـ قـلـبـ مـاـيكـ يـشـارـكـهـ
نـفـسـ الشـعـورـ.ـ إـنـهـ سـبـبـ كـلـ مـاـ تـمـرـ بـهـ الـآنـ.ـ وـلـاـ يـوـجـدـ شـخـصـ سـوـاهـ
وـهـذـهـ الـقـدـرـةـ عـلـىـ إـسـعـادـهـ.
أـهـذـخـنـهـ بـقـوـةـ.ـ إـنـهـ يـحـبـهـ هـذـاـ وـاـضـعـ وـلـكـنـ أـيـ نـوـعـ مـنـ الـحـبـ؟ـ هـذـاـ
هـذـاـ لـمـ يـشـفـلـ بـالـهـاـ.

لـفـدـ رـفـقـ مـاـيكـ دـائـمـاـ هـذـهـ الـوـسـيـلـةـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ طـفـلـ.ـ كـانـ يـجـدـ
أـنـهـ مـلـيـقـةـ غـيـرـ إـنـسـانـيـةـ أـنـ يـسـتـاجـرـ هـوـ وـجـلـورـيـاـ أـمـاـ بـدـيـلـةـ لـتـحـمـلـ

عـنـدـمـاـ يـكـونـ الـمـرـءـ حـدـيـثـ السـنـ يـعـتـقـدـ أـنـهـ يـعـرـفـ كـلـ شـيـءـ،ـ وـعـنـدـمـاـ
يـتـقـدـمـ بـهـ الـعـمـرـ يـكـتـشـفـ أـنـهـ مـخـطـىـ وـأـنـهـ لـاـ يـعـرـفـ شـيـئـاـ.
قـالـ:

هـذـاـ صـحـيـحـ!ـ أـخـبـرـنـيـ،ـ إـذـاـ عـادـ بـكـ الزـمـنـ الـآنـ،ـ هـلـ كـنـتـ سـتـسـافـرـيـنـ؟ـ
سـالـتـ ـجـيـنـاـ نـفـسـهـاـ.ـ كـانـتـ تـحـبـ اـبـنـةـ عـمـهـاـ،ـ هـلـ كـانـتـ سـتـتـخـلـىـ عـنـ
فـرـصـةـ الـحـصـولـ عـلـىـ الرـجـلـ الـذـيـ لـمـ تـنـسـهـ أـبـدـاـ،ـ وـالـذـيـ لـمـ يـسـتـطـعـ أـيـ
رـجـلـ أـنـ يـصـلـ إـلـىـ مـكـانـهـ فـيـ قـلـبـهـ؟ـ

قـالـتـ مـتـهـرـيـةـ مـنـ الـإـحـابـةـ عـلـىـ سـؤـالـ الـحـسـاسـ:
ـ أـنـاـ لـمـ اـتـصـرـفـ بـشـكـلـ سـيـئـ لـلـغـاـيـةـ.ـ مـهـنـتـيـ تـعـنـيـ الـكـثـيرـ بـالـنـسـبـةـ لـيـ.

أـكـملـتـ فـيـ خـاطـرـهـاـ:ـ وـلـاـنـ مـهـنـتـيـ هـيـ كـلـ مـالـيـ.

ـ لـمـ يـدـهـشـنـيـ نـجـاحـكـ.ـ وـلـكـنـ أـسـفـ الـجـمـيعـ لـعـدـمـ وـجـودـكـ هـنـاـ.ـ كـانـ
لـسـانـهـاـ يـخـرـحـهـاـ ـأـنـتـ أـيـضاـ.

قـالـتـ:

ـ أـنـاـ أـيـضاـ،ـ نـدـمـتـ بـعـضـ الشـيـءـ.

ـ تـذـكـرـتـ عـلـاقـاتـهـاـ الـعـاطـفـيـةـ الـتـيـ فـشـلـتـ الـواـحـدـةـ تـلـوـ الـأـخـرـ بـسـبـبـ
حـبـهـاـ الـمـجـنـونـ لــمـاـيـكـ.ـ قـالـتـ:

ـ لـكـنـيـ اـعـتـقـدـ أـنـيـ كـنـتـ مـحـقـةـ عـنـدـمـاـ رـحـلـتـ.

ـ لـمـ يـرـفـعـ عـنـهـاـ عـيـنـيهـ.ـ سـالـهـاـ:

ـ مـنـ هـوـ؟ـ مـنـ هـوـ الرـجـلـ صـاحـبـ التـمـثالـ؟ـ
ـ شـخـصـ غـيـرـ عـادـيـ.

ـ هـلـ تـرـكـتـ بـيـتـرـوـاـ بـسـبـبـهـ؟ـ

ـ إـلـىـ حدـ ماـ.

وَهَذَا، هَلْ لَيْ أَفْتَحْهُ
نَحْنُ نَحْنُ مَعْلُومٌ بِصَوْتِ الْجِنِّ.

ابرع وفتح الصندوق وهو مازال يفكر في التمثال الملفوف الذي
الآن **WWW.E**
الذين "مايك" نحوها بوجه لم تستطع تفسير انفعالاته.
اعرف انك لا تعرضين اعمالك يا "جيينا". لكنني دائمًا معجب بها. أود
أن أرى ذات يوم هذا التمثال عندما تكون قد قضينا وقتاً أطول معاً.
البعرين معه، بالثقة حتى تكشف لي عن هذا العمل.. الشخصي.

أوصيتك له متأثرة باهتمامه بها وحثانه البالغ، لكنها لم تستطع أن
تؤدي حاتم الزواج الذي مازال يلبسه، كانت ذكرى نظراته الأخيرة
لذرفها، نعم إنّه يريدها! يريدها هي!
افتراج مايك من الصندوق سريراً متحركاً ليضنه في غرفة الطفل
وناديه سيدة بالوان متعددة. قالت
أنت محظوظ حقاً حتى ترى هذه الأشياء.

ابنه ثم يطرد ان هذه الام من حياتهما وينعمان بالابوية. إنها طريقة غير
ادمية بالمرة وتفتقر إلى الشرعية. ولكن عند موت "جلوريا" غاص "مايك"
في حزن عميق، ولم ينتشهle من هذا الحزن سوى تلك الورقة التي كشفت
له عن حقيقة ما حدث بين "جلوريا" وـ"جيينا". وعلى الرغم من رفضه
للفكرة إلا أنه فرح للحدث السعيد الذي ينتظره. ابن يحمل اسمه.
لم يخف على "جيينا" لمعة الفرحة التي أضاعت عيني "مايك"، ولم يخف
عليها أيضاً هذا الدفء والحنان المنبعان من عينيه والذان تشعر بهما
في كل لمسة من يده. وعلى الرغم من سعادتها بذلك إلا أنها كانت تخشى
إلا تكون مشاعره إلا لهذا الوليد المنتظر بينما هي مجرد وسيلة لتحقيق
حلمه الغالى.

ولكن لم يكن الوقت مواطياً للتفكير فيما حدث وما يحدث. يجدو أن القدر يعيش ما فات من زمن، أخلقتْ «جيماً» عينيها وتعلقت به ماريك.

ابعد عنها فجأة، نظر إلى وجهها وقد تورد وجهاهما، كان الصمت ثقيلاً.
لمع خاتم الزواج في إصبع مايك تحت أشعة الشمس بشكل أعاد إلى ذهنها الشعور بالذنب.
شعرت «جيننا» بوخزة في قلبها. كيف استطاعت أن تنساها؟ مادام لم يخلع هذا الخاتم من إصبعه فهو ينتمي إلى «جلوريا». وليس من حقها أن تشعر تجاهه بأي رغبة. لابد أن يتخلص «مايك» من هذا الارتباط قبل أن يذهب معها بعدها.

باب بحصوت رخص

كانت تنوين الانتقال من منزلك بعد وفاة جلوريا، وفكرت في إنك ستفقدون ما فكرت فيه، بالإضافة إلى أن «مايك» هنا.

أو قعْتُ أَنْ يَعْرِفَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنْ تَجِدَا حَلًا. عَلَى الْأَقْلَى أَتَمْنِي ذَلِكَ. لَا
أَمْرُ بِهَا يَتَمَمُ، وَإِحْجَةُ أَمَادَ الْمَحْكَمَةِ.

قالت متأملة كل النتائج التي توقعها مارتن:

كلمة كبيرة جدا على ما حدث. مارتن، أنا لم أقل له شيئاً.
عذر على الوراق الخاصة بالتبني في خزينة "جلوريا" على الرغم
من اكتفاءه بالتفصيلات وحدائق هذه الامانة.

لقد اختلفت بها كما اتفقنا، يبدو أن "جلوريا" قد طلبت صورة من السكك تاربة لحظة من فضلك

.....عنه بعث بالأوراق قائلًا بصوت منزعج: إنني قادر على الفوز ثم
استطرد في التلقيف:

أرجو المغذرة يا 'جيـنا' لابد ان ننهي المكالمة بسرعة، اخبريني فقط
ـ حالك انت و مايك هل انتما متواافقان؟

1993-1994-1995-1996-1997-1998-1999-
1999-2000-2001-2002-2003-2004-2005-2006-
2006-2007-2008-2009-2010-2011-2012-2013-
2013-2014-2015-2016-2017-2018-2019-2020-
2020-2021-2022-2023-2024-2025-2026-2027-
2027-2028-2029-2030-2031-2032-2033-2034-
2034-2035-2036-2037-2038-2039-2040-2041-
2041-2042-2043-2044-2045-2046-2047-2048-
2048-2049-2050-2051-2052-2053-2054-2055-
2055-2056-2057-2058-2059-2060-2061-2062-
2062-2063-2064-2065-2066-2067-2068-2069-
2069-2070-2071-2072-2073-2074-2075-2076-
2076-2077-2078-2079-2080-2081-2082-2083-
2083-2084-2085-2086-2087-2088-2089-2090-
2090-2091-2092-2093-2094-2095-2096-2097-
2097-2098-2099-20100-20101-20102-20103-
20103-20104-20105-20106-20107-20108-20109-
20109-20110-20111-20112-20113-20114-20115-
20115-20116-20117-20118-20119-20120-20121-
20121-20122-20123-20124-20125-20126-20127-
20127-20128-20129-20130-20131-20132-20133-
20133-20134-20135-20136-20137-20138-20139-
20139-20140-20141-20142-20143-20144-20145-
20145-20146-20147-20148-20149-20150-20151-
20151-20152-20153-20154-20155-20156-20157-
20157-20158-20159-20160-20161-20162-20163-
20163-20164-20165-20166-20167-20168-20169-
20169-20170-20171-20172-20173-20174-20175-
20175-20176-20177-20178-20179-20180-20181-
20181-20182-20183-20184-20185-20186-20187-
20187-20188-20189-20190-20191-20192-20193-
20193-20194-20195-20196-20197-20198-20199-
20199-20200-20201-20202-20203-20204-20205-
20205-20206-20207-20208-20209-202010-202011-
202011-202012-202013-202014-202015-202016-
202016-202017-202018-202019-202020-202021-
202021-202022-202023-202024-202025-202026-
202026-202027-202028-202029-202030-202031-
202031-202032-202033-202034-202035-202036-
202036-202037-202038-202039-202040-202041-
202041-202042-202043-202044-202045-202046-
202046-202047-202048-202049-202050-202051-
202051-202052-202053-202054-202055-202056-
202056-202057-202058-202059-202060-202061-
202061-202062-202063-202064-202065-202066-
202066-202067-202068-202069-202070-202071-
202071-202072-202073-202074-202075-202076-
202076-202077-202078-202079-202080-202081-
202081-202082-202083-202084-202085-202086-
202086-202087-202088-202089-202090-202091-
202091-202092-202093-202094-202095-202096-
202096-202097-202098-202099-2020100-2020101-
2020101-2020102-2020103-2020104-2020105-2020106-
2020106-2020107-2020108-2020109-2020110-2020111-
2020111-2020112-2020113-2020114-2020115-2020116-
2020116-2020117-2020118-2020119-2020120-2020121-
2020121-2020122-2020123-2020124-2020125-2020126-
2020126-2020127-2020128-2020129-2020130-2020131-
2020131-2020132-2020133-2020134-2020135-2020136-
2020136-2020137-2020138-2020139-2020140-2020141-
2020141-2020142-2020143-2020144-2020145-2020146-
2020146-2020147-2020148-2020149-2020150-2020151-
2020151-2020152-2020153-2020154-2020155-2020156-
2020156-2020157-2020158-2020159-2020160-2020161-
2020161-2020162-2020163-2020164-2020165-2020166-
2020166-2020167-2020168-2020169-2020170-2020171-
2020171-2020172-2020173-2020174-2020175-2020176-
2020176-2020177-2020178-2020179-2020180-2020181-
2020181-2020182-2020183-2020184-2020185-2020186-
2020186-2020187-2020188-2020189-2020190-2020191-
2020191-2020192-2020193-2020194-2020195-2020196-
2020196-2020197-2020198-2020199-2020200-2020201-
2020201-2020202-2020203-2020204-2020205-2020206-
2020206-2020207-2020208-2020209-20202010-20202011-
20202011-20202012-20202013-20202014-20202015-20202016-
20202016-20202017-20202018-20202019-20202020-20202021-
20202021-20202022-20202023-20202024-20202025-20202026-
20202026-20202027-20202028-20202029-20202030-20202031-
20202031-20202032-20202033-20202034-20202035-20202036-
20202036-20202037-20202038-20202039-20202040-20202041-
20202041-20202042-20202043-20202044-20202045-20202046-
20202046-20202047-20202048-20202049-20202050-20202051-
20202051-20202052-20202053-20202054-20202055-20202056-
20202056-20202057-20202058-20202059-20202060-20202061-
20202061-20202062-20202063-20202064-20202065-20202066-
20202066-20202067-20202068-20202069-20202070-20202071-
20202071-20202072-20202073-20202074-20202075-20202076-
20202076-20202077-20202078-20202079-20202080-20202081-
20202081-20202082-20202083-20202084-20202085-20202086-
20202086-20202087-20202088-20202089-20202090-20202091-
20202091-20202092-20202093-20202094-20202095-20202096-
20202096-20202097-20202098-20202099-202020100-202020101-
202020101-202020102-202020103-202020104-202020105-202020106-
202020106-202020107-202020108-202020109-202020110-202020111-
202020111-202020112-202020113-202020114-202020115-202020116-
202020116-202020117-202020118-202020119-202020120-202020121-
202020121-202020122-202020123-202020124-202020125-202020126-
202020126-202020127-202020128-202020129-202020130-202020131-
202020131-202020132-202020133-202020134-202020135-202020136-
202020136-202020137-202020138-202020139-202020140-202020141-
202020141-202020142-202020143-202020144-202020145-202020146-
202020146-202020147-202020148-202020149-202020150-202020151-
202020151-202020152-202020153-202020154-202020155-202020156-
202020156-202020157-202020158-202020159-202020160-202020161-
202020161-202020162-202020163-202020164-202020165-202020166-
202020166-202020167-202020168-202020169-202020170-202020171-
202020171-202020172-202020173-202020174-202020175-202020176-
202020176-202020177-202020178-202020179-202020180-202020181-
202020181-202020182-202020183-202020184-202020185-202020186-
202020186-202020187-202020188-202020189-202020190-202020191-
202020191-202020192-202020193-202020194-202020195-202020196-
202020196-202020197-202020198-202020199-202020200-202020201-
202020201-202020202-202020203-202020204-202020205-202020206-
202020206-202020207-202020208-202020209-2020202010-2020202011-
2020202011-2020202012-2020202013-2020202014-2020202015-2020202016-
2020202016-2020202017-2020202018-2020202019-2020202020-2020202021-
2020202021-2020202022-2020202023-2020202024-2020202025-2020202026-
2020202026-2020202027-2020202028-2020202029-2020202030-2020202031-
2020202031-2020202032-2020202033-2020202034-2020202035-2020202036-
2020202036-2020202037-2020202038-2020202039-2020202040-2020202041-
2020202041-2020202042-2020202043-2020202044-2020202045-2020202046-
2020202046-2020202047-2020202048-2020202049-2020202050-2020202051-
2020202051-2020202052-2020202053-2020202054-2020202055-2020202056-
2020202056-2020202057-2020202058-2020202059-2020202060-2020202061-
2020202061-2020202062-2020202063-2020202064-2020202065-2020202066-
2020202066-2020202067-2020202068-2020202069-2020202070-2020202071-
2020202071-2020202072-2020202073-2020202074-2020202075-2020202076-
2020202076-2020202077-2020202078-2020202079-2020202080-2020202081-
2020202081-2020202082-2020202083-2020202084-2020202085-2020202086-
2020202086-2020202087-2020202088-2020202089-2020202090-2020202091-
2020202091-2020202092-2020202093-2020202094-2020202095-2020202096-
2020202096-2020202097-2020202098-2020202099-20202020100-20202020101-
20202020101-20202020102-20202020103-20202020104-20202020105-20202020106-
20202020106-20202020107-20202020108-20202020109-20202020110-20202020111-
20202020111-20202020112-20202020113-20202020114-20202020115-20202020116-
20202020116-20202020117-20202020118-20202020119-20202020120-20202020121-
20202020121-20202020122-20202020123-20202020124-20202020125-20202020126-
20202020126-20202020127-20202020128-20202020129-20202020130-20202020131-
20202020131-20202020132-20202020133-20202020134-20202020135-20202020136-
20202020136-20202020137-20202020138-20202020139-20202020140-20202020141-
20202020141-20202020142-20202020143-20202020144-20202020145-20202020146-
20202020146-20202020147-20202020148-20202020149-20202020150-20202020151-
20202020151-20202020152-20202020153-20202020154-20202020155-20202020156-
20202020156-20202020157-20202020158-20202020159-20202020160-20202020161-
20202020161-20202020162-20202020163-20202020164-20202020165-20202020166-
20202020166-20202020167-20202020168-20202020169-20202020170-20202020171-
20202020171-20202020172-20202020173-20202020174-20202020175-20202020176-
20202020176-20202020177-20202020178-20202020179-20202020180-20202020181-
20202020181-20202020182-20202020183-20202020184-20202020185-20202020186-
20202020186-20202020187-20202020188-20202020189-20202020190-20202020191-
20202020191-20202020192-20202020193-20202020194-20202020195-20202020196-
20202020196-20202020197-20202020198-20202020199-20202020200-20202020201-
20202020201-20202020202-20202020203-20202020204-20202020205-20202020206-
20202020206-20202020207-20202020208-20202020209-202020202010-202020202011-
202020202011-202020202012-202020202013-202020202014-202020202015-202020202016-
202020202016-202020202017-202020202018-202020202019-202020202020-202020202021-
202020202021-202020202022-202020202023-202020202024-202020202025-202020202026-
202020202026-202020202027-202020202028-202020202029-202020202030-202020202031-
202020202031-202020202032-202020202033-202020202034-202020202035-202020202036-
202020202036-202020202037-202020202038-202020202039-202020202040-202020202041-
202020202041-202020202042-202020202043-202020202044-202020202045-202020202046-
202020202046-202020202047-202020202048-202020202049-202020202050-202020202051-
202020202051-202020202052-202020202053-202020202054-202020202055-202020202056-
202020202056-202020202057-202020202058-202020202059-202020202060-202020202061-
202020202061-202020202062-202020202063-202020202064-202020202065-202020202066-
202020202066-202020202067-202020202068-202020202069-202020202070-202020202071-
202020202071-202020202072-202020202073-202020202074-202020202075-202020202076-
202020202076-202020202077-202020202078-202020202079-202020202080-202020202081-
202020202081-202020202082-202020202083-202020202084-202020202085-202020202086-
202020202086-202020202087-202020202088-202020202089-202020202090-202020202091-
202020202091-202020202092-202020202093-202020202094-202020202095-202020202096-
202020202096-202020202097-202020202098-202020202099-2020202020100-2020202020101-
2020202020101-2020202020102-2020202020103-2020202020104-2020202020105-2020202020106-
2020202020106-2020202020107-2020202020108-2020202020109-2020202020110-2020202020111-
2020202020111-2020202020112-2020202020113-2020202020114-2020202020115-2020202020116-
2020202020116-2020202020117-2020202020118-2020202020119-2020202020120-2020202020121-
2020202020121-2020202020122-2020202020123-2020202020124-2020202020125-2020202020126-
2020202020126-2020202020127-2020202020128-2020202020129-2020202020130-2020202020131-
2020202020131-2020202020132-2020202020133-2020202020134-2020202020135-2020202020136-
2020202020136-2020202020137-2020202020138-2020202020139-2020202020140-2020202020141-
2020202020141-2020202020142-2020202020143-2020202020144-2020202020145-2020202020146-
2020202020146-2020202020147-2020202020148-2020202020149-2020202020150-2020202020151-
2020202020151-2020202020152-2020202020153-2020202020154-2020202020155-2020202020156-
2020202020156-2020202020157-2020202020158-2020202020159-2020202020160-2020202020161-
2020202020161-2020202020162-2020202020163-2020202020164-2020202020165-2020202020166-
2020202020166-2020202020167-2020202020168-2020202020169-2020202020170-2020202020171-
2020202020171-2020202020172-2020202020173-2020202020174-2020202020175-2020202020176-
2020202020176-2020202020177-2020202020178-2020202020179-2020202020180-2020202020181-
2020202020181-2020202020182-2020202020183-2020202020184-2020202020185-2020202020186-
2020202020186-2020202020187-2020202020188-2020202020189-2020202020190-2020202020191-
2020202020191-2020202020192-2020202020193-2020202020194-2020202020195-2020202020196-
2020202020196-2020202020197-2020202020198-2020202020199-2020202020200-2020202020201-
2020202020201-2020202020202-2020202020203-2020202020204-2020202020205-2020202020206-
2020202020206-2020202020207-2020202020208-2020202020209-20202020202010-20202020202011-
20202020202011-20202020202012-20202020202013-20202020202014-20202020202015-20202020202016-
20202020202016-20202020202017-20202020202018-20202020202019-20202020202020-20202020202021-
20202020202021-20202020202022-20202020202023-2020202

ما زلنا نفسيين ما زلنا كاينت تتممه حلو يا

卷之三

(الendum قبل أن يستطرد بصوت رجل القانون الرصين).

وهما . لقد أحببتكما "جلوريا" وكانت ستركته أن تتنازعا على الحفل.

الفصل الرابع

طلبت چينا رقم مارتن بدون تردد. إنها تعيش في منزل مايك منذ خمسة أيام، كانت دائما تؤجل هذا الاتصال إلى اليوم التالي. هل هذا بسبب تفكيرها الذي لا يتوقف في جلوريا التي أحبها هما الاثنان؟ أم بسبب ترددتها في أن تخبره بمنا عودتها إلى بيرو؟

وصلها "سوبيتش" المكتب القانوني يابن عمها علي الفور. صالح

- "جينا" ، كيف حالك؟ وكيف حال الحمل؟

- جسن، جسن، جدا أيضاً، انت، في دستوراً

卷之三

قطبت حاجبيها في حيرة. لم يجد مارتن أي دهشة لهذا الخبر الكبير. توقع أن يقفز من فوق مقعده تحت وقع الدهشة.

- يبدو أنك كنت تتوقع ذلك.

أغراضها إلى المنزل، والآن قد مرت سبعة أيام منذ ذلك اليوم وقد بدأ
لها هرزا.

- أنا أيضاً أفضل إلا تتناولى القهوة. "الكافيين" له سمعة غير طيبة
في التأثير على الجنين.

- هل قرات عن الحمل؟

- لقد قرات كل ما وقع تحت يدي.

ـ لـ "مایک" التي يتحدث عنها كبيرة، قوية، ولكنها مقتسة بعض الشيء.
ـ أفضل ما يفعله "مايك" ليقضي وقت فراغه هو أن يعمل في ورشة
الدراج الخاص به في نماذج بدائية لخط الإنتاج الجديد في مصنعه.

قالت لتغير موضوع الحديث:

- تعجبني حلتكم، إنها أنيقة جداً.
نعم

ـ لا أشعر بالراحة أبداً في مثل هذه الملابس. أفضل دائمًا ملابس
العمل الزرقاء التي كنت أرتديها عند سلسلة الجبال حيث نشأت بجوار
والدي. هناك لم يكن سوى الحياة العملية. اعتقاد أن أفكاري
واهتماماتي لم تكن تتوصلني بعيداً مالاً جد العمل اليدوي.

قالت "جيـنا" في إعجاب:
ـ لكنك لم تبق طويلاً عند سلاسل الجبال.

ـ إن "مايك" ويلنجتون" رجل عصامي، وهي فخور بذلك.

ـ لقد تركت الورشة لتعمل في البحث والتنمية عندما حصلت على
ولنيفتني الأولى بالقرب منه. لاحظت على الفور أن الجميع يؤمنون
بموهبةك في هذا المصنع. وهذا لم يدهش أحداً أن ترك المصنع لتنشئ

أود أن تتصل بي إذا توترت علاقتكم.

كانت دهشة كان "مايك" قد فجر في وضح النهار سراً عائلاً لا يجب
أن يعرف، أبعدت سماعة التليفون وحملقت إليها غير مصدقة لقد وضع
ابن عمها يده على المشكلة التي تقلقها منذ إقامتها في "ديتروي". كيف
ستستطيع أن تتوافق مع ولاتها نحو ذكرى "جلوريا" وولاتها نحو
نفسها لأن أمامها حياة يجب أن تعيشها.

- "جيـنا" هل تسمعين؟

- نعم اسمعك.

- عملك هل هو بخير؟

أبعدها هذا السؤال عن توترها بعض الشيء. إن عملها يسير بطريقة
طيبة للغاية.

عندما وضعت "جيـنا" السماعة استعادت ابتسامتها. همس لها
حسها أن ابن عمها يخفى عنها شيئاً ما، لكن ما هو؟

قال "مايك" عندما استنشق رائحة القهوة المنبعثة من المطبخ:
ـ حسن.. يبدو أنك على خير مايرام هذا الصباح.
قدمت له "جيـنا" قدحاً.

ـ حتى الآن نعم. على الرغم من أنني أفضل إلا أشربها.
ضمت "جيـنا" البشكيـر إلى جسدها. كان هذا هو اليوم الأول الذي
تصرفت فيه بطبيعته، لم تشغل يـان ترتدي ملابس لائقـة لوجود رجل
معها في المنزل. والآن أسفت: لأنها لم تخصص وقتاً أيضاً لتصفيـف
شعرها. بالإضافة إلى أنه كان عليها أن تخضع "ماكيـاج" خفيفـاً ليعطي
وجهها بعض النضارـة. لم يجمعها بـ"مايك" حديث طويـل منذ يوم نقل

يُشعرني ببعض الضعف.. في الحقيقة إنه نوع من الضعف أن يضطر
المرء دائمًا إلى أن يثبت أنه قوي.

- مايكَ أنتَ رجلٌ كاملٌ ولا ضعفٌ فيكِ.

- أنتَ محقٌ، ولكنه حظٌ كبيرٌ أن تعرف امرأةً مثلَكَ قويةً تمنعني الثقة
أو درجةً اثنينٍ أتعترفُ أمامها بنقاطٍ ضعفي.

نوره خداً "جيـنا" بـ فعل السعادة التي أحدثتها هذا الاعتراف.
شكراً، هذا أجمل ما سمعته من رجل.

- أنا سعيدٌ بذلك، لكنني أجد صعوبةً في تصديق ذلك.
افتدرك وشعرت "جيـنا" بـ ان قلبها يدق بسرعةٍ ويقاد يقفز من بين
فياوعها عندما استنشقت عبيره.

أنتَ أن تربتْ خدَّه الحليقِ، وشعره الذي مازالَ رطباً. شعرت برغبةٍ
مـهـورةٍ فيـ ان تـحتـتوـي وجهـهـ بـ يـديـهاـ وـتشـعـرـهـ بـ كـلـ الحـفـانـ الذـيـ يـحـتـاجـ

إـلـيـهـ مـنـ المـكـنـ آنـ يـكـونـ اـهـتـمـامـ "ماـيكـ" بـهـ مـاـثـلاـ لـاـهـتـمـامـهـ بـالـطـفـلـ،
إـلـيـهـ لـمـ تـرـدـ آنـ تـفـكـرـ فـيـ ذـكـ. هـذـاـ التـفـكـيرـ قـدـ يـسـرقـ فـرـحـتـهاـ الـحـالـيـةـ.

ـ مـنـ تـصـلـيـنـ بـطـبـيـيـةـ تـولـيدـ الـيـوـمـ، الـيـسـ كـذـلـكـ يـاـ "جيـناـ"؟ إـنـيـ قـلـقـ لـاـنـكـ
أـمـ نـسـطـلـيـيـرـيـ أـحـدـاـ مـنـ شـهـرـ تـقـرـيـبـاـ، وـإـذـاـ اـسـتـمـرـرـتـ فـيـ الـانتـظـارـ فـسـوـفـ
أـخـدـمـ بـنـفـسـيـ بـأـيـجـادـ طـبـيـيـ.

ـ مـلـمـتـ بـالـامـسـ موـعـدـاـ لـمـقـابـلـةـ الـدـكـتـوـرـةـ "لـورـنـيـتـزـ". عـرـفـتـ اـنـهـ طـبـيـيـ

ـ إـلـيـهـ مـعـنـازـةـ، أـرـيدـ الـأـفـضـلـ لـكـ وـلـلـطـفـلـ.
ـ إـلـيـهـ مـعـنـازـةـ بـالـقـدـرـ الـكـافـيـ الذـيـ يـجـعـلـهـ تـسـاعـدـ فـيـ خـرـوجـ الطـفـلـ.

ـ إـلـيـهـ مـعـنـازـةـ إـلـىـ الـعـالـمـ.

عملًا خاصًا لحسابك.

- لا يجب أن أنسى أنني غير حاصل على شهادات. ولن اسمع
لنفسِي بالرفاهية والجلوس خلف المكتب.

- هل يضايقك هذا؟
ـ أحياناً.

- لكنك على الرغم من ذلك بدأت عملاً يسير بشكل طيب.
ـ عمل صغير.

- صغير لكنه مربح، المستثمرون الذين ساعدوك على أعلى قدر من
النجاح، أعمالك معروفة. وهي في أحسن الأماكن في السوق.

- على الأقل لا تقارنوني بـ "هنري فورد"! المنافسة قوية جداً يا "جيـناـ".
إذا فسـدتـ الـأـمـورـ فـيـ يـوـمـ مـنـ الـأـيـامـ وـفـقـدـتـ كـلـ شـيـءـ، فـلـنـ يـبـقـيـ لـيـ سـوـيـ

ـ جـبـلـ مـنـ الـدـيـوـنـ، لـيـسـتـ فـيـ جـيـبيـ شـهـادـةـ وـاحـدةـ.

- هذا لن يحدث. وحتى لو حدث المستحيل وأفلست فساكون دائمًا
بالقرب منه. أنت لست وحدك.

ـ انفلـتـ هـذـهـ الجـملـةـ الـآخـرـةـ مـنـ بـيـنـ شـفـقـيـهاـ قـبـلـ أـنـ تـسـتـطـعـ مـنـعـهاـ.
ـ حـمـلـقـ إـلـيـهـ "ماـيكـ" بـشـدـةـ حـتـىـ إـنـاـ اـصـبـحـتـ غـيرـ قـادـرـةـ عـلـىـ الـحـرـكـةـ
ـ أـوـ عـلـىـ النـطقـ بـايـ كـلـمـةـ. تـنـفـسـتـ بـمـشـقـةـ.

- لا، أنا لم أعد وحيداً، وهذا يفضلـكـ.
ـ نـظـرـ إـلـىـ بـطـنـهـ وـارـتـسـمـتـ عـلـىـ مـلـامـحـهـ اـبـتسـامـةـ دـافـعـةـ:
ـ وـقـوـفـ إـلـىـ جـوـارـيـ يـعـنـيـ لـيـ الـكـثـيرـ يـاـ "جيـناـ". زـفـرـ قـبـلـ أـنـ يـصـرـحـ

ـ لـهـاـ.

ـ لـيـسـ سـهـلـاـ عـلـىـ الـاعـتـرـافـ بـاـنـ التـعـودـ عـلـىـ مـوـاجـهـةـ الـاـحـدـاثـ وـحـيـداـ.

- اعترف انك نشأت في هذه الاتحاء، إني فقط أريد أن أعرف المكان

الذي سيعيش فيه طفلتي.

الطفل، هذا شيء طبيعي.

غير، الطفل وليس أنا! جاهدت حتى لا تنفجر في البكاء.

هذه "مارك" حقيبتها، على عتبة الباب التفت إليها.

لا أريد أن أزعجك، ولكن من فضلك اتصل بي بمحل تنظيف الملابس

وراحدة عدة هليل تركتها على السرير.

أنت لا تزعجني، لدى بعض الأشياء التي سأشتريها سأذهب

بذلك وإنه الحل.

هل أنت والآلة باتك تستطيعين القيادة؟
رائل نايلو، (لني في الشهر الرابع من الحمل).

أدوني مذكرة إنن
زفريا

جستنا

الآن، خلية املها يابتسامة .

هل أنت مدرب على بشنان الطفل؟

أنت بذلك بشنانك ايضا يا «جيـنا». بالمناسبة هل قلت لك: إنك
جستنا تستطيعين في بشكيرك؟

آخر يوم، أن رأى لعنة الفرحة في عينيها بعد أن سمعت هذه الكلمات.

عيسى وجه مايك عندما ذكرت اسم عائلتها.

- «جينا» هناك شيء أود أن أحذلك فيه.

قالت سعيدة بهذا الحديث الصباغي

- قل ما تريده.

- أنا..

من بيده بين شعره.

- الا تجدين سوءا في أن أصبحك إلى هذا الطلاق

امتنلاً قلبها بدقه لذذ وأجابته في بهجة:

- على العكس يا مايك هذا سيسعدني كثيرا.

- اتفقنا إذن.

رد إليها ابتسامتها، فراغ من احتساء قدح القهوة.

- «جينا» يجب أيضاً أن نتحدث عن شيء آخر، ماذا أعددت للبيوم؟

- لقد أخذت من الجرائد بعض الإعلانات عن مساكن خالية وجدتها جيدة، كما أخبرتني بأنه سيلزمنا وقت طويل للنجد المثالي، لدى التي للذهاب للقاء نظرة.

- أود حقاً أن أرايتك في بحثك.

- حقاً؟

سألت نفسها وهي مشتارة لأن تعرف أهداف «مايك» الحقيقية: ولماذا إذن؟

قالت.

- على الرغم من أنّي لا أخشى أن أفقد في هذه الاتجاه.

فوق رأسهما الموت.
ووجهه 'مايك' مباشرة إلى قبر 'جلوريا' الذي لم يذهب إليه منذ أن
وصلت 'جيينا' إلى بيته.

خرج من سيارته ليصعد -بخطي واحدة- القل. لم يشاهد أحد دموعه
وهو يطلع خاتم الزواج الذهبي من إصبعه. ولم يسمع أحد نحيبه النساء
بدرداء العزابين أمام قبر زوجته الفقيدة الذي غطته حشائش الربيع

الصعب. إن ثقتها الغالية بقدراته تؤثر فيه بشكل واضح. إن النجاح من
عندما لا يشاركه فيه أحد.

للمرة الأولى منذ زمن طويل، تحرك إلى العمل بخطى خفيفة ورشاقة.
دهش عندما وجد نفسه يصفر.

كان يشعر بأنه.. متحرر، جديد. إن 'جيينا' تمتلك شعلة داخلية
استجاب لها بشكل غريزي. في كل مرة ينظر إليها تغمره الرغبة في
احتضانها.

نعم، إنها تسكن حتى أحلامه. لقد تحولت لياليه إلى عذاب. إنه لا
يريد لها أن تترك بيته أبداً. عندما يزور المساكن المعروضة للإيجار
سيجد عيوباً في كل بيت يدخله وسيقول: إنه لا يناسب الطفل..
وسيخفي أغراضه الحقيقة.

هذه الأغراض التي تنقل كاهله وضميره.. أحياناً يهرب منها
ليستنشق هواء الحرية. ولكن سرعان ما يعود إليه هذا الإحساس المؤلم
بوخذ الضمير والذنب. حتى تأتي إليه 'جيينا' للتضحك أو تجعله يفكر
في الطفل.

لا تستحق 'جلوريا' قدراً أكبر من الوفاء لذكرها؛ لقد كان زوجاً وفياً
وكان مستعداً لأن يكرس بقية حياته لها. لكن اليومها هو يحيا وهي
تنتمي إلى عالم آخر.

حان الوقت ليدفن حزنه. هو و 'جيينا' يدققون طفلاً. عندما وضع يده
على عجلة القيادة شعر بوجود خاتم الزواج، في هذا اليوم الذي تم فيه
زفافه على 'جلوريا' وعدها بأن يكون معها في السراء والضراء، حتى

وشعـت على الفور الجريدة الأسبوعية "العاـلة الـيـوم".

- مايك لا احتاج إلى أن ...

- سار الفـك.

نهض قبل ان تـكـمل جـمـلـتها وـقـدـلـهـاـ يـدـهـ لـتـنـهـضـ:

- أنا لم اـتـ معـكـ حتـىـ أـجـلـسـ فيـ صـالـةـ الـانتـظـارـ.

- لكنـيـ اعتـقـدـ أنـ ...

ابـتـسـامـةـ ماـكـراـ:

- ليس لأنـيـ لمـ أحـضـرـ العـمـلـيـةـ الأولىـ فـذـلـكـ يـعـنـيـ انـيـ لـنـ أحـضـرـ

الـولـادـةـ.

- سـيـدـةـ "ـتـيلـورـ"ـ دـ.ـ "ـلـوريـنـتـرـ"ـ لـديـهاـ جـدـولـ مـزـيـحـمـ وـيـجـبـ انـ نـبـداـ
بـرـعـهـنـ الـاجـرـاءـاتـ.

سـعـرـتـ "ـجيـناـ"ـ بـالـدـمـاءـ تـصـعدـ إـلـىـ خـدـيـهـاـ.ـ لـقـدـ قـامـتـ بـعـدـ زـيـاراتـ
عيـادـةـ طـبـيـةـ التـولـيدـ فـيـ "ـدـيـنـفـرـ"ـ فـهـيـ تـعـرـفـ هـذـهـ الـاجـرـاءـاتـ.

- ماـيكـ،ـ حقـاـ.

- اـعـرـفـ أـنـكـ حـرـيـصـ عـلـىـ خـصـوصـيـتـكـ.ـ لـكـنـيـ اـرـفـضـ أـنـ اـتـرـاجـعـ فـيـ
أـلـمـ مـرـأـةـ تـشـعـرـ فـيـهـاـ بـالـخـجلـ.

اسـكـ يـدـهـاـ وـقـادـهـاـ إـلـىـ الـأـمـامـ:

- هـيـاـ ياـ "ـجيـناـ"ـ أـعـدـ بـالـأـنـظـرـ اـثـنـاءـ تـبـدـيلـكـ مـلـابـسـكـ.

قادـتـ وـاقـدةـ بـيـنـ مـرـضـةـ فـاـقـدـةـ الصـبـرـ وـ ماـيكـ اللـحـوجـ،ـ اـسـتـسـلـمـتـ

جيـناـ.

فـالـتـ الفتـاةـ الشـابـةـ وـهـيـ تـفـتـحـ المـلـفـ.

اسـمـيـ دـيـانـاـ سـمـيـثـ..ـ اـعـتـقـدـ أـنـكـ السـيـدـ "ـتـيلـورـ"ـ.

الفـصلـ الـخـامـسـ

فيـ صـالـةـ الـانتـظـارـ فـيـ عـيـادـةـ الـدـكـتـورـةـ "ـلـوريـنـتـرـ"ـ،ـ نـظـرـتـ "ـجيـناـ"ـ منـ
جـدـيدـ إـلـىـ يـدـ "ـماـيكـ"ـ الـيسـرىـ.ـ لـقـدـ مـرـ اـسـبـوـعـ مـنـذـ أـخـلـقـيـ خـاتـمـ الزـواـجـ
مـنـ إـصـبـعـهـ،ـ وـلـكـنـ فـلـلتـ "ـجيـناـ"ـ تـشـعـرـ بـنـفـسـ الـدـهـشـةـ الـمزـوـجـةـ بـالـأـمـلـ.

تمـنـتـ بـصـدقـ أـنـ تـخـفـ عـنـهـ ذـلـكـ لـأـنـهـ قـدـ اـنـطـوـيـ عـلـىـ نـفـسـهـ فـيـ الـأـيـامـ
الـأـخـيـرـةـ.ـ وـلـاـ بـصـمـتـ لـمـ يـتـعـودـ عـلـيـهـ.ـ وـتـجـنـبـ الـحـدـيـثـ مـعـهـ إـلـاـ نـادـرـاـ.
أـدـرـكـ أـنـهـ لـعـبـتـ دـوـرـاـ فـيـ الـقـرـارـ الـذـيـ اـتـخـذـهـ،ـ لـكـنـهـ كـانـتـ تـعـرـفـ أـيـضاـ
أـنـهـ لـابـدـ أـنـ يـطـوـيـ بـنـفـسـهـ صـفـحةـ الـمـاضـيـ.

الـيـوـمـ بـدـاـ أـكـثـرـ اـبـتـهـاجـاـ:ـ لـأـنـهـمـ ذـهـبـاـ لـرـؤـيـةـ طـبـيـةـ التـولـيدـ.ـ مـنـذـ
الـصـبـاحـ وـهـوـ يـعـنـيـ بـهـاـ.ـ نـادـتـ الـمـرـضـةـ

- السـيـدـةـ "ـجيـناـ تـيلـورـ"ـ

- نـعـمـ..ـ

- استنتجت أنك كلما تkovin عصبية تفعلين كذلك بشفتك السفلي.
انظرى.

- حفاظاً - كانت تضغط على شفتيها السفلية في بطيء تحت أسنانها.

شعرت بالاختناق هل يرجع ذلك لما تشعر به من اضطراب؟ سألهـ
ـكيف عرفت ذلك؟
ـإبني أرقني.

قالت وهي غير قادرة على ان ترفع عينيها من على شفتيه
- انت.. انت تراقبني؟
امتنعت..

- هانت تبديلين من جديد يا 'جيينا' هل أنا إذن سبب عصبيتك وليس
لستم

فتح باب غرفة الفحصن فرات **ـچینا** الطاولة، قالت في توسل: الانسان.. **ـمايك** من فضلك أنا لا أريد...ـ

- ساننضرل هنا حتى تكوني مستعدة.
- ريد خديها باطرااف اصابعه وازاح عن جبها خصلة شعر.
- اود ان اعرف ماذما ستنقول لك الطبيبة، كما اريد ان اسالها بعض
- الاسئلة، إذا كانت بحاجة الى إجراء شيء خاص فساخرج. هل انت

دو افغان
دو افغان

بعد عشر دقائق وجدت أن الامر ليس سهلاً عندما دخل "مايك" غرفة

- لا، لست السيد تيلور ولكنني الآب.

بادرتها "جيـنا" دسـر عـة

- شكرًا لأنك استقبلتني بسرور عادة.

- بوجه عام ترجمتنا ثلاثة اساليب للحصول على موعد، ولكن توجد بعض الاستثناءات. كم وزنك في الايام العادية؟

· ثانية وأربعون، طولي مترا واثنان وستون سنتيمتر.

- هم.. وزنك أربعه وخمسون كيلو حراما.

أربعة وخمسون؟ انتظري لأيد ان ذلك بسبب حذائي.

لقد أصبحت بديلاً

توضیح

لا على الإطلاق. أنت، أنت.

انتقلتْ «جيما» ببصرها إلى «مايك». إنه ينتظر رد فعلها. وقفت مشدوهة، لم تخرج من بين شفتيها كلمة واحدة. سرت بين أوصالها حرارة لذيدة؛ لأنها قال عنها: إنها رائعة. إن الميزان مخطئ. إنها لم تزد ستة كيلو جرامات. إنها تحظى بمثل الفراشة.

اذنها

- هل أنت عصبي؟

- هل هذا واضح على :

- انت ذهبت إلى محلات برييناتال؟ إنك تمزح.
- لا، على الإطلاق.
- لماذا؟

- لقد صرحت لي بأنك تنوين إرضاع الطفل رضاعة طبيعية.
نظر إلى وجهها وتقابلت نظراتها، وغاصت عيناهما في عينيه
الداكنتين اللتين تحولتا إلى لون السماء الداكنة في قلب الليل. وضع
اصبعة على شفتي "جيـنا" المرتعشتين.
- أفي أحـسـدـهـ بـشـدـهـ.

بدا الخجل على وجهها. ربت "مايك" شعرها في حنان. إنه يريد أن
يطمئنـهاـ. ولا يريد أن يرى على وجهها أي قلق أو توـترـ. أغلقت "جيـناـ"
عينـهاـ، حـلـقـتـ فيـ السـمـاءـ. قبلـتـ "جيـناـ" راحـةـ يـدهـ.

همـسـ:

- توقفـ عنـ القـلـقـ ياـ "جيـناـ"ـ ارجـوكــ. اـناـ هـنـاـ إـلـىـ جـوـارـكــ الاـ تـكـفـينـ
بـذـكـ حـتـىـ تـشـعـرـ بـالـاطـمـئـنـانــ
لمـ تـشـعـرـ "جيـناـ"ـ اـبـدـاـ بـمـثـلـ هـذـهـ العـواـطـفــ. كـلـ شـيـءـ جـيدـ بـالـنـسـبـةـ لـهـاـ.
ـ حـدـلـنـيـ عـمـاـ تـشـعـرـ بـهـ اـنـتـ الـآنـ ياـ "ماـيكـ".
ـ إـنـهـ الـكـثـيرـ وـهـوـ لـيـسـ كـافـيـاـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتــ. أـوـدـ أـنـ أـنـسـيـ أـنـ يـجـبـ
أـنـ أـكـوـنـ مـهـذـبـاـ وـلـطـيفـاـ مـعـكــ. وـأـسـالـ نـفـسـيـ مـاـذاـ سـيـكـوـنـ ردـ فـعـلـكـ مـالـ
التـزـمـ بـذـكــ.
ـ حـاـوـلـ وـسـتـرـىـ.

خفـقـ قـلـبـهاـ بـشـدـهـ حـتـىـ خـشـيـتـ أـنـ يـسـمـعـ "ماـيكـ". إـنـهـ لـيـسـ الرـجـلـ
الـذـيـ نـقـلـ حـيـاتـهاـ إـلـىـ "ديـنـرـواـ"ـ الـذـيـ يـسـالـهـاـ بـعـنـيـةـ عـنـ صـحـتـهاـ وـنـوـمـهاـ.

الـفـحـصـ وـعـلـىـ شـفـتـيـهـ اـبـتـسـامـةـ كـلـهـاـ أـمـلــ. بـدـاـ عـلـيـهـاـ الـاضـطـرـابـ وـهـيـ
جـالـسـةـ عـلـىـ حـافـةـ طـاـوـلـةـ الـفـحـصـ مـرـتـدـيـةـ قـمـيـصـاـ أـزـرـقـ وـكـانـتـ سـاقـاـهـاـ
مـتـدـلـيـتـيـنـ.

خـفـقـ قـلـبـهاـ عـنـدـمـاـ اـبـتـعـدـتـ عـنـهـاـ "ديـنـاـ". قـالـتـ:
ـ تـبـدوـ مـازـحـاـ يـاـ "ماـيكـ". مـاـذـاـ لـوـ تـبـادـلـنـاـ الـادـوارـ؟
ـ أـعـتـقـدـ أـنـ ذـلـكـ سـيـكـوـنـ مشـكـلـةـ بـالـنـسـبـةـ لـلـطـبـيـيـةـ.
ـ قـالـتـ لـيـ "ديـنـاـ": إـنـظـرـتـنـاـ تـحـقاـقـاـهـاـ هـذـاـ بـدـونـ حـرـاكـ اـحـسـتـ
أـنـ هـذـاـ التـوـتـرـ الـذـيـ تـشـعـرـ بـهـ قـدـ يـؤـلـمـ بـالـسـلـبـ عـلـىـ ضـغـطـهــ. شـعـرـتـ
بـحـبـيـاتـ الـعـرـقـ تـنـسـابـ عـلـىـ ظـهـورـهــ. إـنـهـ الـخـوفــ. قـالـتـ وـهـيـ تـنـظـرـ إـلـىـ
"ماـيكـ"ـ فـيـ غـصـبــ:
ـ مـاـذـاـ فـيـ مـظـهـرـيـ يـقـيـرـ الدـهـشـةـ؟
ـ عـفـواـ، فـقطــ.

هـزـ رـاسـهـ وـانـتـهـتـ مـلـامـحـهـ مـلـظـهـرـ الـجـدــ. دـمـ مـالـ وـهـمـسـ إـلـيـهـاـ:
ـ هـلـ لـكـ أـنـ تـخـفـلـيـ هـذـاـ السـرـ؟ـ
ـ قـالـتـ وـهـيـ تـعـرـفـ أـنـ لـاـ تـوـجـدـ وـسـلـةـ هـذـيـ يـعـرـفـ مـاـ يـخـفـيـهـ قـلـبـهاـ مـذـنـ
سـنـوـاتــ:
ـ يـالـهـ مـنـ سـؤـالــ

ـ وـقـالـ وـهـوـ يـنـظـرـ إـلـيـهـاـ فـيـ حـنـانــ
ـ الـيـوـمـ ذـهـبـتـ إـلـىـ مـحـلـاتـ بـرـيـنـاتـالــ. الـفـسـاقـاتـ الـذـيـ يـعـرـضـونـهـاـ
لـلـسـيـدـاتـ الـلـاتـيـ يـرـضـعـنـ اـطـفالـهـنـ رـضـاعـةـ طـبـيـعـيـةـ لـمـيـسـتـ اـنـيـقـةــ. وـلـكـنـ
ـ بـالـقـارـنـةـ مـاـ تـرـتـدـيـنـهـ الـآنـ فـيـ رـائـعـةــ.

شـهـ شـوـلـاـفـ

قال 'مايك' ووجهه مشرق بالسعادة:
- إنه طفلنا يا 'جيينا'.

بعد لحظات، طرقت د. 'لورينتز' الباب ووجدتهما متعانقين ومبتهجين بضحكتهما، ودموع 'جيينا' تناسب على خديها وكان ذراعاً 'مايك' يحيطان بها في حنان. قالت:
- هذا ما أحبه في مهنتي. ليس في العالم أجمل من ميلاد طفل جديد.

فحصلت طبيبة التوليد الملف الذي أعدته 'ديانا' ثم طلبت من 'جيينا' أن تستلقى على ظهرها.

تعلكتها خوف لا تستطيع تفسيره. ماذا لو كان هناك شيء غير طبيعي؟ ماذا لو لم تسمع الطبيبة دقات قلب الطفل؟

أمسك 'مايك' يدها:
ـ هل شيء على ما يرام يا 'جيينا'. لقد شعرنا بالطفل يتحرك. تذكري ذلك.

لدت عيناهما بالفرحة:
ـ كيف عرفت مخاوفي؟

ـ لقد عضضت شفتك السفلية يا عزيزتي.

عزيزتي! كم هي جميلة هذه الكلمة. لقد جعلتها تنسى كل ما تشعر به من ذؤر.

شرعت الطبيبة في مباشرة عملها بينما وقف 'مايك' إلى جوارها ومسك يدها.

نظرت إلى وجهه في قلق تترقب كل إشارة تصدر عنه. وعندما ابتسם

والذي يصر على أن تهتم بطعمها. وهي أيضاً لم تعد المرأة التي تحبه في صمت والتي تشك في أن تكون المرأة التي تعجبه.

قال وهو يغلفها بنظرته:
ـ قد يبدأ ذلك بقبلة ولكن صدقيني يا 'جيينا' قد يتتطور الأمر.

شعرت بأنها تكتشف لأول مرة. إنها لن تترك هذا التصريح يمر دون رد فعل بعد كل سنوات الانتظار.

ـ إلام ستتطور الأمور يا 'مايك'؟
ـ أتجهلين هذا؟

امسكت يدها وقبل أطراف أصابعها.

ادركت أنها قد تخططيا الحواجز الصعبة التي كانت تعوق كل تواصل بينهما حتى الآن. إنهم الآن يواجهان الحقيقة العارية عما سيكون عليه المستقبل.

صاحت 'جيينا' فجأة:
ـ أوه يا 'مايك'!

امسكت يده ووضعتها على بطنهما المستدير سالفة.

ـ هل شعرت بذلك؟
ـ 'جيينا'.

ـ إنه الطفل.

إنها الإشارات الأولى للحياة.

رددت وقد اختلطت دموعها بضحكتها
ـ إنه طفلني.
ـ لا يا 'جيينا'.

إليها مایک ابتسامة حارة وغلفها بنظرة أبوية زفتْ «جيـنا» في
ارتفاع.

- أشرق وجهها مثله تماماً عندما قالت الطبيبة.
- لقد حصلت عليه.

رفعت صوتها وملأ الغرفة صوت دقات قلب الطفل.
- هل تسمعين؟ لطفلكما قلب قوي.

تعلقتْ جيناً بيدِ مايكَ بينما غمرتها سعادة كبيرة حتى كادت تلمس السماء بيدها. إن الطفل يخسر. مالـ "مايكَ" نحوها وقتلها.

شمس إليها:
شكرا.

ساعدها مايك على النهوض
ساختها د. لو بنت

- هل تنوين استخدام الرضاعة الطبيعية
أجاب الانسان في صوت واحد:

تبادل نظرية لامعة بالامل

أخذ مايك يستمع إلى كل ملاحظات الطبيبة باهتمام بالغ بينما
أخذت وجنتا شيئاً تزدادان تورداً. قالت الطبيبة:

- ما يجب الان هو ان تلتزم بتمرينات بدنية منتظمة، ولكن ليس شاقة، المشي او السباحة رياضتان ممتازتان، وبشكل طبيعي يجب الاهتمام بالغذاء.

- 113 -

٢٥٣ - *الكتاب المقدس في العصر الحديث* - تأسيس وتطور المذاهب الدينية

لأنني اقترح عليكم الطريقة الجديدة "لاماز" خلال الشهور الأخيرة. إذا
رأيتموها ملائمة لظروفكم، فلابد من اتباعها. لأنها تساعد على إيجاد
الإجابة على كل الأسئلة التي تهمكم في هذه المرحلة.

قالت: حسناً

لکھنؤ

فاطعها "سايك" وعيادة مثبتتان على "جيما":

ساقعہ مالزہم۔

كانت تجهل أنه سينتزوجها قبل مولد الطفل، إنه حريص على أن يأتي
ذلك في شب عبا.

- والآن، هل لديكما أي استعدادات للزواج؟

٢٦٣

وحتك في صحة جيدة من الناحية الطبية.

- إذا طرأت أي مشكلات، أرجو الاتصال بي، وإذا لم يحدث عاوداً
الحضور خلال شهر.

قال ماتك

سُنْنَةِ

سال 'جيـنا' بمجرد أن أصبحـا بمفردهـما:

- ما رأـيك في؟

- لقد تصرفـت بـشكل جـيد، لكنـ يجبـ أنـ تعرفـ أنـ.. أنـ...

- إنـنا زـوجـان حـقـيقـيان؟

قبلـ جـيـبـتها.

عليـنا انـ نـرـتـبـ أـولـويـاتـناـ. ولـتكنـ تـغـذـيـتكـ وـقـائـمـةـ طـعـامـكـ.. قـالـتـ 'جيـنا'

حـالـةـ:

- قـائـمـةـ طـعـامـيـ؟

- سـيـكـونـ لـكـ نـصـيبـ مـضـاعـفـ مـنـ اللـحـمـ وـالـخـضـرـاوـاتـ لـيـ كـلـ وـجـبةـ.

- وـمـاـذاـ عـنـ الـحلـوىـ؟

- الـحلـوىـ سـتـكـونـ أـنـاـ يـاـ عـزـيزـتـيـ. أـنـاـ فـقـطـ

قالـ 'ماـيكـ' وـهـوـ يـصـعدـ السـلـمـ:

- عـرـبـةـ الـأـطـفـالـ المـزـيـنةـ بـالـدـيـنـةـ الـزـرـقاءـ وـالـحـمـراءـ لـمـ تـكـنـ سـيـئةـ.

- سـنـعـودـ إـلـىـ الـلـتـجـرـ فـيـماـ بـعـدـ.

رفـعتـ 'جيـناـ' بـابـ الغـرـفـةـ التـيـ تـقـيمـ بـهاـ. اـسـتـطـرـدتـ وـهـيـ تـدـعـهـ يـمـرـ

أـمامـهـاـ:

- لـقـدـ حـمـلتـ الـكـثـيرـ وـهـذـاـ يـكـفـيـ.

تركـ الزـرـافـةـ ذاتـ الفـرـاءـ عـلـىـ السـجـادـةـ وـوـضـعـ عـلـىـ الطـاـوـلـةـ كـلـ الـمـلـابـسـ

الـذـيـ اـخـتـارـهـاـ.

فـاءـتـ وـهـيـ تـفـنـحـ العـلـيـةـ الـوـحـيـدةـ التـيـ تـحـمـلـهـاـ

- لـتـجـربـ الـمـصـبـاجـ الـموـسـيـقـيـ عـلـىـ الـفـورـ.

أـفـظـيـنـيـ إـيـادـ.

www.rewity.com

الفصل السادس

قالـ 'ماـيكـ' وـهـوـ يـصـعدـ السـلـمـ:

- عـرـبـةـ الـأـطـفـالـ المـزـيـنةـ بـالـدـيـنـةـ الـزـرـقاءـ وـالـحـمـراءـ لـمـ تـكـنـ سـيـئةـ.

- سـنـعـودـ إـلـىـ الـلـتـجـرـ فـيـماـ بـعـدـ.

رفـعتـ 'جيـناـ' بـابـ الغـرـفـةـ التـيـ تـقـيمـ بـهاـ. اـسـتـطـرـدتـ وـهـيـ تـدـعـهـ يـمـرـ

أـمامـهـاـ:

- لـقـدـ حـمـلتـ الـكـثـيرـ وـهـذـاـ يـكـفـيـ.

تركـ الزـرـافـةـ ذاتـ الفـرـاءـ عـلـىـ السـجـادـةـ وـوـضـعـ عـلـىـ الطـاـوـلـةـ كـلـ الـمـلـابـسـ

الـذـيـ اـخـتـارـهـاـ.

فـاءـتـ وـهـيـ تـفـنـحـ العـلـيـةـ الـوـحـيـدةـ التـيـ تـحـمـلـهـاـ

- لـتـجـربـ الـمـصـبـاجـ الـموـسـيـقـيـ عـلـىـ الـفـورـ.

أـفـظـيـنـيـ إـيـادـ.

تلالات الدموع في عينيها. عاتبت نفسها: ماذا بك؟ هذا ليس له معنى، إنها تنتظر هذه اللحظة منذ زمن طويل والآن أوشك أهلها الكبير أن يتحقق،وها هي تصاب بالخوف والقلق. ماذا لو ساءت الأمور بينهما؟ وماذا.. لو كان تصرف مایک تجاهها ليس سوى عاطفة وقنية ليس لها مستقبل؟ ألح في سؤاله:

- ملأها يا "جيينا"؟

- أشعر أنني حمقاء، ولكنني أخشى أن أؤذني نفسي بالاقتراب منه. صمتت ثم استطردت

- "مایک" إني أخشى أن اتعلق بك، وأقترب منك ثم تخبرني بأن هذا خطأ وأن تطور العلاقة بيننا قد يصعب على البقاء في بيتك. وهذا ما لا أطيقه.

- الخطأ الوحيد الذي قد يرتكب هو إنكار المشاعر التي ولدت بيننا ودعينا نستمع إلى قلبينا يا "جيينا". لقد اختفت "جلوريا" وحان الوقت لكتي فنحصل عنها.

رفع يدها الخالية من خاتم الزواج في الضوء الهادئ.

- لقد ودعتها الأسبوع الماضي. يجب أن تطوي انت أيضا صفحات الماضي، وإلا فلن نستطيع أبدا أن نتم علاقتنا.

- آية علاقة يا "مایک"؟

- هذا ما يجب تحديده أخبريني ما هي شكوكك.. ومخاوفك. مخاوفي.. أخشى أن تكون في هذه اللحظات تعاني الوحدة والذي ينطفئ عنك وحدتك هو وجودي معك هنا.

ربت شعرها:

وضعه بالقرب من السرير الكبير الذي يشغل منتصف الغرفة كانت الموسيقى المتبعة، موسيقى هادئة وسعيدة. قالت "جيينا":

- أطفئ الضوء لنرى ضوء المصباح الهادي.. إنه رومانسي جدا. أقترب "مایک" منها، ووضع أنفه على بطنها وأخذ يتمتم بكلمات غير مفهومة. دهشت "جيينا" لهذا التصرف قال:

- لا تتحركي.

استمر في التمتمة.

صاحت:

- ماذا تفعل؟

- إني أتحدث إلى الطفل. لماذا ترتجفين يا "جيينا"؟

- أنا.. لست أدرى، إني خائفة.

- مني؟

- من.. هنا.

صمتت ثم استطردت:

- "مایک" إني خائفة مما يحدث لكلينا.

عقدت يديها خلف رقبته.

- نعم، ماذا يحدث لنا؟ أخبريني يا "جيينا". لتحدث بصراحة بدون خجل.. أخبريني بماذا تشعرين عندما أكون معك؟ وعندما تفكرين في أفك تحملين طفلي وفي أن مصيرنا قد تشابك؟

- أشعر بالسعادة. نعم إنني سعيدة.

- لماذا تبعدين إذن؟

- هذا لأنني.. لأن أوه يا "مایک" لا أعرف.

- كم انت جميلة
- الا تحاملني؟

- هل تعرفين كيف تبدين لي؟ إنك كالثمرة النضرة وسط حديقة بكر
لم تحاها قدم. انت امراة مختلفة وفريدة يا «جيّنا».

من يقترب منك لا يستطيع فراقك حتى في لحظات صمتك يكفيني أن
انظر إلى عينيك.

- اوه يا "مايك" كان كل شيء جميل في هذا العالم قد اجتمع هنا بين
لدي.

شمس العها:

- استماعی اذن: لا تتخال، يعشّاعرك.

المحضت "جينا" عذنيها

- لا تخلقي عينيك. أريد أن أراهما متلاذتين دائمًا بهذه الدموع
الحارة.

- لكنها الان دموع فرحتي. كم أنا سعيدة بك يا مایک. كم اريد
انشادك.

- هل تعرفين مادا أرى أيضا في عينيك؟ شيء أجمل بكثير من الحلم
إني أرى امرأة تحبني تماماً مثلما أحبها، امرأة تحتاج إلى بشدة تماماً
كما تحتاج إليها.

فین، آسما

- ارجوك يا "مايك" لا تصمت. أريد أن اسمع صوتك حتى أتأكد من إيه لا أعلم.

- اونک ماں لئے تناولیں یا "جینا"۔

- خلال الاشهر الاخيرة قابلت العديد من النساء اللاتي عرضن أن يخلفن عنى وحدتي. لم أحاول ذلك، هل تعرفين لماذا؟ لأن ليس هناك ثمة مشاعر تربطني بآى منها.

- اذن هناك مشاعر تريحك بي؟

- هذا واضح وضوح الشمس، ليس كذلك؟

قبلتْ حينها وحياتها في حياثان ممتنعة لهذا الاعتراف الذي طالما حلمتْ به.

- يجب أن أخبرك بشيء يا "چينا". لقد عشت وقتا طويلا وحيدا، كنت اعتقد أن الوفاء نحو "حلو، يا" يحتم على العزلة.

لكني أدركت أنني لن أكون خائناً لذكريها إذا عشت حياتي بشكل طبيعي، بل إنني سأكون خائناً لنفسي إذا استسلمت وعشت في أعماق الحزن.. إنني أحلم الآن بالا تخفافي وبيان تقدري مبني في نفقة. ثقة بالمستقبل المشرق الذي ينتصرلنا مع طفلتنا العزيزة.

همست

لقد حان الوقت لكي تخطو هي الخطوة التالية: يجب أن تتخطي الماضي حتى تكون على قدر المستوى: لتواجه المستقبل. احتضنته **سنه سمه** "جينا" بقوة.

قالت

- كن قريباً هكذا: حتى أتأكد من أنني لا أحلم.

اعترفت:

- نعم.

- أخبريني إذن كيف أبدد هذا الألم؟

- مازلت خائفة يا مایک، ومتربدة ايضاً. عقلي يأمرني بان ابتعد عنك، أما قلبي فلا يقبل ذلك. وأنا التي طالما استجابت لصوت عقلها، اذعن اليوم لرغبات قلبي. قبل مایک اطراف اصابعها، وقادها إلى مقعد وثير بالقرب من النافذة..

- والآن يجب ان تستريحي. لقد بذلت جهداً كبيراً في التجول اليوم. جلست چينا في استرخاء. وجلس مایک إلى جوارها على ركبتيه، همست بصوت حالم:

- اتخشى على الطفل؟

لقد نسيت توا امر هذا الطفل. طرأت إلى ذهنها فكرة بعيدة وهي أن هذا الطفل الذي يجمعهما يفرقهما في نفس الوقت.

- قليلاً. إن ما يحدث بيننا امر واقعي يا چينا. أعرف انني لن استطيع الاستغناء عنك.. أخشى أن أطلب منك الكثير.

- مایک، أخبرني بما تريده وسأفعل كل ما يسعدك. نظر إليها وهز رأسه:

- لا عليك. يجب ان تستريحي الان.

قبل وجنتها ثم نهض. على عتبة الباب. التفت إليها وقال:

- هذا الرجل يا چينا الذي تحتفظين بتمثال له. ولم تريدي أن أطلع عليه.

اجابت:

- ماذ؟ ماذ تقصد؟

- إبني اكرهه. اود لو أستطيع ان أجده هذا الوحد لالقنه درساً لا ينساه: لأنه جعلك تتمالئين.. كلما اتنظر انه انزع جزءاً من قلبك! فللت چينا تحملق إلى الباب غير مصدقة. لقد رحل مایک ولكن صورته لم تغب عن عينيها. هذا التعبير القاسي الذي قرأتة على ملامحه وهذه الكلمات التي تفوه بها... هذا التصرير الواضح الذي ينم عن غيرته وغريرة الاملاك القوية التي تسكن اعماقه.

انتهت من حالة التأمل التي عاشتها في اللحظات الأخيرة وضمت الوسادة إلى صدرها.
إن عطر مایک مازال عالقاً في انفها، دفعت وجهها في الوسادة حتى تكتم صيحة الفرحة.

كانت چينا تعد قهوة الصباح عندما دخل مایک حافي القدمين إلى المطبخ. طبع قبالة رقيقة على وجنتها.
 صباح الخير. هناك رائحة ذكية.
 تكبت واقفة دون حراك أمام الحوض ويدها على صنبور الماء الساخن.

- نعم، القهوة رائحتها طيبة.

الحس

- من تحدث عن القهوة؟

ابتسمت چينا وسألته

انخذلت ملامحه مظهر الجد وكانه قد عاد إلى أرض الواقع.

- إلام يقودنا ذلك يا "جيـنا"؟

حملقت إليه في ارتباك:

- أين؟ لست أعرف تماماً.

جال "مايك" ببصريه في المطبخ. كانت الجريدة مفتوحة على مصراعيها.

سيـرى "مايك" إذا كانت شـوكـه في مكانـها. تـمـ

- يا الهـي! مـساـكـنـ مـرـأـةـ أـخـرـىـ؟ حـتـىـ بـعـدـ مـنـاقـشـةـ اللـيـلـةـ الـماـضـيـةـ؟

كـبـحـ رـغـبـتـهـ فـيـ الصـبـاحـ فـيـ وجـهـهـ.

قال مشـيراـ بـاصـبعـهـ إـلـىـ إـلـاعـنـاتـ الـمـسـاـكـنـ الـخـالـيـةـ الـتـيـ اـحـبـطـتـ بـداـئـةـ

حـمـراءـ فـيـ الـجـرـيـدـةـ.

- ماـهـذـاـ يـاـ "جيـنا"؟

أـجـابـتـ بـصـوـتـ هـادـئـ مـتـجـهـ إـلـىـ بـرـادـ الـقـهـوةـ:-

- إنـهاـ مـساـكـنـ خـالـيـةـ. وـجـدـتـ مـساـكـنـ كـثـيرـةـ فـيـ الـجـرـيـدـةـ الـيـوـمـ. ربـماـ

اسـتـطـعـتـ أـنـ تـاتـيـ مـعـيـ لـنـزـاـهـاـ هـذـاـ مـسـاءـ بـعـدـ عـمـلـكـ.

- لاـ بـالـتـاكـيدـ.

- مـاـذـاـ تـقـولـ؟

- أـقـولـ لـاـ بـالـتـاكـيدـ.

- لـكـنـيـ كـنـتـ أـعـتـقـدـ أـنـكـ سـتـحـبـ أـنـ تـرـافـقـنـيـ فـيـ الـبـحـثـ عـنـ شـقةـ.

- لـيـسـ الـآنـ.

سـالـتـهـ مـتـقدـمةـ نـحـوهـ وـفـيـ يـدـهـ قـدـحـ فـارـغـ:-

.. هلـ لـدـيـكـ مشـكـلةـ؟

- هلـ نـمـتـ جـيـداـ؟

- لاـ، وـأـنـتـ؟

قـالـتـ:

- وـلـاـ أـنـاـ أـيـضاـ.

- الـأـنـدـمـيـنـ عـلـىـ مـاـ أـفـضـيـتـ بـهـ لـلـيـلـةـ اـمـسـ؟

- أـبـدـاـ، وـأـنـتـ؟

- التـفـلـيـ إـلـيـ.

وعـنـدـمـاـ أـبـدـاـ، أـجـبـرـهـاـ عـلـىـ النـظـرـ إـلـىـ عـيـنـيـهـ.

- أـسـفـيـ الـوـحـيـدـ سـبـبـهـ لـعـةـ الـحـرـنـ الـتـيـ مـازـالـتـ تـتـرـدـ منـ وـقـتـ لـأـخـرـ

فـيـ عـيـنـيـكـ.

قـالـتـ: لـتـغـيـرـ مـوـضـوـعـ الـحـدـيـثـ.

- اـنـظـرـ إـلـيـ. الـمـيـزـدـ بـطـنـيـ تـكـورـ؟ أـخـشـيـ أـلـاـ يـعـجـبـكـ ذـكـ وـتـصـابـ

بـخـيـيـةـ الـأـمـلـ.

ردـدـ غـيـرـ مـصـدـقـ:

- خـيـيـةـ الـأـمـلـ؟

ضـحـكـ وـاحـتـضـنـهـاـ فـيـ حـنـانـ:

- وـالـآنـ أـخـبـرـيـنـيـ بـصـرـاحـةـ هـلـ مـازـلـتـ تـعـقـدـيـنـ بـاـنـنـيـ قـدـ أـصـبـتـ

بـخـيـيـةـ أـمـلـ: لـاـنـ وـزـنـكـ زـادـ بـضـعـةـ كـيـلوـ جـرـامـاتـ؛ وـلـاـنـ بـطـنـكـ اـزـدـادـ تـكـورـ؟

أـجـابـتـ بـصـوـتـ مـتـرـدـدـ:

- أـعـرـفـ الـآنـ أـنـيـ أـرـوـقـ لـكـ.

قالـ "ماـيـكـ": فـيـ نـفـسـهـ كـنـ حـذـراـ، إـنـ إـعـجـابـهـ بـكـ لـاـ يـعـنـيـ أـنـهـ سـتـقـبـلـكـ

رـوـجاـ:

نعم لدى مشكلة.

أخذ القدر من يدها بقوة ووضعه على الجريدة. أمام وجه "جيينا" القلق، حاول أن يسيطر على نفسه وشرع يقدم اعتذاراً لسوء مزاجه.

إيه.. إن ما أقصده أن لدى عملاً هذا المساء.

१३५-

كان نافرا إلى الدواير الحمراء التي أحاطت بها إعلانات الشقق
الخالية، عقد 'مايك' العزم على المضي في خطته.

- الم اخبارك؟ ستناول العشاء هذا المساء مع احد كبار المستثمرين الذين اعمل معهم

إن الوقت يمر بسرعة ويجب أن يستفيد من إذعان 'جين' له في هذه الآونة دون تأخير.

- بعد ذلك أعرف مكاناً حيث لا يعزف 'الاوركسترا' إلا الألحان
الهادئة.

六三一四二

•

-14-

- وبعد ذلك سنتحدث عن الاسباب المعنوية التي تجعلنا نكف عن البحث عن شقة حديدة.

دست «جيـنا» وجهـها في صدرـه لتخفـي ابتسـامة الرضاـ التي اعتـلت شفـتها.

الفصل السابع

عُبَسَتْ «جِينَا» امام المرأة التي عكست صورتها. كانت ترتدي فستانًا
ازرق قصيرة. يناسب مع حجمها الان.

وضعت يدها على بطنهما في حنان وهمست

- أحبك يا طفلتي ولكنك أفسدت قوامي كثيرا.

ارتدت حذاءها الذي بات ضيقا عن ذي قبل. تسمرت مكانها عندما
سمعت «مايك» على الطرف الآخر يغلق درجا. يا إلهي! كم كانت تتمنى
أن ترآه وهو يستعد كل يوم للخروج من المنزل!

ما هي عاداته؟ هل يلبس البنطلون او لا أم القميص؟ هل يربط رابطة
العنق او لا أم الحذاء؟ يوم ما ستشاركه أدق تفاصيل حياته، إن كل
شيء بوجي باقتراب هذا اليوم.

يحب «جيينا» كل هذه المشاعر الجديدة التي تجمعهما منذ وقت قليل،
وغيرته من مجرد تمثال عرف انه لرجل كانت تحبه هل كل هذه علامات
الحب؟

بينما استمرت في النظر إليه بقى «مايك» صامتاً. كم كانت جميلة
وجذابة نظر إلى شفتيها الرقيقتين.

قال وهو يلمس الشريط الذي يرفع شعرها عالياً:-

يروق لي شعرك. إن تسريحتك تعجبني ولكنني أفضل أن تتركي
شعرك حراً.

ابتسمت لتخفي ارتباكيها. غريب أمر هذه المرأة أحياناً تبدو جريئة
متحررة، تعبّر عما تشعر به بدون خجل. وأحياناً أخرى تبدو كأنها قد
سلطت في بدر ماء بارد ترتجف ولا تستطيع أن تنطلق بكلمة.

لكنه يعرفها جيداً، ويكتشف ما يدور في أعماقها. سيستطيع أن يخمن
ما ستقوله في اللحظة التالية. إن «مايك» على قناعة تامة بأنها تستحق
الكثير. ومن هذا الكثير بعض الصبر.

قالت بصوت مهتز:-

- من الممكن أن أفك «الشينيون» إذا كنت تفضل ذلك.

- لا، لا عليك. أبقي عليه هكذا. هذا سيسمح لي أن أقضي السهرة
احلام باللحظة التي استطاع فيها أن أفك شعرك بنفسه.

- كلامك واعد باشياء جميلة، ولكنني قلت «خن الشيء».. هل تنووي
المناقشة هذا المساء؟

- نعم سنتحدث.

ضمهما إليه في حنان.

لا يريد أن تنتقل إلى منزل آخر.

لو استطاعت فقط أن تتأكد أن أسباب عدم قبوله انتقالها إلى شقة
أخرى لا تتعلق بالطفل؟! من أين تبدأ مشاعره نحوها؟ وأين تقف
عاطفته نحو الطفل؟ لو لم تكن تنتظر طفله، هل كان سيفسرها بكل هذه
الرعاية التي تنعم بها منذ أن انتقلت للإقامة في بيته؟

كانت تحتاج إلى أن تتأكد من أنه يحبها لنفسها ليس لأي سبب آخر.
هل تطلب بذلك الكثير؟

افتاقت من تأملاتها عندما سمعت طرقات على الباب. الفت نظرة
أخيرة إلى المرأة وتأكدت من أنها جميلة على الرغم من وضوح حملها.
أخذت «جيينا» حقيبة يدها الذهبية المناسبة لفستانها وذهبت لفتح
الباب.

كان «مايك» ينتظر عند الباب. نظر إليها «مايك» باهتمام معجبًا بكل
شيء فيها. تسريحة شعرها البسيطة، هذا الفستان الأنثيق و«مكياجها»
اللطيف. إنها امرأة مفعمة بالأنوثة.

صقر بإعجاب وهذا تخوفه -شكل مؤقت- مما سيخبرها به في
نهاية السهرة. قال وهو ينحني:-

- سيدتي، أنت رائعة.

- هل يعجبك مظهره؟

دارت حول نفسها.

أسك يدها في رقة ورفع خصلة شعر من فوق جيئتها. قال:-

- نعم أحب مظهرك. كما أحب...-

ابت الكلمة أن تخرج من بين شفتيه. كاد أن يقول لها أحبك، هل كان

- قال - ببهد التوتر الطفيف الذي ساد بينهما -
- يبدو أنها مبان ضيقة حيث يتزاحم فيها ساكنوها، بمجرد أن يولد
الطفل ستشتري سيارة أوسع.

- لي سيارتي، ستناسب بشكل جيد مقعد الطفل.
سيارة تكفيها وتناسب مقعد الطفل، تبعتك يا مايك على عجلة
القيادة.

البيس لي مكان أنا أيضاً
- لست أذري، لقد اعتدت على القيادة بنفسك واتبع الطفل تشغله
مكاناً.

- ماذا يعني ذلك بالضبط؟
- هذا يعني ان الأولوية بالنسبة لي كما هي بالنسبة لك هي للطفل،
وإذا كنت ت يريد الانضمام إلى كلينا في نفس السيارة فعلينا بالجلوس
في المقعد الخلفي.

- لا يروق لي ما تروين.
أوقف الراديو الذي كان يذيع من، يبقى عذبة، في الصمت التحلي
الذي ساد بعد قليل، ترك الطريق بعينيه ليتحقق في چينا.

- يبدو أنك تعتقدين أن هذا الطفل ملك لك مائة في المائة.
نظرت إليه.

وماذا إذن؟
انت تقولين أي شيء يا چينا، لقد اتفقنا في دينقر عندما جئت
الدك في تلك الليلة على أن الطفل لي ولك، بالإضافة إلى وجود مشاعر
جديدة تنشأ بيننا منذ وقت قصير.

- هذا المساء، في المطعم، اعتقادك أنني ساغمار من كل الرجال
الحاضرين ما لم أكن أعرف أنك تحملين طفلتي،
نظر إليها متسائلاً:

- ماذا بك؟
قالت في وهن

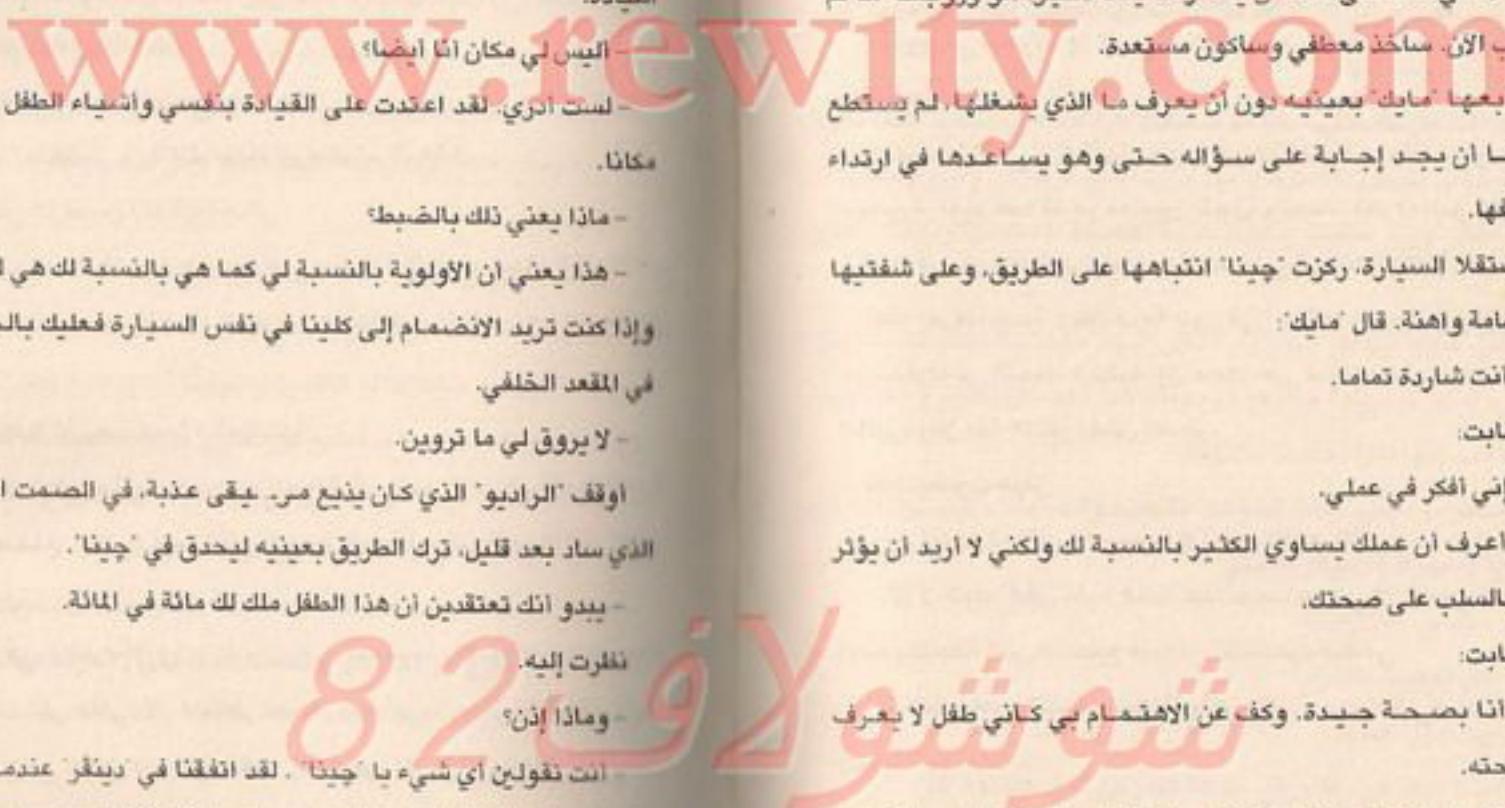
- لا شيء، أخشى فقط أن ينتظر ضيفك كثيراً هو وزوجته، ما لم
ذهب الآخر، سأخذ معطفه وسأكون مستعدة.
تابعها مايك بعينيه دون أن يعرف ما الذي يشغلها، لم يستطع
إيضاً أن يجد إجابة على سؤاله حتى وهو يساعدها في ارتداء
معطفها.

استقللا السيارة، ركزت چينا انتباها على الطريق، وعلى شفتها
ابتسامة واهنة، قال مايك:
- أنت شاردة تماماً.

أجابت:
- إنني أفكر في عملي.

- أعرف أن عملك يساوي الكثير بالنسبة لك ولكنني لا أريد أن يؤثر
ذلك بالسلب على صحتك،
أجابت:

- أنا بصحة جيدة، وكف عن الاهتمام بي كاني طفل لا يعرف
مصلحةه.
نظرت إلى المباني المتراسة على طول الطريق باهتمام مبالغ فيه،
متوجهة النظر إلى مايك.



قطب مايك حاجبيه، إن كارول ذات فضول متقد لا يحمد إلا إذا
كشفت عن كل شيء. إنها لن تلتقي باللذوق الرفيع.
سالت جينا بينما ظل يحملق إلى باب المطعم عابسا:
ـ «مايك» مازا هنالك؟

٢٢٨

وقفت بالقرب منها سيارة «ليموزين» فاخرة وانطلق نفيرها مرتد.
أسرع الحارس ليفتح باب السيارة. فزلت امرأة ذات شعر فضي، قرتدى
فستانها أنيقاً، وتترzin بحللي ثمينة على صدرها. خرج بدوره من
السيارة رجل أصلع يرتدي حلقة سموكينج وفي فمه سيجار.

همس مايك:

ـ إنهم لاري وكارول. مازا لم يتاخرنا كعادتهم؟
ـ ييدو انك لست سعيدا برؤيتهم. قل لي ما الذي يضايقك؟
زفر ثم قال في خاطره: لو تعلمين يا جينا، إنني أقدر ذهني لا عرف
كيف بحق السماء. نستطيع أن نخرج من هذا العشاء بدون أي
تضليلات. لقد غشى ذهني التفكير في كيفية إقناعك بالزواج حتى إنني
لم أر أي شيء آخر. ولم الفرق في أمور عديدة ومهمة.
ها هو الموقف يزداد تعقيدا من دققيقة لآخر بشغ، إنني لا
أعرف كيف أخرج من هذا المأزق تماما، كما إنني لا أعرف كيف وقعت
في حبك إلى هذه الدرجة.
زفر قيل أن يجيئها

ـ لست أدرى كيف وصل بنا الأمر إلى أن نتشاجر يا جينا كل ما
أعرفه هو أنني أسف على ذلك. إنني مستعد لأن أفعل المستحيل حتى

ـ بینتنا نحن الاثنان.
ـ نعم بینتنا نحن الاثنان. أنسنت ما دار بیننا مساء أمس؟
توقف فجأة بجوار مدخل المطعم. حيث يقف عامل تابع للفندق.
ـ أنا مجنون بحب أم طفلتي. إذا كان ذلك جريمة فانا مذنب ولكنك
انت أيضاً مذنبة. أن ترتدى فستاننا مثل ذلك الفستان الذي يلفت انتباه
اي رجل. أشعر بانني لن استطع ان اتحدث في العمل كما يجب
ـ انت تبالغ يا مايك.
صمعت. ثم استطردت بصوت مهتز:
ـ هذا يدهشنى ان تلتفت انتباه الرجال امراة حامل
ـ على الرغم من ذلك فهذا حالى.

سأل نفسه مازا بها إذن؟ هل هي منشغلة بشكل جسدها الذي تغير
بفعل الحمل؟ او النساء الحوامل وأفكارهن، يا إلهي! من يستطيع
فهمهن؟
قال أملأ ان يعود إليها اتسامتها
ـ انت تحجبيني كما انت، بالإضافة إلى انتي أكاد اطير فرحا لفكرة
انك تحملين طفل، كما انتي اتحرق شوقا حتى اقدمك إلى لاري
وكارول.

قال في خاطره لاري وكارول. إنني سعيد بان أقدم لكما.. المسيدة
التي تختظر طفل؟ لا.. لمنتظر لحظة. هذه جينا ستستنتاجون انتها
حامل وإنى فخور بإن اقل لكما. إنه ابني. لكن لا تلقيا بالا. إننا حتى
لسنا مخطوبين وانا متأكد من أن الذوق الرفيع الذي تتمتعان به يعلم
عليكم عدم إظهار اي دهشة.

ننافق، لكن للوصول إلى ذلك، يجب أن يكون بإرادتنا.

تقابلت نظراتهما. وضعت "جيـنا" يدها على ذراعه، وجد "مايك" في ذلك مواساة وتشجيعاً له حتى يستطيع التخلص من الهواجس وإيجاد وسيلة للخروج بها من المأزق الذي في انتظاره.

- أنا أيضاً أسفـة يا "مايك". لست أدرى ما الذي حدث لي منذ قليل. ربما يكون ذلك مسألة هرمونات. أنا أسفـة: لأنـي لم أرد أن أخرج عصبيـتي معكـ، خاصة هذا المساء. لقد قلت لكـ: إنـني سأكون دائمـاً إلى جوارـكـ. وحتى الآن لم استطـعـ أن أكونـ على المستوىـ المطلـوبـ.

- أنتـ مخطـلةـ، أنتـ شمسـ حـيـاتـيـ، أقصدـ أنتـ والـصـعـبـينـ. كانـ جـاهـلاـ بـوـجـودـ شـرـيكـهـ الـمـلـيـونـيرـ الـذـيـ يـقـفـ عـلـىـ بـعـدـ بـضـعـةـ مـتـرـاتـ منـ السـيـارـةـ يـتـامـلـهـماـ بـاـهـتـمـامـ بـالـغـاءـ، وـضـعـ "ماـيـكـ"ـ يـدـهـ عـلـىـ شـفـقـتـيـ "جيـناـ".

وقـالـ:

- هلـ تـعـتـقـدـينـ أـنـنـاـ نـسـتـطـعـ أـنـنـعـقـدـ مـعـاهـدـةـ، وـنـنـطـلـقـ مـنـ الصـفـرـ بـداـيـةـ مـنـ هـذـهـ اللـيـلـةـ؟

- ماـ رـايـكـ فـيـ إـلـاـ نـفـكـرـ إـلـاـ فـيـ هـذـهـ السـهـرـةـ؟

- هـذـاـ أـفـضلـ، مـعـكـ حـقـ. مـازـالـ هـنـاكـ سـؤـالـ قـبـلـ أـنـ نـذـهـبـ بـلـقـابـلـ هـذـيـنـ الـثـرـيـنـ. هـلـ أـنـتـ مـتـاكـدـةـ مـنـ أـنـ الـمـسـالـةـ لـيـسـ سـوـيـ توـتـرـ اـعـصـابـ الـسـتـ غـاضـبـةـ مـنـ فـيـ شـيـءـ؟

- لاـ شـيـءـ عـلـىـ الإـطـلاقـ، أـوـكـدـ لـكـ أـنـهـ لـيـسـ خـطاـكـ إـذـاـ كـنـتـ أـرـيدـ.. خـفـضـتـ عـيـنـيـهاـ نـحـوـ بـطـنـهـاـ وـصـمـتـ.

- لـيـسـ خـطاـكـ إـذـاـ كـنـتـ تـرـيـدـيـنـ مـاـذاـ، هـيـاـ يـاـ "جيـناـ"ـ أـخـبـرـيـنـيـ بـكـلـ شـيـءـ، لـنـ أـتـحـركـ مـنـ هـنـاـ قـبـلـ أـنـ أـعـرـفـ.

- ليس هناك ما أقوله يا "مايك". إنـهماـ قـادـمـانـ نـحـوهـاـ، لـنـخـرـجـ بـسـرـعـةـ.
ـ لاـ.

لـابـدـ أـنـ يـوـضـعـ الـمـوـقـفـ قـبـلـ أـنـ يـزـدـادـ تـعـقـيـداـ.
ـ بـسـتـطـعـانـ الـلـتـصـاقـ بـالـنـوـافـذـ، لـاـ يـهـمـنـيـ. لـنـ أـتـحـركـ مـنـ هـنـاـ حـتـىـ

أـغلـقـ الـمـنـاقـشـةـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ، الـعـمـلـ قـدـ يـنـتـظـرـ وـلـكـ لـاـ يـجـبـ أـنـ يـعـكـرـ أـيـ
شـيـءـ صـفـوـ عـلـاقـتـنـاـ.
ـ كـانـتـ "جيـناـ"ـ مـنـتـبـهـةـ إـلـىـ السـيـدـ وـزـوجـتـهـ الـلـدـيـنـ يـتـقـدـمـانـ نـحـوهـاـ.
ـ وـاجـبـتـ بـسـرـعـةـ

ـ كـلـ مـاـ هـنـاكـ أـنـهـ لـيـسـ خـطاـكـ إـذـ أـرـدـتـ أـنـ أـتـرـكـ لـدـيـهـاـ اـنـطـبـاعـاـ جـيدـاـ.
ـ أـخـشـيـ أـنـ يـسـوـدـ جـوـ مـنـ التـوـتـرـ خـلـالـ هـذـاـ العـشـاءـ.

ـ عـبـسـ "ماـيـكـ":
ـ توـتـرـ؟ـ كـيـفـ؟ـ سـتـنـقـرـ بـهـذـاـ الـاخـتـيـارـ مـعـاـ، فـيـماـ يـتـعـلـقـ بـالـانـطـبـاعـ الـذـيـ
ـ سـتـقـرـيـتـهـ، فـلـيـسـ هـنـاكـ مـاـ تـخـشـيـهـ. إـنـيـ أـرـاكـ رـائـعـةـ، هـذـاـ مـاـ يـهـمـ يـاـ
ـ "جيـناـ".

ـ قـبـلـهـاـ حـتـىـ يـمـنـحـهاـ الثـقـةـ، شـاـهـدـ الرـزـوجـانـ ذـلـكـ وـبـدـتـ عـلـيـهـمـاـ الـدـهـشـةـ.
ـ قـالـ لـنـفـسـهـ: لـاـ يـهـمـ، لـيـسـ هـنـاكـ دـاعـ حـتـىـ يـدـعـيـ أـنـ "جيـناـ"ـ بـالـنـسـبةـ لـهـ أـقـلـ
ـ فـيـ الـأـهـمـيـةـ مـاـ هـوـ حـقـيـقـيـ، حـتـىـ لـوـ كـانـ الـأـنـثـانـ يـعـشـقـانـ "جلـورـياـ"
ـ لـمـجـرـدـ أـنـ يـشـاهـدـ بـطـنـ "جيـناـ"ـ سـتـنـدـقـ الـأـسـطـلـةـ. إـنـهـ فـخـورـ بـالـطـفـلـ الـذـيـ
ـ سـيـبـولـ، وـالـظـفـرـ الـتـيـ اـدـتـ إـلـىـ وـجـودـ هـذـاـ الطـفـلـ لـاـ تـهـمـ أـيـ أـحـدـ غـيـرـهـ.
ـ هـذـاـ الطـفـلـ طـفـلـهـ، وـلـاـ يـجـبـ أـبـدـاـ أـنـ يـعـتـبـرـ طـفـلـاـ غـيـرـ شـرـعـيـ.

ـ سـالـتـهـ "جيـناـ"ـ فـيـ عـصـبـيـةـ. عـنـدـمـاـ جـاءـ الـحـارـسـ لـيـفـتـحـ بـابـ السـيـارـةـ
ـ هـلـ هـمـاـ لـطـيفـانـ؟

- كارول، لاري أقدم لكم **جيينا** التي سمعتمها الكثير عنها، إنها ابنة عم **جلوريا**.

قالت **كارول**:

- مايك، عندما افكر في انكم الآن معاً بينما **جلوريا**.. قاطعتها **جيينا**:

- كيف حال احفادكم؟ أحب أن تحدثاني عنهم.

ساد الصمت، نحن **لاري** سيجارة وهو يتفحص **جيينا** في فضول ظاهر، وضفت **جيينا** تلقائياً يدها على بطنهما همست **كارول** بالحديث لكنها تراجعت.

عبس **مايك**، وبذا الغضب على ملامح وجهه الصارم، قال بحرز:

- احتفظي بملاحظاتك لمناسبة أخرى. لقد حدثنا كلينا الكثير، وما حدث لنا لا نستطيع أن نشرك فيه أحداً غيرنا، ولكن كوننا متاكدين من أنه على الرغم من الظاهر فنحن لم نحن **جلوريا**.

احتاط **جيينا** بذراعه ونظر إلى الزوجين نظرة تحذير وقال:

- هذا يعني أن هذه **جيينا** ليس فقط أنها تنتظر طفلنا.. زفر بعمق ثم قال:

- ولكنها ستكون زوجتي أيضاً... -

- إنهم لطيفان، ولكنهم يحتفظان بأفكار قديمة. وهما ثريان بالقدر الذي يجعلهما يتكلمان بصراحة بالغة.

عندما همت بالخروج، استطرد:

- إنهم متمسكان تماماً بالعلاقات والقيم الأسرية، أسأليهما عن أحفادهما، إنهم لا يسامون من الحديث عنهم.

- ولكن إذا سالونا عن... وأشارت إلى بطنهما.

- ... ماذا ساقول؟

- لا عليك ساتولى الحديث عنك.

فتح **مايك** باب السيارة، ولكن قبل أن يضع قدميه على الأرض نادى **كارول** و**لاري** **جيينا**.

قالا - في نفس الوقت ونظرهما مثبت على بطنهما كانه مشدود بفعل مخنطيس:-

- مساء الخير.

اسرع **مايك** ودار حول السيارة وراح يقف بالقرب من **جيينا** وأحاديث كل فيها بذراعه، أحببت **جيينا**:-

- أنا..

غضت شفتها السفلية، واستطردت:

- **جيينا تيلور**، لا بد انكم **كارول** و**لاري**.

صاحب الاننان

- اخت **جلوريا**!

اسرع **مايك** بالتدخل وقال

شو لا في 82

کاوش

قال شاعر:

- تماماً. إنه طفلٌ.

- إنه طفلنا، أنا وـ جينا ، ليس كذلك يا عزيزتي؟

حملت الله غير مصدقه، وتوسل إليها يعنيه الا تعارضه.

سوانح

三

ترنح فوقة ساقها واضطر إلى أن يسندها حتى لا تفقد توازنها.

شعرت مان استانها مداد تتخبط. قالت:

- أشع بالمرد، هل تستطيع أن تدخل؟

بريت فايك بدها في عناية، إن بدها مثلجة، ولحاف داخل المطعم.

ساعد 'جينا' في خلم المعلم، وانتهز هذه الفرصة لتهمس في اذتها:

- تماستك، أو حوك. خاصة: لا عليك من ملاحمات "كارول" أختي

للمزيد من تفاصيل الطاولة إذا حدث ما يضايقك. افعل ذلك من أهلك، من

سلک، لدى انسان

مصلحةك في أن تكون تلك الأسباب مقبولة على الأقل كان عليك أن

لطفه نمایند.

ـ اسف ولكنني نسيت ذهبـ خطة واضحة عندما جئنا الى هنا

١٦٣ - بان علیت گزینه ایستاد

مستحبة أن تخذلوك لأنك مضطرب في هذا الموقف المحرج

استعدادات محمد علوي

© 2012, 14-1635-2010-0003-1000

الفصل الثامن

تضافرت نظرات ثلاثة أزواج من العيون في اتجاه مایك الذي رُغب بشدة في أن يراقب رد فعل چينا عند سماعها هذا الخبر. لكنه في نفس الوقت كان خائفاً للغاية.

تيبيست بالقرب منه وزفرت بعمق، انتزع "لاري" مابيك من قلقه
وصافحه بحرز ورحولة.

- تهاني يا مارك، كارول ليس لديك ما تقول عنه

قالت بصوت شارد كأنها تحلم

- بلى.. بلى بالتأكيد. نحن نتمنى لكما السعادة. أما بالنسبة للحدث السعيد الذي تنتظرانه.. لقد سمعت ذلك. أهذا صحيح؟ هل هذا طفلك يا ماما؟

صاحب زوجها ليجبرها على التوقف عن هذه اللهجة.

- شكرنا.

- بربيرية لي ولك.

قاطعته «جيينا»:

- ساخذ بورتو.

خادر «النادل» طاولتهم، ومالت «جيينا» إلى الإمام لتقول إلى «كارول» في ابتسامة:

- إنني أضعف أمام البورتو.

قال مايك - بصوت منخفض:-

- «جيينا»، تعرفين أنك لا يجب أن تشربي الكحول..

عارضته «جيينا»:

- لا عليك يا «مايك». يقول الطبيب: إن كوبا صغيراً من وقت لآخر لن يؤذني. بالإضافة إلى...

ابتسمت إلى الزوجين اللذين ينظران إليهما باهتمام واضح.

- بالإضافة إلى أنني أريد الاحتفال بخطبتنا: لأنها حديثة جداً ويسعدنا أن نقضى هذه السهرة برفقتكم.

قالت «كارول»:

- فربما جداً ألم تفكرا في الزواج إلا منذ وقت قريب؟

- بلى، لقد اتخذنا هذا القرار توا، ما قاله «مايك» صحيح. ليس على أو على أي لوم، ونحن لم نجرح - قيد انملة - السيدة التي أحببناها من الاثنين. لقد تدخلت اللدر في لحظة محتممة.

محمد «مايك» الله في سره، على الرغم من غضبه تجاحت «جيينا» في المقابل وأنقذت الموقف.

- نعم.. ساساندك، ولكن ويل لك مما سيحدث تحت الطاولة، أنت تستحق ضربات قاسية في قدميك.

ارتسمت على شفتيه ابتسامة ودود.

- حاولي الا تنسى اننا زوجان سعيدان.

قالت ساخرة:

- نعم، متحابان بجنون!

حاول «مايك» الا يظهر غضبه إذ إن عداء «جيينا» تجاهه قد أثاره، لكن تبا، هل كان لابد أن تظهر كل هذا التراجع أمام فكرة زواجه؟ نعم، كان عليها أن تقلق: لأن الزواج هو هدفه الأول الذي ينوي الوصول إليه.

عندما أجلسهم «النادل» إلى طاولة معدة بشكل أنيق حرص «مايك» على الجلوس إلى جوار «جيينا»، بينما جلس «لاري» و«كارول» في مواجهتها.

عندما جلس، أراد أن يربت يد «جيينا» لكنها تجنبت ذلك وعلقتها أصابع يديها. سالها:

- أتریدين ان اختار لك يا «جيينا»؟

أجبت في ادب:

- لا، لا يهم، هذا المساء ساختار عشائري بمنفسي.

استغرقت في فحص قائمة الطعام باهتمام مبالغ فيه، قال «النادل»

- أتریدون شراباً لفتح الشهيّة؟

أجاب «لاري»:

- نعم، طبق «مانهاتن». وطبق بورتو لزوجتي.

قالت «كارول»:

كم هذا رغم

يعتمد الجميع على احتساء الشراب.

- حلقا يا "مايك" ليس لديك سبب مقنع قي ان تمنع "جيما" من احتسائه كاس من الشراب.

وينت "جينا" بيد "هارك" التي أمسكت بيكوم شرائية. قالت:

إنه يحيل إلى إحاطتي بكل رعاية، العديد من النساء ليسن لديهن
متلازمة خطيرة.

وَفَعْلَتْ كُوَيْبِهَا مُمْقَنَّة

- خطيبتنا حديثة جداً، حتى إنني لا أصدق كارول ولاري انتقاماً من شيخه مصطفى بعد فان هذا الخبر.

صلات کارول

— دالله من اهتمام لطف

2687-165

- لقد وجدت زوجة راقية، لتشرب نخب سعادتكما.

قال "لاري" - قليل ان يكمل كوبه -

- التمني أن تزداد الفراحة كما وتنقل أحراجها.

احب ماتك

- إنك محبة - اعتقد إننا قد مررنا بالعديد من الأحزان

فایل نصیحت مذکور

- أنا.. أنا أسلمة لما قلتني توا.. قيل ان تدخل إلى المطعم. مهمما كانت احداث المطعم.. اعترف انكم قد تاللتما كلهم.

۱۰۷

قالت كارول وقد مذا علمها الرضا لهذا الشرح

- إنني سعيدة لأن أسمعكم ما تقولون ذلك. نحن نقدر ابنة عمك تقديراً كبيراً. يبدو أن الكثيرين قد أصابتهم الحزن لفقدانها. ولكن الوقت يمر،
البعض كذلك.

فان مارک

- بلني يا كارول، الوقفت يصر
- قالت كارول:

- لديك حذفان مهمان اليوم: الزواج وموعد حفل، إنني أعيش الأطفال

- في هذه الحالة نحن ندعوك لرؤية ملفتنا عندما يأتي إلى الحياة.
ليس كذلك يا «مايك»

عندما لم يحب غير الله، وكانت قومه تحت الملاوه.

فیل - مجاہد لا الہ الا ہے

- بالذات، نحو: *نَسْأَلُكَمْ إِنْتَ وَالْمُهَاجِرُ*

لم يتسم إلى "جيبي" في غيظه وأبعد قدمه. استطرد ستعجب حجرة الطفل بالشاكيد. لقد اشتربينا سريراً متحركاً واحتربينا أيضاً دببة من الفراء حمراء وزرقاء. اعتذر أنت فكرنا في كل

www.alkem.com

ساله "جيبي" وقد شرع في الآكل
 - ماذا يعني ذلك
 أجاب "مايك" خالقها إلى "جيبي" في تسلل.
 - الإناث في وقت واحد.
 عززت "جيبي" إجابته
 - نعم، الشهر القادم ولكن اليوم لم يحدد بعد
 قالت كارول
 - سيكون لطيفاً مكتمناً أن تخبرانا بالموعد، إنني أحب حفلات الزواج
 تماماً مثل حبي للأطفال
 قالت "جيبي".
 - لكنكم لن.. أقصد..
 أسرع "مايك" لتجدها
 - لن يكون إلا اختلاف زفاف بسيطاً.
 استطردت "جيبي".
 - نعم، في اضيق الحدود.
 قالت كارول
 - خسارة، أتعنى على الأقل أن تتلئمانا على صور حفل زفافكم.
 - بالتأكيد.
 همس "مايك".
 - شكراً يا "جيبي".
 أجابـت بصوت حادـ.
 أنا أيضاً مثل كارول أريد ان ارى الصور بسرعة، يكفيك ان تقوم

- شكرـاً على هذه الكلمات الطيبة، يفضلـ "جيبيـ" تخلـيـتـ علىـ أحـزـانـيـ.
 لم يـعـدـ المـسـتـقـيلـ دـاكـنـاـ،ـ لـقـدـ أـصـبـعـ مـسـتـقـيلـاـ مـشـرـقاـ بـالـأـمـلـ.
 قالـ فيـ نـفـسـهـ:ـ ماـذـاـ أـصـابـكـ؟ـ هـانـتـ تـكـشـفـ فـكـسـ بـدـوـنـ تـحـلـلـ أـمـامـ
 "جيـباـ"ـ،ـ وـتـعـرـفـ بـاـنـهـ تـسـتـوـلـيـ أـكـثـرـ عـلـىـ قـلـبـكــ.
 اـرـتـشـفـتـ "جيـباـ"ـ كـوـبـيـهاـ،ـ وـشـعـرـ "ماـيـكـ"ـ بـرـغـيـتـهـ فـيـ أـنـ يـنـتـزـعـ الـكـوبـ مـنـ
 يـدـهـاـ،ـ قـاتـ.
 لاـ تـلـقـ،ـ سـاـلـشـرـبـ جـرـعـةـ وـاحـدـةـ لـلـدـمـ.
 قـدمـ النـادـلـ الطـعـامـ.
 هـمـسـ "ماـيـكـ"ـ إـلـيـ "جيـباـ"ـ.
 - لـأـيدـ أـنـكـ سـلـمـتـ مـنـيـ
 أـجـابـتـ.
 - ماـذـاـ؟ـ لـأـنـلـقـ،ـ لـقـدـ وـعـدـتـ بـاـنـ أـكـونـ عـاـقـلـ حـتـىـ نـهـاـيـةـ العـشـاءـ.
 أـبـتـسـمـ إـلـيـهـ أـبـسـامـةـ سـاحـرـةـ،ـ أـرـادـ أـنـ يـقـبـلـ شـفـقـيـهـ الـوـرـيـدـيـنـ،ـ قـالـ.
 - شـكـرـاـ،ـ بـعـدـ تـلـكـ سـاجـعـكـ تـنـيـهـيـنـ حـيـاـ وـعـشـنـاـ فـيـ.
 تـورـدـ وـجـنـتـ "جيـباـ"ـ،ـ وـشـعـرـ بـالـسـعـاهـ عـنـدـمـ سـمعـهـ تـهـيـهـ
 - أـوهـ.
 سـالـتـ كـارـولـ فـجـاءـ.
 - مـنـيـ يـقـرـرـ وـاجـكـماـ
 قـالـ.
 - نـحنـ لـمـ نـظـرـ بـعـدـ المـوـعـدـ.
 قالـ.
 - الشـهـرـ القـادـمـ.

اضطررت إلى الإنذان. قالت وهي تنهض:
- نعم يا مایک انت محق، ساسقط من التعب..
قال مایک محتفظا بهدوئه
- .. شكرنا يا كارول شكرنا يا لاري على هذه السهرة، أتمنى ان
نمضي سهرة مماثلة في القريب.
لم يشعر الزوجان بالغرابة إزاء هذه الدعوة وصافحا چينا في
حواره.

ازداد غضب مایک، مال نحو لاري قائلا:
- سادفع الحساب.
- لا داعي لذلك..
نهض لاري ليصافح مایک.
- اعتبر ذلك هدية زواجه.
قال مایک:

- شكرنا، ولكن المرة القادمة سيكون دورك.
قالت كارول:

- لا تجعلوا هذا اللقاء الثاني يتأخر، أريد أن أعرف المزيد عن مواهب
چينا الفنية.. تهاني لكم، أعرف انكم ستكونان سعيدين.

تمتم
نعم، سيكون زواجه رائعا.
سألت چينا وهو ينورها نحو باب الخروج
- ما الذي أصابك بالغضبة؟
قال ب杰فاف وهو يطلب سيارته من الحراس-

بقص ولصق وعمل مونتاج لصور زفافك الأول.

أخذت كارول كوب الشراب الذي أفرغته أمام عينيه، بقي مایک
حزينا ليس فقط بسبب هذه الكلمات القاسية التي استطاعت ان تنفوه
بها؛ ولكن أيضا لشعوره بأن هناك شيئا يثير حفيظة چينا تجاهه،
غير انه قد قادها إلى هذه السهرة التي تعتبرها موقفا محربا.

مضى العشاء في جو لطيف، تسamerوا في موضوعات مختلفة
ومتنوعة عن الحياة العامة والعمل قيل ان يعودوا إلى موضوع الزواج.
بدت چينا مشرقة ومفعمة بالعلومات تتحبب الحديث المباشر مع
مایک الذي نالم حقا للفتور الذي كانت تعامله به خلال هذه السهرة.
من ناحية اخرى، تاجر لاري وكارول بوضوح بسحر چينا حتى
إنهم استغرقا في الحديث مع چينا ونادرا ما كانوا يوجهان الحديثهما
إلى مایک، بينما جلس مایک مشغول التفكير بالمرارة والحزن اللذين
استشفعهما لدى چينا.

إن هذا الخداء الصامت الذي تواجهه به، أصبح لا يطاق كلما مررت
الدقائق. أخيرا قاطع الحديث:

- عفوا! لأنني ساقطع هذا الحديث الشيق لكنني اعتقاد أن الوقت قد
حان حتى ترحل أنا وچينا.

اعترضت چينا:
- لماذا؟ أود أن أعرف أكثر عن أحفاد كارول.

أجاب مایک في هدوء:
- لأنك تحتاجين إلى الراحة.

نهض ورجع إلى الخلف، وامسك بذراعها.

- في إجازة؟

كانت رغبته الوحيدة هي أن يتواجد بمقرده مع "جيينا" حتى يشرح كل منها موقفه بصرامة.

- عد إلىنا بمجموعة كبيرة من الصور.

عادت إلى ذهنه كلمات "جيينا" عن البوم صور زواجه الأول فاستشاط غضبا.

قال "مارتن" في هدوء:

- لا، إنني لست ذاهبا في إجازة.. إنها رحلة عمل. سوف نتشارك مع مكتب قانوني في "أوروبا" سيجعلنا على خريطة العمل العالمية.. سأغيب عدة أشهر.

- اتصل بنا عند عودتك.

وابتعد "مايك".

صاح "مارتن":

- ها هي "جيينا" بالداخل.

انزلت "جيينا" زجاج النافذة لتصافح ابن عمها.

- تبدين في حالة طيبة يا "جيينا". كيف حال الأم المنتظرة؟

- رائع يا "مارتن" .. رائع.. اطلب من "مايك" أن يخبرك بالخبر الجديد.

- خبر جديد؟ ماذا حدث يا "مايك"؟

بدأ "مارتن" يشعر بالتوتر السادس بين الاثنين.

- إنه خبر رائع، عندما تعود من "أوروبا" سنعلمك به.

عبس "جيينا".

تنحنح "مارتن" وقال محاولاً تلطيف الجو

- أنت.

- لكن لماذا؟ لقد مثلت دوريا كما يجب.. وأعتقد أن عليك أن تشكرني؛ لأنني قدمت صورة طيبة للسيدة التي ستكون حرم "مايك ويلنجتون" في المستقبل.

- سأكون شاكرا لك إذا صمت حتى نصل إلى البيت وهناك سيكون لنا حساب نسويه.

أجاب:

- إذا كان هناك من يجب عليه أن يقدم تفسيرا فهو أنت. توقفت السيارة أمامها وأعطى "مايك" منحة إلى الحراس. صاح الرجل في سعادة:

- سيارتك جميلة جدا يا سيدتي.

قال "مايك" الذي لا يدع فرصة للمجاملة:

- هذا صحيح، أجلسني يا "جيينا".

اذعنـت، ومرـتـ أمـامـهـ فيـ تعالـقـ قبلـ أنـ يـغلـقـ الـبابـ. دـارـ حولـ السـيـارـةـ عـنـدـمـاـ تـوقـفـتـ سـيـارـةـ "مرـسيـدـسـ" خـلـفـ سـيـارـتـهـ وـخـرـجـ "ماـرـتنـ" فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ مـعـ سـيـدةـ شـابـةـ قـبـلـ أـنـ يـسـطـعـ "ماـيـكـ" التـهـربـ مـنـ "ماـرـتنـ". صـاحـ هـذـاـ الـأخـيرـ يـنـادـيـهـ:

- "مايك"

ثم قـدـمهـ إـلـىـ السـيـدةـ الـتـيـ بـرـفـقـتـهـ.

- مـاـذـاـ تـفـعـلـ هـنـاـ؟ـ كـنـتـ أـنـوـيـ الـاتـصـالـ بـكـ..ـ يـجـبـ أـنـ اـسـافـرـ إـلـىـ "أـورـوباـ".

سـائـلـهـ "ماـيـكـ" مـتـظـاهـرـاـ بـالـامـتـامـ بـهـذـاـ الـخـبـرـ:

- أتفنى ذلك.. أنا سعيد: لأنني سأترككما على هذا الحال السعيد.
سيكون الطفل قد جاء إلى الحياة عندما أعود بالتأكيد. هل اختربتما
اسمه؟

عبس "مايك" بشكل واضح.

- إلى اللقاء يا "مارتن" استمتع برحلتك.

- شكراً، أنا..

أغلق باب السيارة وانطلق على "الأسفلت". لاحظت "جيينا" مظرة ابن
عمها التي اختلطت فيها الحيرة بالأسف. قالت:

- لم يكن هناك داع حتى تكون مجردًا من الذوق مع ابن عمي. لقد
أخرجته أمام صديقه.

لم يجب "مايك"، نظر إلى الطريق بعين قاسية. ساد صمت ثقيل عبر
الكيلو مترات. وزاد التوتر حتى شعرت "جيينا" بأن هناك يدا تخنقها.
انتابها شعور كثيف بالخطر. نظرت إلى الرجل الذي قلب حياتها ولعب
بعواطفها، لقد تسبب في إغرائها في بحر من الحزن ساخراً من
 أحلامها.

الفصل التاسع

أمرها "مايك" - وهو يفتح باب المنزل:-

- الدخلي.

قالت ياقصى ما تستطيع من هدوء:-

- ليس من الفائدة الحديث هذا المساء.

لا يجب أن يعرف هذا العالم الداخلي الذي يعتصرها ويسبب لها فزعًا.

صاح

- الدخلي وعلى الفور.

صفق الباب.

- هذا ليس بالوقت المناسب يا "مايك". لقد مررنا بتجربة قاسية هذا
المساء. لتبادل تحية المساء في هدوء. غدا سنكون أكثر قدرة على
المناقشة.

شوشوكاف 82

- لا يا «جيـنا»، وسترين ذلك.
شـد عـنـاقـهـ، قالـ:
ـ هـذـاـ ماـ كـنـتـ اـفـكـرـ فـيـهـ، لـمـ اـكـنـ اـحـتـاجـ أـبـداـ إـلـىـ اـسـتـخـادـ الـقـوـةـ مـعـكـ.
ـ هـمـسـتـ:
ـ اـرجـوكـ، اـرجـوكـ...
ـ بـمـ تـرـجـيـنـيـ؟ أـنـتـ تـعـرـفـنـ أـكـثـرـ مـنـيـ اـنـنـاـ نـحـتـاجـ إـلـىـ اـلـمـانـاقـشـةـ يـاـ
ـ جـيـناـ،
ـ حـرـرـهـاـ مـنـ عـنـاقـ.

كـادـ «جيـناـ»ـ انـ تـسـتـسـلـمـ لـلـبـكـاءـ؛ لـحـاجـتـهاـ إـلـىـ هـذـاـ الحـضـنـ الدـافـيـ
ـ وـلـشـعـورـهـاـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ بـجـرـحـ كـرـامـتـهاـ لـسـرـعـةـ وـقـوعـهـاـ فـيـ اـسـرـ
ـ سـحـرـهـ، غـضـبـتـ مـنـ نـفـسـهـاـ؛ لـأـنـهـ دـالـمـاـ مـاـ يـتـغـلـبـ عـلـيـهـاـ بـسـحـرـهـ الطـاغـيـ.
ـ لـمـ تـسـتـطـعـ اـنـ تـنـقـوهـ بـكـلـمـةـ وـاحـدـةـ، تـوـجـهـتـ بـخـطـىـ مـسـرـعـةـ إـلـىـ الـمـكـتبـ.
ـ بـمـجـرـدـ أـنـ وـصـلـتـ، خـلـعـتـ مـعـطـفـهـاـ، وـاخـذـتـ تـرـوـجـ وـتـجـيءـ فـيـ الـحـجـرـةـ
ـ مـحاـولـةـ اـنـ تـرـتـبـ اـفـكـارـهـ..

ادـارـتـ وـجـهـهـاـ عـنـ صـوـرـةـ اـبـنـةـ عـمـهـاـ التـيـ وـضـعـهـاـ «ماـيكـ»ـ عـلـىـ طـاـوـلـةـ
ـ ذـاتـ نـقـوـشـ فـضـيـةـ اـنـيـقةـ، لـيـجـبـ اـنـ تـعـطـيـ لـ«ماـيكـ»ـ الـغـلـبةـ فـيـ هـذـاـ
ـ المـوـقـعـ بـاـنـ تـبـدوـ عـصـبـيـةـ.
ـ دـخـلـ بـدـورـهـ وـقـدـ خـلـعـ مـعـطـفـهـ.
ـ بـإـشـارـةـ مـنـ رـاسـهـاـ، رـفـضـتـ كـوبـ مـيـاهـ الغـازـيـةـ التـيـ اـحـضـرـهـاـ لـهـاـ،
ـ فـاهـفـتـ خـصـلـاتـ شـعـرـهـاـ الذـهـبـيـ عـلـىـ كـتـفـيـهـاـ بـشـكـلـ بـدـيعـ.
ـ اـحـتـفـظـاـ بـمـسـافـةـ حـذـرةـ بـيـنـهـمـاـ، تـقـدـمـ «ماـيكـ»ـ نـحـوـ الـطـاـوـلـةـ وـفـتـحـ الـدـرـجـ
ـ الـأـوـلـ، اـخـرـجـ مـنـ الـبـوـمـ صـورـ قـدـمـهـ إـلـيـهـاـ مـفـتوـحـاـ لـتـطـالـعـهـ.

- لـسـتـ اـنـوـيـ اـنـ اـكـونـ هـادـئـاـ، وـلـاـ اـخـشـىـ مـنـ النـقـاشـ الـذـيـ قـدـ يـحـتـدـمـ
ـ بـيـنـنـاـ لـيـحـصـلـ إـلـىـ نـهـاـيـةـ مـاـسـاـوـيـةـ، اـذـهـبـيـ وـاـنـتـظـرـيـنـيـ فـيـ مـكـتبـيـ بـيـنـنـاـ
ـ اـعـدـ لـكـلـيـنـاـ شـرـابـاـ أـخـيـراـ.

- اـفـضـلـ اـلـاـ نـتـشـاجـرـ، طـابـتـ لـلـلـكـ، سـاـصـعـدـ لـلـنـامـ.
ـ اـسـتـدـارـتـ نـحـوـ السـلـمـ، وـقـبـلـ اـنـ تـقـومـ بـايـ خـطـوةـ، شـعـرـتـ بـيـدـ «ماـيكـ»ـ
ـ تـبـيـضـ عـلـىـ نـرـاعـهـاـ مـاـ جـعـلـهـاـ تـضـطـرـ إـلـىـ اـنـ تـدـورـ حـولـ نـفـسـهـاـ.
ـ «جيـناـ»ـ، لـاـ تـحـاوـلـيـ اـنـ تـهـربـيـ اـلـآنـ، اـذـهـبـيـ إـلـىـ مـكـتبـيـ وـإـلـاـ
ـ «ـإـلـاـ حـادـثـ»ـ.

- فـسـاـبـعـكـ حـتـىـ غـرـفـتـكـ..
ـ اـسـتـطـرـدـ:
ـ وـلـاـ اـعـتـقـدـ اـنـكـ تـتـمـدـنـيـ ذـلـكـ.
ـ هـلـ هـذـاـ تـهـدـيـدـ؟ اـنـتـ لـنـ تـجـرـؤـ..
ـ بـلـ سـاجـرـؤـ، سـاـسـعـدـ عـنـدـمـاـ اـرـاكـ تـتـوـسـلـيـنـ إـلـىـ لـكـيـ لـاـ اـتـرـكـ تـنـامـينـ
ـ وـحدـكـ.
ـ اـنـتـ تـبـالـغـ فـيـ تـقـدـيرـ نـفـسـكـ.

ـ جـذـبـهـاـ نـحـوـ وـحـرـ شـعـرـهـاـ الـذـيـ اـنـسـدـلـ عـلـىـ كـتـفـيـهـاـ كـشـلـالـ ذـهـبـيـ.
ـ حـاـولـتـ اـنـ تـتـحـرـرـ مـنـ قـبـضـةـ بـيـدـهـ؛ لـأـنـهـ تـعـرـفـ مـدـىـ تـأـثـرـهـ وـلـكـنـهـاـ لـمـ
ـ تـسـتـطـعـ.

ـ قـالـتـ مـعـتـرـضـةـ:
ـ تـوقـفـ..
ـ حـاـولـتـ اـنـ تـدـفعـهـ وـلـكـنـ دـوـنـ جـدـوـيـ، اـرـدـفـتـ:
ـ إـنـيـ لـاـ اـرـيدـكـ.

شوـشـوـلـافـ

- اوه.. كفى ارجوك.
وضع المقص.
- ما الذي لا يعجبك؟ هل تفضلين ان تتولى كل شيء بنفسك؟ اتفقنا.
ساشاهدك وانت تفعلين.

ترنحت **جيينا**، جاهدت حتى لا تخفي وجهها بين يديها وتستسلم للبكاء، سارت بساقين واهنتين إلى الطاولة، أغلقت الألبوم المفتوح بيد مرتلعة،

همست غير قارئة على مواجهة عينيه الخاضعين للمثبتتين على رأسها المنخفض:-

- آسفه؛ لأنني تفوّهت بهذه الكلمات القاسية.
- حقاً
- هذا أمر طبيعي، لقد قلت ما يستدعي الأسف.
- نعم، هذه الأقوال لا تليق بك حقاً.
- اعترف بذلك يا **مايك**، لم يكن من الواجب أن استسلم للغضب.
- هل كان ذلك بسبب الغضب؟
جاهدت حتى رفعت رأسها.
- ماذا تعتقد ان يكون سبب ذلك؟ لقد كنت غاضبة، آسفه إذا كانت كلماتي قد جرحتك.
- لقد جرحتني بعمق.
- لقد كان ذلك بدون قصد.

كانت غير قادرة على احتمال هذا الصمت الذي يؤكّد اتهامها سالته
- لماذا لم تقل لهم الحقيقة بكل بساطة يا **مايك**؟

كاد قلب **جيينا** يتوقف عندما كشفت عن صورة زفاف بها: **جلوريا** في ثوب الزفاف الأبيض تبتسم بوجهه مشرق، و**مايك** كان سعيداً وبيبدو أصغر بكثير من الان. يبتسم ناظراً إلى..**جلوريا** نعم، إنه ينظر إلى **جلوريا**. قال:

- لنبدأ بهذه الصورة، إذا كنت تريدين تنفيذ ما اقترحت علي، فلدي مقص وصمع في درج مكتبي.

شعرت **جيينا** بتخلص في يدها كانها تلقي لطمة قوية، الكلمات التي قدّفته بها تحت وطأة القصّب جاءت إلى ذهنها بوضوح، شعرت بأنها اقترفت ذنباً قبيحاً.

كانت غير قادرة على مشاهدة الصورة، ادارت عينيها، لم تكن قد رأت صور الزفاف إلا مرة واحدة عندما اضطررتها المحاجلة أن تلقي نظرة إلى الألبوم الذي كونه الزوجان المتزوجان حديثاً. كان هذا أصعب ما واجهته لحظة زواج **مايك** و**جلوريا**.

سالها **مايك**:

- اليس لديك ما تقولين؟ ولا حتى نصيحة فنية عن أفضل طريقة لإجراء المونتاج؟

دار حول مكتبه وفتح أحد الأدراج، واخذ يفتح قبّل ان يجد الأدوات اللازمة، لوح إليها بمقص، وقدمه إليها

- هيا يا **جيينا**. عليك بالقص، وأنا ساتولى اللحصق.
- توقف يا **مايك**!

- خذى هذه، قطعة صغيرة من هنا وأخرى من هناك وتنتم الخدعة بشكل طيب.

شو لا

82

- بالتأكيد، الرجل الذي لا يتحمل مسؤولياته لا يستحق الحياة وفكرة أن يولد ابني وليس له عائلة شرعية تضيّعني بالجنون.

لقد جعلتني أعتقد أنك توغلتني كامرأة، بينما كل ما تريده هو توقيعي على شهادة الميلاد.

- لم أكتب القول في البداية عندما جئت إلى «دينفر». كنت أعتقد أننا نستطيع أن نكتفي بزوج أبيض لكنني.. إني لا أريد أن يحمل الطفل اسمي فقط أحب أيضاً أن تحملني اسمي، لكنك ترفضين طلبي.

- لأنك لم توضح لي ذلك منذ البداية.

ردد:

- لأنني لم أوضح ذلك من البداية؟ هل تستطعين ان تفسري لي؟

- لا، أنا..

سألت نفسها: كيف استطاعت ان تقول هذه الحماقة، شجعت «جينيا» ثم استطردت بصوت متعدد:

- أنت تشعرني بأنني أتي في الترتيب الثاني، كن صادقاً لولا الطفل ما حاولت أن تقترب إلي، كنت أتعذر إلا تكون الآباء.

- كيف تستطعين ان تقولي شيئاً كهذا؟ لقد كدت الغرق في بحر عميق من الحزن بسبب المرض والموت، ثم حدثت المعجزة التي أعادت إلى بهجة الحياة، «جينيا» هذا الطفل هو الذور الذي يقودنا إلى نهاية النفق المظلم.

غاصت عيناه في عينيها واستطرد:

- نحن الآثنان يا «جينيا». ليس أنت والطفل، ولا أنا والطفل. بل ثالثتنا مجتمعين في عائلة واحدة.

- أي حقيقة، إنك قبلت أن تكوني أما بديلة من أجل «جلوريا» لوفعت لتمتنع إلا تكوني حاملاً تحت وطأة الاستثناء المثلثة التي ترجمك بها كارول.

- كنت تستطيع ان تتركهما يخلثان ما يريدان.

- وأعطيهما الفرصة حتى يعتقدوا أن الطفل ليس ابني، أي نوع من الرجال تعتقديني يا «جينيا»؟ أنا مسعد لكى أعلن للعالم كله أنك تنتظرين طفل بيـنـما أنت تحاوـلـين ان تختـفـيـ كـانـكـ مـراهـقـةـ قدـ اـقـرـفـتـ خطـاـ.

هذا سخيف.

رمـقـتهـ بـنظـرةـ غـاضـبـةـ بيـنـماـ عـادـتـ إـلـىـ السـطـحـ شـكـوكـهاـ،ـ فـيـ هـذـهـ المـرـةـ لـنـ تـبـلـغـهاـ فـيـ صـمـتـ بـلـ سـتـكـلـمـ،ـ لـقـدـ حـانـ الـوقـتـ حـتـىـ يـعـرـفـ كـلـ شـيـ.

- «مايك»، ما افـكرـ فيهـ هوـ أـنـكـ تـرـيـدـنـيـ فـلـقـطـ لـأـنـيـ اـنـتـظـرـ طـفـلـكـ،ـ اـعـرـفـ بـذـلـكـ بـصـرـاحـةـ.

هـذـاـ لـيـسـ صـحـيـحاـ،ـ أـنـتـمـ الـأـثـنـانـ عـزـيزـانـ عـلـىـ.

- أـنـاـ لـاـ اـصـدـقـ،ـ بـيـقـيـ الطـفـلـ دـائـمـاـ هـمـكـ الـأـوـلـ،ـ وـلـيـسـ أـمـرـتـاـ نـحـنـ الـأـثـنـانـ.

- لـوـ لـمـ اـكـنـ أـخـشـىـ أـنـ يـعـانـيـ هـذـاـ الطـفـلـ وـيـعـتـبـرـ الـجـمـعـ طـفـلـاـ غـيرـ شـرـعـيـ،ـ لـفـكـرـتـ فـيـ أـمـرـتـاـ نـحـنـ الـأـثـنـانـ.

هـذـاـ مـاـ فـكـرـتـ فـيهـ.

وـضـعـتـ يـدـهـاـ عـلـىـ جـبـهـتـهـ.

- كـيـفـ لـمـ اـسـتـطـعـ أـنـ أـخـمـنـ ذـلـكـ،ـ رـغـبـتـ الـكـبـرـيـ هيـ أـنـ يـحـمـلـ الطـفـلـ اـسـمـ عـائـلـتـكـ،ـ اـعـرـفـ بـذـلـكـ.

ابتسم 'مايك' ثم ضحك بصوت صاخب قائلاً:
- أنت تستحقين أن أخنقك، لأنك جعلت الأمر يبدو بهذه الصعوبة.
قالت:

- تريدين أن تزوج، متى هذا؟ متى سنتزوج؟
- لنقل.. الشهر القادم.
قالت وسط ضحكتها:
ولكن اليوم لم يتحدد بعد.
- تستطيعي ان..

توقف وقال بصوت حاد:
- تستطيعي أن ترسل الصور إلى 'كارول'.
ارتجفت شفتها 'چينا'.
- أرجو منك المغفرة لما قلتني يا 'مايك'.
- لقد سامحتك، وانتهى الأمر.
أشار إلى اليوم الصور.
- استطيعي أن أضع هذا في مكان ما.

قالت:
- لا.

اندفعت عيناه من الألبوم إلى صورة 'جلوريا'، وشعرت بحنين دافئ يسري في قلبها.
- هذا الألبوم جزء من حياتك، 'جلوريا' جزء من حياتك وحياتي.
ستقترن خطا كبيراً إذا تصرفنا كأنها لم توجد أبداً.
- إننا نحيا الحياة.

خفض عينيه زافرا في تعب.
- ليس من المدهش إلا تكوني قد تزوجت يا عزيزتي، أنت لا تسهلين
طلب الزواج.

انتابها شعور بأن الأرض تفتح لتبتلعها، تتمتمت:
- ماذا، أنت... تقصد؟

- مازا حاولت أن أفعل طوال السهرة في رأيك؟
نذر إليها في ذلك، كانه يخشى رفضها.
- أريد الزواج يك، من أجل الطفلنعم.. ولكن يا 'چينا'، ياتي الطفل
في الترتيب الثاني بين اهتماماتي.

ارتجلت وشعرت بالدموع تناسب على خديها، أراد 'مايك' أن يوقف
دموعها، كان يبدو حانياً، وعيناه مفعمة بالأمل.
همست:

- تريدين.. تزوجيني؟
- أريدك، أنت يا 'چينا'، أريد أن أعيش حياتي كلها معك.
- أنا..

اختلط صوتها بالدموع.
- لست أدرى ماذا أقول؟

- قولني 'نعم' يا 'چينا'، 'نعم' ببساطة،
احاطت رقبتها بذراعيها وهمست إليه:
- نعم.

ثم رفعت رأسها بوجه مشرق بالسعادة وصاحت
- نعم.

شو شو لا ف

www.rewity.com

قال هامسا:

- نحن الثلاثة.

همس

- ارقصي معي.

انبعثت موسيقى حالمه من 'الكاسيت'.

- هل تعرفين أن هذا يصل إلى طفلنا؟

- لابد أن يكون قناعا كوالديه.

www.rewity.com

الفصل العاشر

رفع مايك هامتها في حنان ونظر إلى عينيها. أحاطت 'جيينا' رقبته بذراعيها وقالت في رقة:

- ماذا ستقدم لي من هدايا لزواجهنا؟

- كل ما تريدين.

- أريد أن أبدل آثار البيت.

هز رأسه وقال:

- كان على أن أخمن ذلك. هذا ليس لطيفا مني. عليك أن تختارى آثار البيت الذي ستعيشين فيه.

وضعت إصبعها على شفتيه لتواسيه وهمسـت

- لا عليك. مازال الوقت أمامنا.

- نعم تستطيع أن تقوم بذلك غدا.

شوشوك

على مشاعرك الماضية، لكنني رغمما عنني لا استطيع ان احتمل ذلك، إنك
تثيرين بداخلي شيئا يجعلني اكره فكرة ان احدا غيري قاسعني حبك،
حتى هذا الرجل الغامض المختفي في ذاكرتك.

- أنت الوحيد الذي يعنيبني يا 'مايك'.

- في هذه الحالة ساتخلص من غيرتي.

جذبها نحوه

- دعينا ننضم بفرحة قرار زواجهنا.

توردت وجنتا 'جيينا' من الفرحة ولكنها ادارت عينيها عنه.

قالت - في ضاحكة فاترة -.

- اشعر بالعصبية وأستطيع ان أخلد للنوم بسهولة.

- على انا ان ازيل عنك هذا التوتر، اليه كذلك؟

صمت ثم استطرد:

- لفبدا من البداية.

جذا على ركبتيه وخلع حذاعها:

- ستقصرين بشكل افضل وانت حافية القدمين، سترين..

همست:

- إني اسمع الموسيقى بالفعل.

قادها إلى جهاز التسجيل حيث انبعثت موسيقى عذبة، واستمر

الاثنان في الرقص.

همست:

- ارقص، ارقص كانك لم ترقص من قبل.

سالها 'مايك' في قلق

طبع على شفتيها قبلة رقيقة، وقادها إلى غرفتها.

- دعيني اضعك في سريرك واهدهدك حتى تنامي.

قهقهت 'جيينا':

- اترید ان تقوم بدورى؟

شقت طريقها في ظلام الغرفة حتى المصباح الموسيقى الذي اشتريته
من أجل غرفة الطفل، وأضاعته فغمزهما ضوء شاعري خافت، وانبعثت
الموسيقى من المصباح.

وقف 'مايك' الموسيقى وقال:

- هذا ساحر، ولكننا لا نحتاج إلى هذا النوع من الموسيقى.

- حسنا، في هذه اللحظات اشعر بانني امراة أكثر مني اما.

هل تعرف يا 'مايك' انى..

همس:

- ماذا؟

- لقد كذبت منذ قليل.. إني سعيدة بل وسعيدة جدا؛ لأن الطفل الذي
انتظره هو طفلك.

- وليس ابن هذا الرجل الآخر؟

شعر 'مايك' بالغيرة، واراد ان يتم زواجه منها حتى يتأكد انها له
وحده.

ترددت 'جيينا' وعييناها مثبتتان في عينيه، يبدو انها على وشك
اعتراف مهم.

تمتم:

- إني متبر للضحك، ليس لي اي حق على سنوات عمرك الماضية ولا

- هل تبكين؟

رفع هامتها ونظر في عينيها فرأى علامات حزن.

- «جيـنا» هل بدر مني ما يؤلمك؟ أخبرـينـي؟

- لا، إـنـي أـبـكـي لـأـنـي.. لـأـنـي سـعـيـدة جـدـاـ.

- ولكن يـبـدو أـنـكـ مـتـالـمةـ. هل تـشـعـرـينـ بشـيءـ؟ هل هو الطـفـلـ..

أـسـرـعـ «ـمـايـكـ» لـيـطـلـبـ الطـبـيـبـ، وـلـكـنـهاـ لـحـقـتـ بـهـ.

- لا، ليس ما تـفـكـرـ فـيـهـ، إـنـا بـخـيرـ.

- ماـذـاـ يـكـ إـنـ يـاـ «ـجـيـناـ»؟

- لا أـكـادـ أـصـدـقـ، لـقـدـ اـنـتـظـرـتـكـ طـوـبـلاـ، وـلـاـ أـكـادـ أـصـدـقـ أـنـكـ بـينـ ذـرـاعـيـ،

اخـشـىـ أـنـ أـفـيـقـ مـنـ هـذـاـ حـلـمـ الـجـمـيلـ لـأـجـدـ نـفـسـيـ اـحـتـضـنـ سـرـابـاـ.

اكتـفـتـ «ـجـيـناـ» بـهـذـاـ الـاعـتـرـافـ الذـيـ لمـ يـكـشـفـ عنـ كـلـ الحـقـيقـةـ. إـنـهـ لمـ

تـقـلـ لـهـ كـمـ كـانـتـ عـطـلـاتـ رـأـسـ السـنـةـ، وـعـطـلـاتـ الصـيفـ الذـيـ تـقـضـيـهـاـ معـ

«ـجـلـورـيـاـ» وـمـعـهـ عـذـابـ بـالـنـسـبـةـ لـهـاـ. كـمـ كـانـتـ تـتـالـمـعـ عـنـدـمـاـ يـكـونـ قـرـيبـاـ

مـنـهـ وـلـكـنـهـ بـعـيدـ كـلـ الـبـعـدـ عـنـهـاـ. لـقـدـ حـبـتـ كـلـ مشـاعـرـ الـحـبـ الذـيـ نـمـتـ

فـيـ قـلـبـهـ تـجـاهـهـ مـذـ أـوـلـ لـقاءـ لـهـمـاـ. فـكـانتـ تـشـعـرـ بـنـيـرانـ هـذـاـ الـحـبـ

تـشـتـعـلـ كـلـمـاـ رـأـتـهـ يـدـلـلـ «ـجـلـورـيـاـ» اوـ يـهـمـسـ إـلـيـهـاـ بـكـلـمـاتـ دـافـئـةـ وـالـيـومـ هـاـ

هـيـ تـنـعـمـ بـمـاـ تـمـنـتـهـ وـمـاـ حـلـمـتـ بـهـ. قـالـتـ:

- إـنـاـ لـسـتـ حـرـيـصـةـ بـلـ عـنـيـدةـ، لـقـدـ اـنـتـظـرـتـكـ يـاـ «ـمـايـكـ» وـرـفـضـتـ انـ

اـكـونـ لـايـ رـجـلـ أـخـرـ، فـانـتـ الرـجـلـ الذـيـ اـحـتـاجـ إـلـيـهـ.

- لـقـدـ قـلـتـ: إـنـكـ عـنـيـدةـ وـإـنـاـ لـاـ أـجـدـ صـعـوبـةـ فـيـ تـصـدـيقـ ذـلـكـ.

قالـتـ ضـاحـكةـ

- إـنـتـ تـسـتـحـقـ الـانتـظـارـ.

ضـحكـ

- إـنـاـ الـذـيـ وـقـعـتـ فـرـيـسـةـ لـلـغـيـرـةـ، عـنـدـمـاـ تـخـيـلـتـ إـنـكـ أـحـبـتـ رـجـلـ أـخـرـ.

همـسـ إـلـيـهـ

- إـنـتـ الـأـولـ يـاـ «ـمـايـكـ».

كانـ الـوقـتـ مـازـالـ مـبـكـراـ حـتـىـ تـكـشـفـ لـهـ عـنـ حـقـيقـةـ التـمـثـالـ الذـيـ
تحـتـقـظـ بـهـ، مـاـذـاـ سـيـظـنـ عـنـدـمـاـ يـعـرـفـ إـنـاـ أـحـبـتـ زـوـجـ «ـجـلـورـيـاـ»ـ اـبـنـةـ
عـمـهاـ الـتـيـ عـاشـتـ مـعـهـ كـاـختـهـاـ، خـاصـةـ بـعـدـ الـمـواجهـهـ الـتـيـ حـدـثـتـ
بـيـنـهـمـاـ إـمـامـ الـبـوـمـ زـوـاجـهـمـاـ

همـسـ وـهـوـ يـحـتـضـنـهـ

- الـأـولـ

اجـابـتـهـ «ـجـيـناـ»

- وـالـأـخـيـرـ أـيـضاـ يـاـ «ـمـايـكـ».

وهي، هل تحبه؟ إنه يفترض ذلك حتى لو كانت تقضي ثلاثة أرباع وقتها في الاهتمام بحملها أكثر منه.

قطب 'مايك' حاجبيه لما يشعر به من غيره من نوع آخر. الآن وقد عرف سر الرجل الغامض، وجب عليه أن يواجه غيرته من متطلبات الطفل. همس:

- اليوم: السبت وأود أن أقضي اليوم في السرير.

- برنامجك يوافقني تماماً ولكن كارول تريد أن ترى صور زفافنا اليوم.. ستكون هنا خلال ساعة. وانت لم تأكل شيئاً بعد. نظرت إليه 'جيـنا' بعيدين مازالتا ناعتين. فاستطرد:

- تنسى كارول إننا زوجان حديثان. أؤكد لك أنه بمجرد ميلاد الطفل ستكون لدينا مشروعات رائعة للتنفيذ على الفور: لنعوض هذا الوقت الضائع.

- مشروعات؟ حدثني عنها.

همس لها بمشروعاته في اذنها. صاحت:

- 'مايك'، هذا.. هذا..

- جنون!

- أتفنى إن استعيد رشاقتي حتى تفخر ببني زوجتك.

- حبيبتي إني أحبك كما أنت حتى لو لم تستعيدي رشاقتك، إني أحبك دائمًا.

- في هذه الحالة سيكون لك كل الحق في أي شيء إنك زوجي. لقد تزوجتك بخصالك الحسنة.. وخصالك السيدة.

- قبلك لم تكن لي هذه الخصال السيدة، أنت ساحرة شريرة يا 'جيـنا'

الفصل الحادي عشر

- صباح الخير يا سيدة 'ويلنجتون'. أم يجب أن أقول، طاب مساوك أيتها الكسلة؟

أجابت 'جيـنا' بابتسامة مشرقة، رفعت شعرها الذهبي فلمع في إصبعها خاتم الزواج الماسي. اتسعت ابتسامة 'مايك' عندما رأى وجهها المشرق تبدو عليه علامات السعادة والرضا.

منذ ثلاثة أسابيع، بدأت 'جيـنا' تشعر بفقد وزن الطفل وازدياد تكور بطنها، من حسن الحظ أنه لم يعد أمامها سوى شهرين فقط من الانتظار.

إن 'مايك' لا يترك فرصة دون أن يعبر فيها عن حبه لـ'جيـنا'. الليلة الماضية ذهب إلى المدينة تحت أمطار غزيرة ليحضر لها عشاء تايلانديا، بينما كان هذا الجو لا يستحق سوى العقاء في دفة المفرزل.

على إطعامه. وربما لا يكون أبني.. في اليوم التالي أفاق من ثمالته
وحاول أن يترأجم عمّا قاله وأن يعتذر.

ضحك ولكن دون سعادة

- لم يكن يجيد الاعتزاز. ربما أكون ابنه رغم كل شيء، لكن كيف أعرف ذلك؟ الأمر صعب بالنسبة لي أيضا.. وبعد ذلك ساعت علاقتنا لم تعد أبداً كسابقة عيدها.

دیک و آسٹر

اعذـها كـبـرـت عـرـفـت كـم هـو قـائـس أـن يـربـي رـجـل طـفـلا وـبـما لـا يـكـون
أـنهـ، إـنـفـي لـم أـقـل ذـلـك أـبـدا لـجـلـورـيـاـ.

«جلوريَا». إنه ما زال يحفظ ذكرها، لقد تحولت حياتهما الماضية إلى حلم بعدد عنف. والآن يسيطر الحاضر على كل شيء.

- اذا لست فخوراً بنفسك يا "جيينا". كانت تستحق ان اقول لها الحقيقة. لكنني كنت اشعر دائمًا بالحزن من هذه الحقيقة.

و الان هل عرفت لماذا اريد ان احافظ على ابني من كل هذه الالام؟
- إنها رغبة في حمايته، اعرف.

تلقي 'مايك' هذه الإجابة في ارتياح، كان لها مفعول البلسم على جرح قديم وقد بدا يعترف، فهي تزيد أن تعرف كل شيء.

- لقد اقسمت منذ زمن بعيد على أن ترك لاطفالي ميراثا، وأن أؤسس عائلة حقيقة تنعم بالدفء والرخاء.

- لماذا لم تقل لي ذلك منذ البداية؟ لو كنت قد فعلت، لتزوجتك في بيته.

- لم اكن اريد شفقتك يا چينا. إنني معتد ببنفسى للغاية. وبمجرد ان

ويلنجتون: إنك بعثت بداخلني كل هذه المشاعر المتاجحة.
قبل خاتم الزواج الذي يلمع في إصبعها.

- هذا رائع أن الشعر يأخذ تقلباتي كما أنا.

- إن ما أشعر به أكبر من مجرد قيوك يا عاكل.

قال لنفسه -في سعادة- هل تحبني؟

- إنني أرغب في أن أقضى باقي حياتي بالقرب منك.

مقدرات

- حتی لو کان هذ

٢٦

سال 'مايك' نحوها بعدهن حزینتن.

- كان على أن أحدثك في ذلك في وقت سابق ولكن منعوني كبرائياني من ذلك، لم تمت والدتي عندما كنت طفلاً كما أدعى دالما. لقد كانت كما قيل لي امرأة سيئة السمعة. ربما كانت بارعة في التمثيل حتى أقنعت والدي بانفي ابنة؛ لكنها اختفت ذات يوم تاركة إياتي بين ذراعيه.

الثالث وهي ترجمة خدمة

مايك، لقد تأملت كثير

ار عینیہ و استحکام:

- لن أنسى أبداً ذلك المساء الذي عوفت فيه ذلك. كان عمري سبع سنوات. اسرف أبي في الشراب. أخذ يسخن على الغلاء والحياة التي أصبحت مكلفة، وأفلت لسانه بشكوه، في نسيبي قائلًا «لم إضافي يحب

قريبا ستكشف له عن سرها هي أيضا. ستطلعه على التمثال الذي تحتفظ به.. اليوم القادم، إنها تجهل ما الذي يدفعها للتمسك بمثل هذا السر. ربما يكون الطفل، أو الخوف، التوجس من رد فعله. مالم تكن تتوقع أن يقول لها الكلمة الساحرة "أحبك".

سالتها كارول:

- كم كان عدكم جميرا؟

أجاب "مايك" وهو يحدّث كتفي زوجته بحنان واضح

- كنا عشرة، إنهم أصدقاوْنا المقربون ونحن الآثاث.

- لا يوجد أي فرد من أفراد عائلتكما؟

شعرت "جيينا" بتصطباً ذراع "مايك" على كتفيها.

تدخلت قائلة:

- فقد "مايك" والديه قريبا وأنا بيتيمة منذ الثامنة عشرة، وعشت مع جلوريا ابنة عمي وكانتها أم لي، مات والدائي في حادث طائرة. اعتنقت بي "جلوريا" منذ ذلك الوقت.

كانت ناظرة إلى الصور، شعرت "جيينا" بنفس الشعور الغريب الذي تملّكتها النساء مراسماً رواجهما، ولكن تتخلص من هذا الشعور قالت - لي ابن عم، مارتن تيلور، لم يستطع حضور حفل الزفاف إنه حالياً في رحلة عمل في "أوروبا".

قال "مايك":

- إني أسأل نفسي عم سيحضر لنا معه عندما يعود، لقد أرسل إلينا بطاقة بريدية تحمل الكثير من الغموض.

قالت "جيينا":

جئت إلى هنا، تبيّنت على الفور أن مجرد إعطائك اسمي ليس كافياً.
ربّت "جيينا" شعره في حنان.

- يوماً ما، قلت: إن الضعف نفسه هو ان يضطر الإنسان إلى أن يتّبه قوته في كل وقت، هذا صحيح يا "مايك"، أنت أقوى رجل قابلته في حياتي، لست قوياً قوة الجسد فقط لم أكن أبداً لأشفع عليك، أنا سعيدة لأنك تحدثت عن هذا الموضوع الحساس الذي يُؤرقك ويؤلك طوال حياتك الماضية. أريد أن أعرف كل شيء عنك، كل أفكارك وكل عواطفك.

طبعت قبلة رقيقة على شفتيه، واردفت:
- كل سحرك.

- هذه "جيينا"، أعز صديقاتي، تعيش في "دينفر" كانت أنسنة الشرف في حفل الزفاف.

اعطت "جيينا" الصورة إلى كارول لتضعها الضيافة على باقي الصور.

- كان المصور صديقاً لـ "مايك". لم يحضر الحفل أحد غريب.
قالت كارول:

- حفل صغير ولكنه ناجح جداً، إنني عاطفية للغاية، انتظري كيف أغزورك عيناي بالدموع، لا يحب لاري أن يصطحبني في حفلات الزفاف، عاطفتي تصابقه كثيراً.

ابتسمت "جيينا" ونظرت إلى "مايك" - الذي جلس إلى جوارها - نظرة حنان.

اصبحت اثانياً يا 'جينما'، انا لا اريد ان يقاسمي فيك احد.. لكنني الاول
لنفسى: إن رجلاً بالغاً وعاقلاً لا يمكن زوجته من تحقيق رغباتها في
إنجاح اطفالها.. سأبدل مافي وسعي حتى لا اطلب منه ما لا تطليقين.

- وإنما أيضاً، ليست لدى رغبة في أن يتقاسمك مع أحد..
عذرت شفتها السفلية ثم قالت:

- مايك هل يعني ذلك اتنا لمن تكون اسرة طيبة؟

- بالتأكيد لا. هذا يعني على العكس أن ارتباطنا قوي بالشكل الكافي ودرجة تجعلنا بحديدين عن أي قلق.. سذريبي أطفالنا في منزل مفعم

- الآن لم أعد أشعر بالذنب بعد أن تحدثنا في ذلك الموضوع، لم أعد أشعر مائتي إثنتي.

- أنا أيضا كنت أفكر في أنني أنا نانية، الآن سأحاول إلا أفكر في ذلك.
نظرت إلى عمده مداشرة

- وعملی یا "مايك". کیف سکون فی، و آنکه

- إذ عملت مع؟ المصنع يسير بتشكيل طيب. ستتحدين مواعيك
وستامن كلها شئت.

-توقف عن المذاق، إن اتحديث بحد

— أنا أيضًا. لا بد أن تكون فريقياً متميزة جداً.
في محاولة لتقناعها، حذبها نحوه.

- إني أحترم عملك كثيرا.. لكنني لن أشك فيك أبدا طالما كنت قريبة

- فيما يتعلق بالغموض، هل تعلمين يا كارول أن تدريبات الولادة ستبدأ الأسبوع القادم، إنها الولادة بدون الم، هذه الطريقة تحيرني كثيرا.

- بالله من شيء طيب! تقنيات الولادة بدون الم تطورت كثيرا، لم تكن كذلك عندما انجبته اطفالي. ولكن لم يمنعنا ذلك من إنجاب خمسة اطفال. والأسر اليوم تكتفي باثنين، مالم يكتفوا بطفل واحد.

قالت حتا

- اعتقاد ملطفاً سمع -

في الحقيقة لم تتناقش مع مايك أبداً في هذا الأمر. قال مايك: ضاحكاً وغمز إلى زوجته:

- بمجرد أن نصل إلى دستة سنقرر أن تتوقف على الفور، من الواضح أنه يمزح. قطعت **جيينا حاجبيها**. كم من المرات ستقبل المرور بهذا الاختبار لتنجب طفلاً جديداً؟ وما حجم المسؤوليات التي ستناتي مع هذا الطفل الجديد؟ وكم من الوقت سيبقى لها حتى تمارس عملها؟

غادرتهما كارول ممتنة لهما حياة سعيدة. تابعتها كارول بعينين مفتوحتين، بينما انشغل عقلها بالإجابة على كل الأسئلة التي طرحتها على نفسها.

أراد مايك أن يحتضنها لكنها تراجعت

- ماذا بك يا حبيبي؟

- الا تردد حقا عائلة كبيرة، اخرين؟

- لقد حلمت دائئما بحفلة اطفال، وفي الاونة الاخيرة، غيرت ابي لقد

- من سيعتنى بالطفل؟
- لا توجد مشكلة. سنستاجر مريبة نصف الوقت. وإذا كنت مستمرة في الرضاعة حتى بعد رجوعك إلى العمل فساجهز لك مكانا للرضاعة في المصنع.

قال -أمام اندهاشه -جيئنا-

- كنت أذوي ذلك على أيام حال.
- وماذا لو تعارضت في الرأي بخصوص العمل
- يمكنك معارضتي كيفما شئت. ولكن دون أن تلغي أو تتعدى سلطاتي.

- أخشى أن يجد باقي الموظفين صعوبة في تقبلني.
- الناس الذين تقصدينهم لا يغضون البصر اطمعتهم. وعندما يشاركونك العمل سيديرون لي بالعرفان: لأنني أصطببتك إلى المصنع.
- لدى شعور مثير بأن اقتراحك لم يكن بمحض المصادفة.

- هذا صحيح. قبل أن تنزوج فكرت في كل ذلك.

- أه، لقد خدعتني

- أردت ذلك، لكنني لم أكن أعلم إنك متفقة معي في الرأي.
- مايك، لقد ربحت.

ضمها إليه في حرارة. ركلها الطفل بقوه كانه يعلن عن رضاه. صدح الاننان. وضع مايك بيده على بطنه المستدير. في هذه اللحظة السعيدة ووضعت يدها فوق يده ضاحكين.

خمسة

- هل تعرف قيمن افكرة لقد اشتقت إليها.

قالت معرضة

- لن استسلم لذلك حتى لا أختنق.
كانت تعرف أنه يحبها، وهذا الحب يجعله يميل إلى الرغبة في التملك.

- في البداية، لا أحب أن أجهدني نفسك في العمل حتى ينتهي بك الأمر إلى أن تسقطني في بعض الليالي غارقة في النعاس. أكثر من مرة سيطرت على رغبة يدي في افتزاعك من أمام لوحات الرسم الخاصة بك.
- هذا من مساوبي العمل الحسابي.

- إن جهودك في العمل يقلقني بشكل كبير خاصة عندما يؤثر ذلك على الوقت الذي تقضيه معا. لهذا السبب أفكر في أننا سنكون أسوأ حالا إذا تخليت عن رغبتك في العمل المستقل لتعملني معي في المصنع.
بالإضافة إلى أن ذلك سيعطيها الفرصة لدراسة مشروعاتنا بعيدا عن المنزل والطفل.

راها تقطب حاجبيها فطمأنها قائلا:-
- حياتنا العائلية فوق كل شيء وتاتي في المقام الأول بالتأكيد، لكن دعينا نهتم بعملنا في نفس الوقت الذي ترعى فيه أسرتنا.
فكرت -جيئنا- في الليالي التي قضتها تعمل منذ زواجهما وفي الأيام التي استيقظت فيها وحيدة على سريرها. قالت:-

- أنا متفقة معك.
- لن نهتم بالحاج زياذلك عندما تخبرينهم بذلك ستتركين العمل.
ستأخذين إجازة وضع طويلة وعندما تكونين مستعدة للرجوع إلى العمل، ستحتارين بنفسك الأيام وال ساعات التي تناسبك.

- لقد اشتقت إليها أنا أيضا.

- على الرغم من غرابة ذلك، إلا أنني تمنيت أن أرى يوم زفافنا...

همس:

- جلوريا.

- نعم، لم افتقدها مثلما افتقدتها في ذلك اليوم. أنت الوحيد الذي
يستطيع أن يعرف بماذا شعرت، كنت أشعر بوجودها.

- لقد شعرت بذلك أنا أيضا.

- وإنما أنا أيضا.

همس:

- لقد كانت تبتسم لنا يا جينا.

الفصل الثاني عشر

- هل أنت مساعدة يا حبيبي؟ لتناول أن نصل في الموعد خاصة أن
هذه هي الحصة الأخيرة في التدريب.

لم تجب جينا، تأملت -في كابة- حذاءها. لقد كانت تنفس بصعوبة
وتشعر بالألم في ظهرها. لقد كبر الطفل كثيراً. حتى شعرت بأن بطنه لم
يعد يستطيع حمله، بالإضافة إلى جو شهر أغسطس الخانق.

تمتمت:

- لا أرغب في الذهاب.. أنا أفضل هنا.

عند عتبة الغرفة، وقف مايك يتأملها في هدوء، إنه هادئ تماما
ويبدو مرتاحاً في بنطلونه الجينز الضيق.

كادت جينا تصرخ من شدة التعب، في ملابس الحمل كانت تشبه
الحوت الذي جنح إلى الشاطئ.. حتى إنها لا تستطيع الخروج من

شيء حتى ينكشف عنها لها. هذا التأكيد أعملاها القوة حتى تخرج من حالة الاكتئاب التي كانت تعيش فيه. لقد كان 'مايك' محقاً، عندما سترى النساء الأخريات اللاتي يعشن نفس نزروفها ستشعر بالتحسن. إنهن يقمن بالتدريجيات صفا في حالة المستشفى، وبعد ذلك يذهبن إلى قسم الولادة حيث يحلمن ببرؤية اطفالهن بسرعة.

- هيأينا.

مساحت دموعها، وفتحت في رسم ابتسامة على شفتيها.

- أحظمني ولنفتر.

- انلقتنا. هيأينا.

رفعها من فوق الأرض بثقلة. فقدت 'جيما' توازنها، لكنها عادت واستسلمت إلى ذراعيه. بحثت في راسها عن ذكرى السير فوق حداه بکعب عالٍ. كم هي بعيدة هذه الذكري، الآن إنها تتعشى كالبلطة. ساعدتها 'مايك' حتى انزلتها السلالم، أراد أن يجلسها في السيارة الكلاسيك التي اشتراها قديماً، فتضليلت، أدرك 'مايك' أن لقلصا جديداً أصابها، لاحظ وهو ينظر إلى ساعتها أن هذا اللقلص قد استمر مدة أطول.

- 'جيما' لنبدأ التدريب على الفور. تنفسني معـي. هكذا نعم. تنفسـي ببطء.

تاوهـت. وقد أصابها السمـام من هذا التدريب الذي يمارسـانـه كل مـسـاء.

- توقف ودع ساعـتكـ. إنـتـيـ. أوـهـ.

صمتـتـ ثم قـالتـ في زـفـرةـ

- انـظـرـ ياـ 'ماـيكـ'. إنـتـيـ آتـالـمـ

السرير دون أن يساعدـهاـ 'ماـيكـ'ـ.

قالـتـ في غـيـظـهـ

- اذهبـ أنتـ. أماـ أناـ فـسـابـقـيـ.

- هلـ أنتـ مـجـنـونـ؟ سـتـضـعـينـ خـلـالـ أـقـلـ مـنـ خـمـسـةـ عـشـرـ يـوـمـ. فـيـ كـلـ مـرـةـ تـنـاـوـهـنـ أـكـادـ أـقـدـ اـنـفـاسـيـ. وـاسـتـعـدـ فـيـ كـلـ لـحـظـةـ لـلـجـرـيـ إـلـىـ السـيـارـةـ.

- علىـ إـلـأـلـ تـسـتـطـعـ أـنـ تـجـرـيـ الـهـبـ ياـ 'ماـيكـ'. أـرـيدـ أـنـ أـكـونـ بمـفـرـديـ.

ابتسمـ إـلـيـهـ فـيـ حـنـانـ وـرـاحـ يـجـلسـ عـلـىـ رـكـبـتـيـ بـالـقـرـبـ مـنـهـ.

- أـخـبـرـنـيـ بـمـاـ يـضـافـيـكـ. لـنـ أـتـرـكـ قـبـلـ أـنـ تـخـبـرـنـيـ.

لمـ تـكـنـ عـلـىـ حقـ. كـانـتـ مـلـعـبـةـ بـلـعـلـ الحـمـلـ. لـكـنـ لـاـ سـتـطـعـ أـنـ يـقـهـمـ فـجـاهـ خـانـدـهـ قـوـةـ تـحـمـلـهـ. كـانـتـ مـلـعـبـةـ بـلـعـلـ الحـمـلـ. التـعـبـ. وـعـدـ الـرـاحـةـ. استـسـلـمـتـ لـرـغـبـتـهـ فـيـ أـنـ تـبـكـيـ. قـالـتـ بـاـكـيـةـ

- لـاـ سـتـطـعـ أـنـ اـرـيـطـ حـذـانـيـ.

ضمـهاـ 'ماـيكـ'ـ إـلـيـهـ يـقـوـةـ. قـالـ وـهـوـ يـرـجـعـ شـعـرـهـ إـلـىـ الـخـلـفـ بـلـطفـ

- أـسـتـرـخـيـ. سـارـيـطـ الـحـدـاءـ بـلـاـ مـنـكـ. هـلـ تـرـىـنـيـ اـنـتـهـيـ الـأـمـرـ. الـآنـ. هـيـاـ بـيـاـ نـقـابـلـ أـصـدـقاـنـاـ. لـاـبـدـ أـنـ الـأـجـمـلـ وـهـمـ بـالـتـأـكـيدـ يـلـتـقـيـوـنـكـ الـآنـ بـالـتـأـكـيدـ. وـسـتـشـعـورـنـ بـالـأـرـتـياـجـ عـنـدـمـاـ تـرـىـنـ سـيـدـاتـ أـخـرـيـاتـ حـوـاـمـلـ. لـاـبـدـ أـنـهـنـ مـنـجـيـاتـ مـلـكـ تـعـاـمـاـ.

- لـمـ أـرـهـ مـنـكـ أـنـ تـكـونـ بـكـلـ هـذـاـ الـلـطـفـ.

- إـنـيـ مـدـرـكـ لـشـعـورـكـ.. تـعـرـفـنـيـ إـنـيـ مـسـتـعـدـ لـاـنـ أـضـعـ الـطـفـلـ بـلـطفـ. تـعـلـقـتـ 'جيـماـ'ـ بـرـقـبـةـ زـوـجـهـاـ وـزـفـرـتـ وـهـيـ تـعـرـفـ أـنـهـ مـسـتـعـدـ لـعـملـ أـيـ

بعد لحظات شعرت بالتلذعن الثالث وهو أطول وأشد ألما، لا شيء يتباهى
ما تخيّلته، إنها أول ولادة لها، وقد أخيبتها الطبيبة بانها تحتاج إلى
وقت أطول، قد تستمر ساعات.

- ساعات -

- كيف لها أن تتحمل ذلك؟
امتطتها صورة مایك الإهاب، إذا كان بجانبها، فستحصل كل شيء،
مهما كان، حتى هذا الألم الشديد، وكانت تفكيرها في مایك والمطلول وهي
اللحظة التي سيطسمان فيها طفلهما.

قال مایك

- إنهم في انتظارنا.

أذف بالحقيقة في المقد الخلفي.

- هل أنت بخير يا جينا؟

فألا - وهي تخشى من التلذعن القادم الذي لن يتاخر.

- نعم.

جلس أمام عجلة القيادة وأمسكت به.

- لا تترکني أبداً.

- لن أتركك أبداً، إبني أحبك.

همست

- مایك.

اغرورقت عيناهما بالدموع، دموع الفرجة هذه المرة وليس دموع

الالم

- أنا أيضاً، أودا.

- يا إلهي! لا تنزعجي، ارجوك، اهدئي.. ماذا تفعل؟ منذهب إلى
المستشفى.. ساتصل بالطبيب.. نعد الحقيقة.

- الغراضي معدة منذ ثمانية أيام، إلا إنكر ذلك؟
ضحكـتـ فـيـ عـصـبـيـةـ عـنـدـمـاـ رـاتـ زـوـجـهـ الـذـيـ يـبـدوـ دـالـمـاـ وـالـدـاـ منـ

فـلـسـهـ بـيـشـلـمـ لـلـفـزـ.

- حـلـيـكـتـ نـعـدـاـنـهاـ مـعـدـةـ سـاـهـرـ لـاحـضـرـهـ.

- لا تـقـرـكـيـ هـذـاـ إـنـيـ أـرـعـسـ،ـ سـاعـدـيـ لـأـعـودـ حـتـىـ أـبـدـلـ هـذـهـ الـمـلـبـسـ.

- لا، أجـلسـيـ، سـاحـضـرـ لـكـ سـتـرـةـ وـنـفـسـيـ.

- لا أـسـطـعـ.

- لا يـهـمـ، سـيـاتـيـ الطـلـلـ.

قاـومـهـ جـيـنـاـ،ـ وـلـكـهـ اـجـبـرـهـ عـلـىـ الـجـلوـسـ.

- لن يـاتـيـ مـالـمـ اـحـضـرـ حـقـيـقـيـ وـاضـعـ شـيـطاـنـ عـلـىـ مـقـعـدـ السـيـارـةـ إـنـيـ
انتـلـزـكـ حـتـىـ تـعـودـ وـ...ـ

اصـابـهـ ظـلـصـ جـدـيدـ،ـ اـنـقـذـتـ عـلـىـ نـفـسـهـ،ـ اـحـاطـهـ مـايـكـ بـدرـاعـيهـ.
وـعـنـدـمـاـ اـنـتـهـيـ الـقـلـصـنـ،ـ عـادـ إـلـىـ الـفـكـارـهـ.

- حـسـنـ يـاـ جـيـنـاـ،ـ اـجـلـسـيـ،ـ الـأـمـرـ يـتـعلـقـ بـطـلـلـتـاـ،ـ إـذـاـ تـلـوـثـ مـقـعـدـ
الـسـيـارـةـ فـسـاحـظـتـ بـهـذـهـ السـيـارـةـ حـتـىـ موـتـيـ،ـ سـاتـصـلـ بـالـمـسـتـشـفـيـ
وـسـاحـضـرـ حـقـيـقـيـ.

قبـلـهـ لـيـمـلـمـنـهـ فـيـ الضـوءـ الـخـافـيـ،ـ لـعـتـ عـيـنـاهـ فـتـسـعـرـ بـالـشـجـاعـةـ
تـنـسـلـ إـلـىـ نـفـسـهـ

- هل تـسـطـعـيـنـ أـنـ تـبـقـيـ بـعـقـرـكـ خـمـسـ دـقـائقـ؟
هزـتـ رـاسـهـ لـتـجـيـبـهـ بـالـإـيجـابـ وـوـافـقـتـ عـلـىـ أـنـ تـجـلـسـ فـيـ السـيـارـةـ.

انطلاقي. لقد اجريت العديد من عمليات الولادة.
 وبنات يد مايك، ثم راحت تمسح جبينه "جيينا" بمنشفة رطبة، سالها:
 - هاذا على ان افعل اخبريني وسأعمله.
 - انت تفعل ما يجب، لا تقلق، ذكرها بان الطفل لن يتأخر.
 مالت نحوه وقالت بصوت حازم
 - "جيينا هل تستمعيني؟"
 هررت "جيينا" رأسها فوق الوسادة البيضاء، إن "جيينا" تكافح ضد
 الالم، ملائماً يزعجونها، متى سيتوقف ذلك الضغط.. الضغط الشديد
 مستمر، صاحت
 - يجب ان ادفع
 أمرتها الطبيعية
 - لا، انتظري حتى الاول لك ذلك
 - لكن يجب...
 قال د. لارينتنز لـ"مايك"
 - الان احتاج اليك، راقب تنفسها بينما اجري الكشط، ستسمع اليك
 الفضل مني.
 لم توجهت الى المرضة وهي ترتدي قفازاً من البلاستيك الرقيق
 جداً.
 - تأكدي ان طبيبة التخدير ستأتي في حالة الحاجة الى ذلك، واعدي
 الآدوات
 قال "مايك" لزوجته
 - لا تذهبي، اسمعييني

انطلق "مايك" بالسيارة، وسلك الطريق الذي اختاره من قبل في
 سرعة كبيرة، لاحقت "جيينا" سيارة شرطة تتبعهما، ولكن يبدو ان
 "مايك" لم يسمع الصفار،
 وصل رجال الشرطة إليهما، فتح "مايك" الماذنة وصاح
 - سيدوك مطلبي.
 لم تعرف "جيينا" إذا كان قد سمع "مايك" أم لا ولكنها واثقة بهن رأسه
 ويطلب من "مايك" أن يتبعهم.
 - حسن جداً، إن سيارة الشرطة ستفتح لهم الطريق، وتسهل لهما
 الوصول إلى المستشفى
 كان "مايك" سعيداً حتى الجدون.
 جات ممرضة ومعها النقالة التي رقت فوقيها "جيينا". كل
 الاستعدادات الاولية اجريت بسرعة، وانتظر "مايك" حتى ارتدت زوجته
 ملابس المستشفى، صاحت عندما عادت وأمسكت بيده
 - "مايك" لا تتركني ابداً للقد وعذبني بذلك
 - اسف.
 - تنفسي جيداً يا "جيينا" .. تنفسي.
 - لا تطلق لي ذلك.
 نظر "مايك" حائراً إلى وجه د. لارينتنز الجاد، قالت
 - لا تقلق، زوجتك لا تعرف ملماً تقول، إنها تكافح الالم وهي لا
 تعارفك انت، قال "مايك"
 - اعطيها شيئاً حتى تكف عن النائم، أنا لا أتحمل ذلك.
 - الوقت متاخر، سيدوك إعطاؤها اي مخدر إلى إطالة عملية الولادة

رفعتْ جينـا عينيهـا نحو مـايكَ وقد مـلـاتـهـما الدـمـوعـ، بـيـنـما تـملـكـلـها سـعادـةـ رـفـعـتـها إـلـىـ السـمـاءـ.

- اـرـفعـهـاـ يـاـ مـاـيكـ وـانتـ يـاـ جـينـاـ اـدـفـعـيـ، وـكانـ حـيـاتـكـ تـتوـقـفـ عـلـىـ ذـلـكـ.

اطـاعـتـهـاـ فـيـ اـرـتـياـحـ وـشـجـعـهـاـ مـاـيكـ.

- الـأـرـاسـ يـلـنـهـ، مـجـهـوـدـ أـخـمـرـ يـاـ جـينـاـ.. الـطـلـلـ يـنـزـلـ أـخـشـيـ أـنـ يـنـقـلـتـ مـنـ بـيـنـ يـديـ.

اعـلـمـتـ دـ.ـ لـاـرـينـزـ

- إـنـهـاـ بـنـتـ، تـهـانـيـ، مـلـلـةـ سـاحـرـةـ.

صـاحـ مـاـيكـ فـيـ سـعـادـةـ وـسـالـتـ الدـمـوعـ عـلـىـ خـدـيـ جـينـاـ إـنـهـاـ بـنـتـ جـمـيـلـةـ، وـكـامـلـةـ، ضـحـكـ مـاـيكـ وـبـكـيـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ. قـنـالـاـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ

طـلـلـنـاـ، مـلـلـنـاـ.

قالـتـ جـينـاـ

- اـهـمـلـهـاـ يـاـ مـاـيكـ.

لـفـتـ دـ.ـ لـاـرـينـزـ الـمـلـلـةـ فـيـ غـطـاءـ وـاعـطـلـهـاـ إـلـىـ مـاـيكـ.

- يـبـبـ أـنـ تـفـحـصـهـاـ وـتـنـزـهـاـ بـعـدـ قـلـيلـ.

يـمـجـرـدـ أـنـ حـمـلـهـاـ مـاـيكـ، تـوـقـلـ الـولـيـدـةـ عـنـ الـبـكـاءـ. ضـمـهـاـ إـلـىـ صـدـرـهـ لـمـ وـضـعـهـاـ بـيـنـ ذـرـاعـيـ جـينـاـ. حـمـلـتـ إـلـيـهـمـاـ عـيـنـاهـاـ السـوـدـاـوـانـ حـتـىـ نـادـيـتـ جـينـاـ مـنـ إـنـ الـمـلـلـةـ تـرـىـ أـبـوـيـهـاـ. إـنـ وـجـهـهـاـ الـأـبـيـضـ يـحـيـطـ بـهـ شـعـرـ أـسـوـدـ كـثـيـفـ، وـفـهـاـ صـسـفـيـرـ جـداـ وـمـهـرـ.

قالـ مـاـيكـ فـيـ تـائـرـ

الـقـرـبـ وـجـهـهـاـ، لـكـنـهـاـ كـانـتـ تـجـدـ صـعـوبـةـ فـيـ اـنـ تـرـاءـ مـاـيكـ.

يـقـولـ حـمـاـقـاتـ، لـاـ تـدـفعـ هـذـاـ مـسـتـحـيلـ.

تـاـوـهـتـ وـقـدـ زـمـتـ اـسـنـانـهـاـ

- إـنـاـ، لـاـ أـسـتـطـعـ.

- بـلـ، تـعـلـقـ بـيـديـ وـاحـمـسـ اـنـفـاسـكـ.

تـشـبـيـتـ بـهـاـ بـيـبـ، وـرـكـزـتـ تـقـلـرـهـاـ عـلـىـ مـلـامـحـ زـوـجـهـاـ، وـحاـوـلـتـ أـنـ تـلـقـدـ تـلـفـسـهـ السـرـيـعـ الـخـافـيـفـ. إـنـ مـاـيكـ هـوـ الصـدـرـ، الـهـلـبـ الـذـي تـعـلـقـ بـهـ، الشـطـصـنـ الـوـحـيـدـ الـذـيـ لـهـ فـيـ هـذـاـ الـعـالـمـ تـعـلـقـ بـالـقـوـةـ الـتـي مـنـجـهـاـ إـلـيـاهـاـ. سـيـهـظـلـلـهـاـ مـاـيكـ فـيـ اـمـانـ. سـيـهـمـ بـهـاـ وـسـيرـتـبـ كـلـ شـيـءـ، لـنـ يـتـرـكـهـاـ إـلـيـاـ.

قالـتـ دـ.ـ لـاـرـينـزـ

- خـبـرـ عـظـيمـ يـاـ جـينـاـ. اـشـرـفـ الـطـلـلـ عـلـىـ النـزـولـ إـنـيـ اـرـىـ شـعـرـهـ. إـنـهـ شـعـرـ كـثـيـرـ.

- اـتـسـمـعـنـ يـاـ جـينـاـ لـمـلـلـلـاـ شـعـرـ.

هـمـسـتـ

- شـعـرـ هـلـ هـوـ اـتـ

قالـ مـاـيكـ بـصـوـتـ مـهـرـ

- نـعـمـ، إـنـهـاـ لـحـنـلـةـ الـمـ وـفـرـجـةـ. لـحـنـلـةـ أـمـلـ وـخـوـفـ

سـالـتـهـ

- هـلـ اـدـفعـ إـلـاـنـ؟

أـجـابـتـ دـ.ـ لـاـرـينـزـ

- عـنـ الـتـلـلـصـنـ الـقـادـمـ، الـطـبـيـعـةـ تـعـرـفـ دـورـهـاـ.

- عشرة أصابع صغيرة.

قالت **جيينا**:

- انظر إلى اتفافها، هل رأيت شيئاً صغيراً كهذا؟

قال:

- إنني قبور بكم!

- إنها لات يا مایك.

استدراجه المطلقة نحو أمها. قالت المعرضة:

- لا بد أن الولادة قد فتحت شهية مطفلتك.

- هل استطيع أن اطعمها؟

- اعتذر ان هذا هو ما تحمله منك.

احتذتها **جيينا** ووضعتها على صدرها.

صاحت الأم في رعشة عندما شرعت المطلقة ترطب كائناً كانت تحمل

ذلك منذ زمن بعيد.

- أودا:

سألت د. **لارينتز**:

- هل اخترت لها اسماء؟

نظرت الأم إلى زوجها. لم يكونا في حاجة إلى الكلام حتى يتناقشا

في ذلك.

خمسة

- جلوريا.

قال مایك مؤكداً كلام زوجته.

- جلوريا.

الفصل الثالث عشر

نذابت **جيينا** وهي تتأمل مظلمتها الشاملة بين ذراعيها. إذا كان هناك في غرفة انتظار د. **لارينتز** سرير ثالث فيه طوابعه، إن **جلوريا** مستيقظة طوال الليل وتوقلها معها.

فألا ت السيدـةـ التي كانت تجلس إلى جوارهاـ

- أنت مظلومةـةـ

- نعمـ أنتـ المظلومـ

- للاسفـ لاـ لاـ استطيعـ الإيجابـ

- عـلـواـ

ضفت ابنتها إلى صدرها شاكراً الله على هذه الهيبة. وقالت

- كانت أختي علـيـهاـ أيضـاـ اعـرفـ مشاعـركـ

- تحاولـ أنـ تـجـدـ أـمـ بـيـلـةـ وـتـرـبـ معـهاـ إـجـراءـاتـ الـدـينـيـ

- أـمـ بـيـلـةـ نـعـمـ هـذـهـ فـكـرةـ طـيـبةـ

ضحك د. لوريتنز ضحكة صغيرة.
لم أر رجلا سعيدا بطفلته مثل مايك. لقد قدرت ممرضات المستشفى الشوكولاتة والزهور اللذين بعثهما لهن. بياناً وأنا أيضاً نقدر كثيرا هذه اللفتة اللطيفة. زوجك ساحر حقا.

أجبت في شرود:
نعم، إنه ساحر.

- تستطيعين منذ اليوم استئناف حياتك الزوجية.
ولكن بدا القلق على وجه چينا بوضوح.

عادت إلى بيتها بمعجزة بدون أن يقع لها حادث. أخذت جلورياً تصرخ وقد شعرت بالاضطراب الذي لم يوالدتها. غيرت لها چينا ملابسها وارضعتها قبل أن تضعها في سريرها.
ثم ذهبت إلى التليفون، ورفعت السماعة بيد مرتعشة وطلبت د. آدمز.

- كيف حالك يا انسة تيلور؟ لم نسمع عن أخبارك منذ وقت طویل.
- أنا بخير، شكراً.. لقد مرت بي أشياء كثيرة منذ وفاة اختي.
- يالله من أختيار لك!
تمتمت:
- نعم.. لقد تزوجت الاب.. ستربي الطفلة معا. إنها بنت ولقد سمعناها جلورياً.

ساد صمت ثقيل على الطرف الآخر من الهاتف. ثم قالت الممرضة:
- تهاني، إني سعيدة: لأن كل شيء سار على ما يرام.
هل هذا ما حدث فعلاً؟ وجدت چينا صعوبة في التنفس بينما استعدت لطرح سؤالها الأعظم. لا بد أن تظاهرة بانها طبيعية حتى لا تثير الشكوك. هي وجلوريا لم يخدعا مايك فقط بل أيضاً د. آدمز رسول السعادة

وابتسمت چينا وتذكرت قصتها. ريت شعر "جلوريا" الحريري.
- خذلتنا مسألة التبني؛ ولذلك اخترقنا حل الأم البديلة.
ابتسمت السيدة وهمسـت إليها:

- هذه التجربة صعبة جدا بالنسبة لزوجي. لقد أصابه الذهاب إلى الطبيب باحراج شديد. إنه يصاب بالخجل كلما يذكر أمامه الخطوة التالية وهي الذهاب إلى العمل.

- هل سيذهب بنفسه؟
- نعم، كل المعامل تطلب أن يحضر الاب بنفسه. هذا المعلم له سمعة طيبة.

سالتها في عصبية:
- أي معلم
انتاب چينا شك جعلها ترتعد داخلها. أعطتها السيدة اسم وعنوان المعلم.

اعلنت الممرضة مبتسمة:
- السيدة "ويلنجتون" هذا دورك.
تمتمت چينا شاكرة السيدة قبل أن تتجه إلى مكتب د. لاريتنز.
- إنك في صحة جيدة، وقد استعدت وزنك الطبيعي. لكن هل أنت بخير؟ تبددين عصبية.
- حسناً.. أنا بخير.

إن عقلها مشغول ويبحث في كل اتجاه عن إجابات معقولة للأسئلة التي يموج بها. لكن دون جدوى. لا بد أن تعود إلى البيت في أسرع وقت. يجب أن تحصل بالطبيب في دينفر.
- فقط أشعر ببعض التعب.

- استريحي جيداً. واستمتعي بطفلك وزوجك.
- ١٢٨-

- اوه يا جلوريا .

أخذت الطفلة بين ذراعيها واخذت تهددها: لتفكر عن البكاء ولتواسي نفسها في ذات الوقت. شعرت بان ساقيها ترتعشان، تركت نفسها لتسقط في احد المقاعد الهزازة واحتفلت بـ جلوريا في حضنها، وكان الطفلة هي الشيء الوحيد الذي له وجود في عالمها.

ارضعت الطفلة فهدات وشكرت لها جينا ذلك. واخذت تفكير في كل حديث دار بينها وبين جلوريا حتى تجد اي دليل، ولكنها لم تجد شيئاً.

فجأة توقفت عن الاهتزاز أضاء حديث ما ذهنتها. هل اكتشفت جلوريا يوماً ما التمثال الذي نحتته لـ مايك سراً؟ هل عرفت أنها تحب زوجها؟ وأرادت الحصول على طفل باي وسيلة ولتقنع جينا بـ ان تكون أما بديلة اقنعتها بـ ان الطفل لـ مايك؟ هل خمنت أن الطفل هو الطعم الذي لن تقاومه جينا حتى تقترب من مايك؟

سالت الدموع على خديها ومرق التحبيب صدرها. لقد كانت انانية منذ البداية. لقد رفضت ان تعرف لنفسها بهذه الحقيقة حتى اليوم. في الواقع إن الحب الذي جمع بين جينا وجلوريا لم يمنعهما من ان تخدعا بعضهما بعضاً بشكل متبدال.

كان هذا الاكتشاف شacula بالنسبة لـ جينا تماماً مثل اقتناعها بضرورة ان تعرف بكل شيء لـ مايك، كل الحقيقة. منذ اليوم الذي افضى لها بكل أسراره عاش في وهم انه لا يفصلهما اي اسرار. ماذا سيكون رد فعله؟ هل سيستمر في حبها عندما يعلم ان جلوريا ليست ابنته؟

عاد إلى ذهنه حديثه عن والده:

* عندما كبرت عرفت المرأة التي يشعر بها الرجل عندما يرببي طفلاً

ربما لا يكون طفله، لقد بقيت هناك فجوة بيني وبينه.

لن تتحمل ان تكون هناك فجوة بينها وبين مايك، إذا كانت محتاجة إليه قبل زواجهما فهي الان تعتبره ضروريًا لحياتها مثل الهواء.

- جينا؟ جينا؟ هل أنت هنا؟

رفعت جينا رأسها عندما سمعت صوت مايك متى وهي تبكي؟ لقد أخذت الطفلة إلى النوم بين ذراعيها.

ظهر مايك بعد لحظات عند عتبة الباب وانعكست خلة في الغرفة.

- جينا؟ هل أنت هنا؟ لماذا لا تجيبين؟ لقد قلت بشانتك.

- أنا.. إن جلوريا نائمة.

- لماذا يغرق المنزل في الظلام؟ لقد اتصلت بالتلفون حتى اخبرك بانني ساتاخر، ولكن لم يجبني احد..

- أنا.. لم اسمع.

كان لابد ان تحدثه. للأسف، إن هذه التجربة فوق قدرتها.

اضاءت أنوار الغرفة فجأة ورمقت جينا زوجها بعينين فزعتين. قال عندما رأى اثر الدموع على وجهها:-

- ماذا بك؟ ماذا حدث في زيارتك للطبيبة اليوم؟

هزت رأسها واخذ جلوريا من بين ذراعيها ليضعها في مهدتها.

- احكى لي كل شيء.

- مايك الامر مخيف.

قال:-

- اريد الحقيقة.

جلس في المبعد الهزار، وأمسك يدها ليقبلها وهمس

- احبك يا جينا وسامعك.

اخبرته بما توصلت إليه بصوت مهتز.

قال غير مصدق:

- إنه أنا، لماذا نحت هذا التمثال من أجلي؟ ولماذا لم تطلعيني عليه؟
- لقد نحت لك هذا التمثال قبل أن تتزوج جلوريا.
- لقد قلت إن هذا الرجل الخامض الذي أحببته متزوج..
- همست وهي تربت التمثال:
- كيف استطعت أن تفكري أن هناك رجلا آخر في حياتي غيرك؟

انتظرتْ «جيـنا» آن يجيبها.

أخيراً قال:

- أنت تحبيـني.. منذ ذلك الوقت وانت تحبيـني.
- حاولـت ان اقاومـه.. لكنـي احـبـبتـكـكـ رغمـا عنـيـ.
- جذـبـهاـ «ماـيكـ» نـحـوهـ وـحـملـقـ إـلـىـ عـيـنـيـهاـ،ـ هـمـسـ:
- هلـ أـسـتحقـ كـلـ هـذـاـ الحـبـ؟

نظرـ إـلـيـهاـ «ماـيكـ»ـ دـهـشاـ تـبـيـنـتـ العـصـبـيـةـ عـلـىـ وجـهـ «ماـيكـ»ـ هـمـسـ:

- لاـ اـسـتـطـعـ انـ أـصـدـقـ ذـلـكـ..ـ لـاـ لـاـ اـسـتـطـعـ انـ أـصـدـقـ انـهـ لـيـسـ
- ابـنـتـيـ.ـ وـاـنـتـ أـيـضاـ.ـ لـاـ يـهـمـ ماـ حـدـثـ؟ـ مـاـ يـؤـلـمـنـيـ بـشـدـةـ أـنـكـ تـخـيلـتـ اـنـتـيـ
- سـاطـرـدـكـمـاـ مـنـ حـيـاتـيـ.ـ إـنـكـ إـذـنـ لـاـ تـلـقـيـنـ بـيـ.
- عـفـواـ يـاـ «ماـيكـ».ـ لـكـنـيـ أـحـبـكـ بـشـدـةـ حـتـىـ إـنـتـيـ سـاقـتـلـ نـفـسـيـ إـذـاـ
- فـقـدـتـكـ..ـ وـلـقـدـ تـذـكـرـتـ مـاـ قـلـتـهـ لـيـ عـنـ وـالـدـكـ.

عيـسـ وجـهـ،ـ وـأـجـابـ

- لـيـسـ لـلـأـمـرـ عـلـاـقـةـ بـمـاـ بـيـنـنـاـ.ـ لـقـدـ خـلـقـ كـلـاـنـاـ لـلـآـخـرـ يـاـ «جيـناـ».ـ لـاـ
- تـنسـيـ ذـلـكـ أـبـداـ.
- إـنـهـ أـحـبـهـ إـذـنـ لـأـجـلـهـ هـيـ.ـ لـقـدـ أـخـبـرـهـ بـذـلـكـ بـالـفـعـلـ،ـ لـكـنـهـ لـمـ تـجـرـؤـ
- عـلـىـ أـنـ تـصـدـقـ ذـلـكـ كـلـيـاـ.

ـ هـلـ تـعـرـفـنـ مـاـذـاـ تـصـرـفـ «جلـورـياـ»ـ هـكـذاـ؟ـ

تقـدـمـ نـحـوـ الـطـلـلـةـ وـنـفـلـرـ إـلـيـهاـ فـيـ مـهـدـهـاـ وـهـيـ نـائـمـةـ.ـ شـعـرـتـ بـالـحـنـانـ

الـذـيـ يـنـبـعـثـ مـنـ عـيـنـيـهـ.ـ قـالـتـ:

ـ آـنـاـ..ـ رـبـماـ.ـ أـرـيدـ أـنـ أـخـلـعـ عـلـىـ شـيـءـ.ـ كـانـ يـجـبـ أـنـ أـرـيـكـ هـذـاـ الشـيـءـ

مـنـذـ وـقـتـ بـعـيدـ.

لـكـنـهـ لـمـ تـفـعـلـ.ـ وـهـيـ تـعـرـفـ إـلـآنـ لـمـاـذاـ.ـ دـونـ أـنـ تـعـيـ،ـ كـانـتـ تـنـتـظـرـ

إـشـارـةـ مـنـهـ.ـ كـدـلـيلـ عـلـىـ حـبـهـ لـهـاـ حـبـاـ عـمـيقـاـ كـحـبـهـ لـهـ.

ـ عـدـيـنـيـ أـوـلـاـ لـأـتـعـرـفـ طـفـلـتـنـاـ شـيـثـاـ عـنـ أـصـوـلـهـاـ.

ـ تـعـانـقـاـ فـيـ حـرـارـةـ.ـ غـطـيـ «ماـيكـ»ـ الـطـلـلـةـ قـبـلـ أـنـ يـغـادـرـاـ الغـرـفـةـ وـقـادـتـهـ

ـ «جيـناـ»ـ إـلـىـ الغـرـفـةـ الـتـيـ تـعـمـلـ بـهـاـ.ـ تـوـقـفـتـ اـمـامـ الصـنـدـوقـ الـذـيـ يـخـفـيـ

ـ سـرـهــ.ـ قـالـتـ:

ـ اـفـتـحـهـ.

ـ لـمـ يـتـاخـرـ.

- ما هذا يا مایک؟

- سیحضر مارتن ویشرح لنا ما يحتفظ به منذ شهور.

- اخیراً، بعد كل هذا الوقت الذي انتظرنا فيه ان يشرح لنا سر هديته الغامضة.

- إنه ليس مجرد مزحاً يا جینا، إنها رسالة من الراحلة جلوريا.

لقد تعهد بان يقدمها لنا في حالة زواجنا.

اصبح الانتظار قليلاً. فركت جينا ذراعيها؛ حتى تبدد القشعريرة التي ألمت بها. راحت عيناهَا تنتقلان من مارتن الذي حمل جلوريا الصغيرة بين ذراعيه و مایک الذي جلس إلى جوارها، و ظرف أبيض في يده. نظر إليها، قالت:

- افتحه.

فتح مایک الظرف، و اخرج منه خطاباً مكتوباً بخط جلوريا. إن خطها يعكس ما كانت تمر به من الم.

بدا القراءة بصوت عالٍ:

- اعزائي جينا و مایک.

بما انكم تقرأن هذه الرسالة فإن أمنياتي قد تحققت. لقد وجد كلاكم الآخر وتزوجتما، كنت اعرف ان كليكم قد خلق للأخر. يجب ان اعترف لكمما باني - لتحقيق املي في تقربكم كليكمما للأخر- قد كذبت على اعز الذين إلى قلبي.

مایک، لابد انك قد وجدت الاوراق التي تركتها لك في خزانتي. كان يجب ان افعل ذلك: لأن جينا كانت تحتاج إليك اثناء حملها. لكنها كانت تحتاج إليك قبل ذلك ايضاً بزمن بعيد.

نعم يا جينا، إنني اعرف كل شيء. اعرفكم تحببئنه، اعرف انك

الفصل الرابع عشر

همست جينا بصوت ناعس:

- استيقظ، إنه التليفون.

تعتم:

- لا عليك، دعينا نقضي يوم السبت في المنزل نحن الثلاثة سنتصلون بنا غداً.

- وماذا لو كان الأمر مهم؟

اجاب:

- حسن، سارد على هذا الجهاز الملعون.

رفع سماعة التليفون:

- نعم، صباح الخير يا مارتن.

و ثب ليجلس، اجاب

- اتفقنا، نحن ننتظرك. شكرنا على اتصالك.

هز مایک راسه.
 - نعم، او يا چینا لقد کنا محفوظین، لأننا کنا نعيش بالقرب منها
 واليوم نحن محفوظان لأننا معا.
 قالت- مذكرة إيهـ:
 - ولأن معنا جلوريا الصغيرة أيضا.
 نظر مایک إلى مارتن وقطب حاجبيه، وسألهـ:
 - ما الذي حدث إذن في المعمل؟
 تنفس مارتن وبدا عليه اضطراب شديد. قال بصوت أحشـ:
 - بالتأكيد إنها طفلتك، ما الذي يدفعك إلى الشكـ
 عرض مایک عليه استنتاجات چینا. صاح مارتنـ:
 - أوه يا إلهي لم أكن أتخيل أبداً أن تتوصلـاً إلى ذلكـ
 رفع عينيه إلى السماء، وصاحـ:
 - جلوريا إنك تضعييني في اختبار صعبـ، اليومـ.
 ترك مقعده واعطى الطفلة إلى مایکـ.
 - إنك أنت الأبـ، ضع ذلكـ في رأسكـ، چیناـ الأمـ، لم أتخيل أبداً أنتـ
 في يوم ما سوف أتحدثـ عن ذلكـ مع أحدـ، ولقد وعدتـ جلورياـ بالـ
 أقول أي شيءـ حتى لـ چیناـ.

قطع الحجرةـ، يروح ويجيـ، مسح على شعرهـ في عصبيةـ
 - تعرفـنـ كـمـ كنتـ صديقاـ لـ جلورياـ.
 استطردـ:
 - اللهـ وحدهـ يعلمـ لماذاـ، لقدـ کـنـاـ مختلفـينـ تماماـ، لمـ استـطـعـ انـ اـرـفـضـ
 لهاـ طـلبـاـ.
 فـكـ مـارـتنـ زـرـ القـميـصـ الـأـوـلـ وـقـدـ شـعـرـ بـالـاخـتـنـاقـ.
 - كانـ اـمـامـ جـلـورـياـ الـخـيـارـ بـيـنـ مـعـمـلـيـنـ، لـلـآـسـفـ کـانـ الـأـقـرـبـ هوـ الـذـيـ

ضـحـيـتـ بـمـشـاعـرـ حـتـىـ أـكـونـ سـعـيـدةـ، التـمـثالـ الـذـيـ صـنـعـتـهـ لـ مـايـكـ
 كـشـفـ كـلـ شـيـءـ، لـقـدـ اـكـتـشـفـتـهـ لـكـنـ -ـ حـتـىـ بـدـوـنـ ذـلـكــ، ايـ اـمـراـةـ کـانـتـ
 تـسـتـطـعـ اـنـ تـتـعـرـفـ عـلـىـ مـشـاعـرـ الـعـمـيقـةـ تـجـاهـهـ، لمـ اـسـتـطـعـ اـنـ الـوـمـكـ
 عـلـىـ مـشـاعـرـكـ ياـ چـيـنـاـ، وـبـالـتـاكـيـدـ رـحـلـتـ بـعـيـداـ لـهـذـاـ السـبـبـ تـارـكـةـ کـلـ
 مـالـكـ فـيـ دـيـتـروـيـتـ حـبـاـ فـيـ.

إـنـكـ تـسـتـحـقـيـنـ کـلـ وـفـاءـ يـاـ چـيـنـاـ، رـبـماـ تـسـتـطـيـعـيـنـ أـنـ تـغـفـرـيـ لـيـ إـذـاـ
 قـلـتـ: إـنـقـيـ إـذـاـ کـنـتـ اـسـتـطـعـ إـنـجـابـ أـطـفـالـ لـتـمـسـكـ بـالـحـيـاةـ وـلـكـنـ
 أـخـبـرـنـيـ الطـبـيـبـ بـاـنـ الـمـرـضـ قدـ وـصـلـ إـلـىـ طـورـ لـرـجـاءـ فـيـ شـفـائـهـ، وـقـلـبـيـ
 يـحـدـثـنـيـ بـاـنـهـ قـدـ قـالـ لـيـ الـحـقـيـقـةـ.

رـبـماـ لـيـکـونـ مـاـ فـعـلـتـهـ اـمـراـ صـحـيـحاـ، وـلـكـنـ کـانـتـ نـوـاـيـاـيـ طـيـبـةـ.
 وـأـيـامـيـ مـعـدـودـةـ، کـانـ عـلـىـ اـنـ اـخـوـضـ الـمـخـاطـرـةـ، بـدـوـنـ تـدـخـلـيـ لـاـ قـلـتـ
 لـ مـايـكـ: إـنـكـ تـحـبـيـنـهـ وـبـمـاـ أـنـ لـهـ رـأـسـاـ عـنـيـدـاـ مـثـلـكـ تـعـاـمـاـ، فـلـنـ يـدـرـكـ أـنـهـ
 أـيـضاـ يـبـادـلـكـ نـفـسـ الـشـعـورـ مـرـاعـاـةـ لـذـكـرـاـيـ، عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ إـنـكـ تـحـمـلـينـ
 طـفـلـهـ.

لـقـدـ نـجـحـتـ خـطـطـيـ، لـكـنـیـ کـنـتـ مـتـاـكـدـةـ مـنـ نـجـاحـهـاـ، قـبـلـ طـفـلـكـ مـنـ
 أـجـلـيـ کـلـ يـوـمـ، وـمـنـ فـضـلـكـ عـنـدـمـاـ يـصـلـ أـوـ تـصـلـ إـلـىـ سـنـ الـإـدـرـاـكـ حـدـثـيـهـ
 عـنـ خـالـتـهـ جـلـورـياـ.

أـخـبـرـيـ مـارـتنـ بـحـبـيـ الـعـمـيقـ وـعـرـفـانـيـ لـهـ بـالـدـورـ الـذـيـ قـامـ بـهـ، لـوـلاـ
 هـوـ مـاـ نـجـحـتـ خـطـطـيـ، عـلـيـكـ أـنـ تـعـلـمـيـ أـنـ أـخـرـ اـمـنيـاتـيـ هـيـ أـنـ تـعـيـشـاـ فـيـ
 سـعـادـةـ، اـذـكـرـانـيـ وـلـكـنـ لـاـ تـشـعـرـاـ أـبـداـ بـالـحـزـنـ مـنـ أـجـلـيـ، لـاـ أـرـيدـ دـمـوعـكـماـ
 وـلـاـ شـعـورـكـماـ بـالـذـنـبـ، إـنـيـ أـطـلـبـ مـنـكـمـاـ الـضـحـكـاتـ وـالـذـكـرـيـاتـ الـحـلـوةـ.
 جـلـورـياـ.

مسـحـتـ چـيـنـاـ دـمـوعـهـاـ الـتـيـ سـالـتـ عـلـىـ خـدـيـهـاـ، قـالـتـ:
 - لـقـدـ کـانـتـ تـعـرـفـ كـلـ شـيـءـ مـنـذـ زـمـنـ بـعـيدـ.

يطلب حضور الأب بنفسه.

تحول وجه مارتن إلى اللون الأحمر:

- ذهبت معها إلى هذا المعمل وأخذت العينة التي أخذتها جلوريا من مايك، وظاهرة باني مايك ويلنجتون وقلدت توقيعه على الأوراق.

هز رأسه واستطرد:

- خرجت وكان البوليس خلفي. كانت هذه تجربة مهينة بالنسبة لي، تجربة عرضت مستقبل مهنتي للخطر.. لم أكن لأفعل ذلك أبداً إلا من أجل جلوريا. ومن أجليها لو طلبت مني ذلك اليوم لفعلت. أسفني الوحيد أنكم اكتشفتما هذا.

- إذن..

نظرت چينا لـمايك وجلوريا الصغيرة في تأثر.

- إنها ابنتنا حقاً!

- بالتأكيد. لقد كان دوري مجرد تمثيل..

وثبت چينا من فوق الأريكة واحتضنت مارتن وقبلت خده عدة مرات.

- شكرًا، شكرًا.. أوه شكرًا!

قال ابن عمها سعيداً:

- لو كنت أعرف هذا الاستقبال الحار لكشفت عن هذا السر منذ زمن بعيد.

نهض مارتن والطفلة بين يديه.

قال مايك بوجه مشرق:

- مارتن أنت رسول السعادة.

تمت